الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة وهران – السانيا –

كلية : الآداب، اللّغات والفنون **قسم:** اللغة العربية وآدابها

رسالة مقدمة لنيل شهادة الماجستير

إشكالية المصطلح في الخطاب النقدي الجزائري المعاصر
- دراسة في مصطلحات التحليل السيميائي-

مشروع الخطاب النقدي في الجزائر بين النظرية والتطبيق

إعداد الطالبة: **إشراف:**

العبدي فتيحة **عبد القادر شرشار**

لجنة المناقشة

أ.د – ناصر اسطنبول	جامعة وهران	رئيسا
أ. د – عبد القادر شرشار	جامعة وهران	مشرفا ومقررا
د – رشيد عبد الخالق	جامعة وهران	مناقشا
د – مختاري خالد	جامعة وهران	مناقشا

السنة الجامعية

2014-2013

إحساس المرء بنفسه إذا زاد عن حده يحجبه عن الآخرين ويحصره في عالم خاص به.

ولا يزال ماضيا في تكبير شأنه وتهوين غيره ولا تزال نفسه تعجبه وتنسج حول فكره غلالة سميكة من الغرور والشراهة...

إن حب الذات، والعيش في إفرازاتها ولو كانت حريرا الذي تفرزه دودة القزّ منته حتما بالاختناق وهو اختناق أبدي وإن وصل صاحبه إلى قمة المجد والسلطان.

محمد الغزالي

الإهداء

أهدي هذا العمل المتواضع إلى:

والديّ الكريمين

أخواتي وإخوتي

جميع أفراد عائلتيّ العبدي و لحسن

صديقتي إبتسام وعائلتها

زوجي الغالي...

إلى كلّ من يعرف فتيحة...

الشكر والتقدير

أتقدم بالشكر الجزيل لأستاذي الفاضل "عبد القادر شرشار"

إلى الأساتذة الكرام أعضاء لجنة المناقشة الموقرة.

إلى جميع أساتذتي من مرحلة الإبتدائي إلى مرحلة الجامعة

إلى كل من ساعدني في إنهاء رسالتي أقول شكرا وجزاكم اللّه عنّي ألف خير.

المقدمة

- المقدمة:

تحتّل المصطلحات حيّزا مهمّا ضمن الدراسات النقدية المعاصرة؛ خاصة مع بروز المناهج النقدية الجديدة (البنيوية، السيميائية، الأسلوبية والتفكيكيّة) وتعتبر لغة المصطلح لغة الاتصال بين جميع العلوم في العالم.

ظهرت على الساحة النقدية الجزائرية في السنوات الأخيرة؛ دراسات وأعمال نقدية تعتمد مناهج ونظريات غربية نقلت عن طريق الاتصال بالمدارس النقدية الغربيّة، والإهتمام بترجمة أعمال نقادها، ومع هذا الإنفتاح على الإنتاجات الغربية؛ بدأ يظهر في الخطاب النقدي العربي إشكالات نقدية جديدة لم تكن تطرح من قبل، منها قضية المصطلح الغربيّ ونقله إلى العربية وكيفيّة التعامل معه ومع المفاهيم المتوارية وراءه.

ويمثل المصطلح إشكالية نقدية صعبة ومعقدة في النقد العربي المعاصر، من هنا جاء التفكير في موضوع بحثنا «إشكالية المصطلح في الخطاب النقدي الجزائري المعاصر، دراسة في مصطلحات التحليل السيميائي»، والّذي خصصناه للتعريف بالمصطلح وإشكالية التعامل معه في النقد العربي الجزائري؛ حيث يطرح عنوان البحث إشكالات عديدة منها: مدى درجة الوعي باشكالية المصطلح النقدي في الدراسات النقدية الجزائرية؟ كيف يتعامل نقادنا في الجزائر مع المصطلحات السيميائية؟ كيف يتم تلقيها؟ وما هي الحال التّي يعيشها المصطلح السيميائي في الخطاب النقدي الجزائري؟

بناء على هذه الأسئلة انصبت جهود البحث على إشكالية المصطلح في الخطاب النقدي الجزائري المعاصر، والوقوف عليها وعلى كيفية التعامل معها، من خلال نموذج المصطلح السيميائي في المدونات النقدية الجزائرية، ونظرا لطبيعة موضوع البحث اعتمدنا المنهج الوصفي القائم على الإستقصاء والتحليل.

يهدف البحث التعريف بإشكالية عصيبة من إشكالات النقد العربي المعاصر، ألا وهي إشكالية المصطلح النقدي، هذه الإشكالية التّي ظهرت نتيجة الاطلاع العربي على المدارس النقدية الغربية وتبني مناهجها ومحاولة العمل بها، فالإشكالية الاصطلاحية العربية تخص المصطلح المنقول من اللغة الأجنبية إلى اللّغة العربية، والّذي ولّد فوضى في التعامل معه وسبب شتاتا بين النقاد العرب المعاصرين فالمصطلح النقدي الواحد وضع له أكثر من مقابل عربي، وهذا ما حاولنا الوقوف عليه في بحثنا.

انطلقنا في بحثنا لإشكالية المصطلح النقدي من دراسة مصطلحات أحد المناهج النقدية الغربية والتّي انتشرت بشكل واسع في الخطاب النقدي العربي والجزائري خصوصا؛ وهي السيميائيات، فبحثنا يقوم على البحث في حقلين تعلق الواحد منهما بالآخر "السيميائيات والمصطلح" محاولة منا لمعالجة عقبة من العقبات التّي تقف أمام الباحثين السيميائيين؛ من حيث إنتقاء المصطلح، تداوله، استكشاف دلالته وأبعاده.

اقتصرنا موضوع البحث على المدونات النقدية الجزائرية؛ لأن إشكالية المصطلح موضوع واسع البحث، يشمل أغلب الأعمال النقدية العربية المعاصرة، ويتطلب العمل عليه جهدا كبيرا ووقتا كثيرا، لذا كان علينا تحديد الموضوع ليخص الخطاب النقدي الجزائري المعاصر، واخترنا البحث في المصطلحات السيميائية تحديدا؛ كون السيميائيات الأكثر انتشارا في الدراسات النقدية الجزائرية؛ وتعرف مصطلحاتها اضطرابات مختلفة وتداخلات عديدة في استعمالها.

قدمت دراسات كثيرة حول المصطلحات وكيفية تلقيها وإشكالية التعامل معها في الخطاب النقدي العربي، على غرار عمل "يوسف وغليسي" في كتابه "إشكالية المصطلح في الخطاب النقدي العربي الجديد، منشورات الإختلاف، الجزائر، 2008" والّذي أخذ الإهتمام به حيّزا واسعا من بحثنا، وعمل "رشيد بن مالك" في قاموسه "مصطلحات التحليل السيميائي للنصوص، عربي، انجليزي، فرنسي، دار الحكمة، الجزائر، 2000" إضافة إلى جهود بعض الباحثين والنقاد الجزائريين الّذين أعطوا أهمية لقضية المصطلح في ثنايا أعمالهم المختلفة، أمثال: "عبد الملك مرتاض"...

واهتمت بعض الرسائل الجامعية بتناول إشكالية المصطلح النقدي، والتّي نعتقد أنّها تتقاطع وموضوع بحثنا ولذا كان علينا التركيز على استثمار نتائجها، والإستفادة من جهود أصحابها، نذكر من هذه الرسائل:"محمد صامت" في رسالته "إشكالية المصطلح في النقد العربيّ المعاصر، أطروحة ماجستير، كلية الآداب، اللّغات والفنون، قسم اللّغة العربية وآدابها، جامعة وهران، 2008"،"بلعجين يوسف" في رسالته "المصطلح النقدي الجزائري القديم خلال القرنين الخامس والسادس الهجريين، أطروحة ماجستير، كلية الآداب، للّغات والفنون، قسم اللّغة العربية وآدابها، جامعة وهران، 2004"،

"زواوي نعيمة" في رسالتها "الأصول اللسانية للمصطلح السيميائي، أطروحة ماجستير، كلية الآداب، للّغات والفنون، قسم اللّغة العربية وآدابها، جامعة وهران، 2008 " وغيرهم الكثير ممن تناولوا قضية المصطلح في دراساتهم أو السيميائيات؛ على اعتبار أنّ موضوعنا يجمع بين المصطلح والسيميائيات في الخطاب النقدي الجزائري، فنحن نحاول معالجة قضية المصطلح النقدي في الجزائر من خلال أكثر المناهج رواجا على الساحة النقدية الجزائرية السيميائيات.

لا تخلو طريق أي بحث علميّ من الصعوبات، التّي تعيق طريقه، ومن الإعاقات التّي واجهتنا في بحثنا؛ صعوبة الموضوع نفسه "إشكالية المصطلح النقدي" فهو موضوع معضلة في الخطاب النقدي العربي والجزائري المعاصرين؛ وتعرف معالجته خطوات كثيرة ووجهات نظر مختلفة بين نقادنا، ومن الصعوبات التّي وجهتنا الوصول إلى المتون النقدية الجزائرية، كونها في الغالب عبارة عن أطروحات ورسائل علمية تختزنها رفوف المكتبات الجامعية، ممّا جعل الاطلاّع عليها عسيرا.

أعددنا للبحث خطة تقوم على ثلاثة فصول تتصدرها مقدّمة؛ رغبة منّا في الإحاطة بالموضوع من مختلف جوانبه، تضّمن الفصل الأول الموسوم بـ "إشكالية المصطلح في الخطاب النقدي الجزائري المعاصر" عرض صورة موجزة عن المصطلح والإهتمام به كعلم جديد في المدونات النقدية العربية ومنها إلى النقد الجزائري، فعرضنا بداية التعريف بكلمة المصطلح لغة واصطلاحا؛ استعانة بالمعاجم والمراجع العربية ثم انتقلنا للحديث عن العلم الّذي يهتم بدراسة المصطلحات؛ ألا وهو علم المصطلح، الّذي ظهر عند الغرب؛ ثم انتقل الاهتمام به إلى النقد العربي، ولّما كانت المصطلحات النقدية

الحداثية ذات الأصول الغربية، تطرح إشكالات عديدة في طرق نقلها إلى اللّغة العربية، خصصنا مبحثا لطرق صياغة المصطلح في اللّغة العربية؛ يلّيه مبحث يبحث في إشكالية المصطلح في النقد العربي المعاصر، لنعرّض في الأخير للإهتمام بإشكالية المصطلح في الخطاب النقدي الجزائري المعاصر.

خصصنا الفصل الثاني المعنون بـ : "السيميائيات في الخطاب النقدي الجزائري المعاصر"، للحديث عن السيميائيات، بداية بظهورها عند الغرب وتطورها، ثم انتقالها إلى النقد العربي وتبّنيها من لّدن مجموعة من الدارسين؛ محاولين رصد الإشكالات التّي صاحبت هذا التبني منها إشكالية نقل المصطلحات السيميائية إلى اللّغة العربية، لنتفرغ في الأخير للحديث عن السيميائيات في الدراسات النقدية الجزائرية المعاصرة، أسباب انتشارها في الوسط النقدي الجزائري، أهم الأسماء التّي تبنتها والأعمال التّي أنجزتها.

تطرقنا في الفصل الثالث الموسوم بـ "دراسة في مصطلحات التحليل السيميائي"، وهو فصل تطبيقي؛ عرضنا فيه قراءة وصفية تحليليّة لكتاب "إشكالية المصطلح في الخطاب النقدي العربي الجديد ليوسف وغليسي"، بداية بأهمية الكتاب، وصفه، محتوياته والهدف منه، لنعرض من خلال هذه الدراسة موازنة بسيطة بين المصطلحات السيميائية الواردة في الحقل السيميائي من كتاب "إشكالية المصطلح" والمصطلحات السيميائية الواردة في "قاموس مصطلحات التحليل السيميائي للنصوص، عربي، انجليزي، فرنسي" لرشيد بن مالك، محاولين توسيع دائرة البحث في ترجمة المصطلحات

السيميائية للّغة العربية؛ لتشمل بعض الأسماء النقدية الجزائرية والتّي خاضت في السيميائيات ومصطلحاتها.

أتبّع الفصل الثالث بخاتمة، حاولنا من خلالها إعطاء حوصلة عامة للنتائج المتوصل إليها من البحث، في إشكالية المصطلح السيميائي في الخطاب النقدي الجزائري، لنختم بعرض قائمة المصادر والمراجع التّي اعتمدها البحث، والتّي عمدنا إلى ترتيبها ترتيبا ألف بائيّا مغربيّا.

الفصل الأول:

إشكالية المصطلح في الخطاب النقدي الجزائري المعاصر:

1 - تمهيد.

2 - تعريف المصطلح : أ- لغة

ب - اصطلاحا

3 - علم المصطلح (Terminologie)

4 - طرق صياغة المصطلح:

أ - الإشتقاق.

ب - المجاز.

ج - التعريب.

د - النحت.

ه - الترجمة.

5 – إشكالية المصطلح في الخطاب النقدي العربي المعاصر.

6 - الإهتمام بإشكالية المصطلح في الخطاب النقدي الجزائري المعاصر.

- تمهيد:

يعدّ المصطلح أحد أهم الأمور التّي ينبغي على الباحث أن يوليها اهتماما بالغا، فهو يشغل حيّزا مهمّا ضمن أيّ دراسة، لذلك لابّد من الحرص في التعامل مع مسألة المصطلح، التّي تثري وتغني مجال أيّ بحث عموما، والبحث النقدي خصوصا؛ فالبحث المصطلحي يسمح بالتواصل السّريع، ويحوي تفرعات منهجية تسهم في ترقية الوضعيّة المصطلحية تنظيرا وتطبيقا في كلّ مجالات المعرفة الإنسانية.

اخترنا الحديث عن المصطلح وتحديد المقصود به وبمضمونه، والسعي إلى إيجاد الآليات المنتجة له أو المكونة له وتتبع مرجعيته التاريخية والثقافية؛ بداية بكلمة مصطلح ومعناها في اللّغة والاصطلاح؛ ثم انتقلنا بالحديث إلى موضوع علم المصطلح (Terminologie) ذو النشأة الغربية؛ والّذي لا يمكن القول إنّه علم قائم بذاته لكونه يقع في مفترق علوم شتّى، وتطرقنا في إطار هذا إلى الإهتمام بعلم المصطلح عند العرب،وانطلاقا من كون اللّغة تتعرضّ عبر التطور الحضاري و السياق الزمني إلى حركية دائمة تجعلها تنمو تارة وتفقد بعض ألفاظها ومفرداتها تارة أخرى؛ وتحتاج إلى صناعة مصطلحات جديدة تساير التطور في مختلف مجالات الحياة؛ ذكرنا بعض وسائل صناعة المصطلح في اللّغة العربية، وبعد هذا توجهنا إلى الإهتمام بإشكالية المصطلح في النقد الجزائري و كيف اهتم نقادنا بهاته القضية.

2 – المصطلح:

أ – لغة:

تأتي كلمة مصطلح مأخوذة من مادة صلح «الصلاّح ضذّ الفساد؛ صلح يَصْلُحُ ويَصْلَحُ صَلاَحًا وصُلُوحَا ...والصُّلح تصالح القوم بينهم، والصُّلح السّلم وقد اصطلحوا و صالحوا و اصّلحوا وتصالحوا واصّالحوا » [1] ويذكر "ابن فارس" أنّ «الصاد و اللام والحاء أصل واحد يدل على خلاف الفساد»[2].

وجاء في كتاب "التعريفات" للشريف الجورجاني" أنّ «الاصطلاح: عبارة عن اتفاق قوم على تسمية الشيء باسم ما ينقل عن موضعه الأول. وإخراج اللفظ من معنى لغوي إلى آخر لمناسبة بينهما.وقيل الإصطلاح إتفاق طائفة على وضع اللفظ بإزاء المعنى، وقيل: الاصطلاح إخراج الشيء عن معنى لغويّ إلى معنى اخر، لبيان المراد. وقيل الاصطلاح: لفظ معيّن بين قوم معيّنين »[3].

ويختصر بعض الدارسين التعريف بكلمة مصطلح لغويّا بأنّها مصدر ميمي للفعل " اصطلح" مبني على وزن المضارع المجهول "يُصْطَلَحُ" بإبدال حرف المضارعة ميما مضمونة وأصل الفعل

---

[1] – :ابن منظور، لسان العرب،تحقيق:عامر أحمد حيدر،مراجعة: عبد المنعم خليل إبراهيم، ج2،ط1، دار الكتب العلمية، بيروت لبنان، 2003، ص 610،611.

[2] –:ابن فارس، معجم مقاييس اللّغة، تحقيق و ضبط : عبد السلام هارون، دار الفكر، ج3، د.ت، ص 303.

[3] – : الشريف الجورجاني، التعريفات، تحقيق: محمد علي أبو العباس، مكتبة القرآن، القاهرة، 2003، ص 24.

هنا "اصتلح" على صيغة الفعل المطاوع "افتعل" إلا أنه ورد "اصطلح" لأن العربية تجنح لقلب التاء طاءا في حال إقترانها بصاد مثل اصطبر، اضطرب ... ([1]).

تداول العرب القدامى عبارتي اصطلاح و مصطلح في مصنفاتهم؛ فقد اهتموا بتعداد المصطلحات ووصفها وبيان تعلقها بمجالات معرفية مخصوصة، يلاحظ من خلال التعريفات السابقة تسوية كلمة إصطلاح بكلمة مصطلح؛ إذ زالت كلّ الفروق بين الكلمتين وأصبحت كلمة الإصطلاح تدل على المصطلح في حدّ ذاته وليس على عملية وضع المصطلح؛ و«الاصطلاح يقتضي وجود مصطلح على صيغة اسم الفاعل وهو القائم بعمليّة الاصطلاح ومصطلح عليه على صيغة اسم المفعول بمعنى المتّفق عليه، والمصطلح هنا مصدر ميمي بمعنى ما ينتج عن الاصطلاح»([2]).

يطلق على المصطلح في اللّغات الأوربية كلمات تدل في الاستخدام العام على الحد الزمني أو المكاني وتدل في الاستخدام الخاص على كلمة أو تركيب يعبر عن مفهوم أو فكرة، وهي كلمات متفقة من حيث النطق و الإملاء؛ منها :« term في الإنجليزية و الهولندية و الدنماركية و النرويجية و السويدية ولغة ويلز،terminus أو term في الألمانية، و terme في الفرنسية و tèrmine في الإيطالية، و termino في الأسبانية، و termo في البرتغالية،و termin في الروسية والبلغارية والرومانية والسلوفينية و التشيكية و البولندية، ter mi في الفنلندية. وهذه

[1] – : ينظر: يوسف واغليسي، إشكالية المصطلح في الخطاب النقدي العربي الجديد،ط1، منشورات الإختلاف، الجزائر، 2008، ص 21

[2] – :صابر الجمعاوي، القضايا المصطلحية في الترجمة الالية من الإنجليزية إلى العربية، مراجعة، عبد اللطيف عبيد، المركز العربي للتعريب و الترجمة والتأليف والنشر، دمشق، 2009، ص10.

الكلمة المشتركة في اللّغات الأوربية تجاوزت الإطار اللغوي القومي، وعدها بعض الباحثين مثالا طيبا للعالمية في داخل الحضارة الأوربية»[1].

توقفنا – فيما سبق– على دلالة كلمة مصطلح في المعنى اللّغوي، فاتضّح لنا أنّ كلمة مصطلح لغة لا تخرج عن إطار الإتّفاق على تسمية معيّنة لشيء معيّن أو فكرة أو مفهوم أو نظرية ما بكلمة أو كلمات واضحة و جلّية تعبر عنها و تدلّ عليها مباشرة، وسنحاول فيما يلي الوقوف على دلالة كلمة مصطلح في المعنى الإصطلاحي، وذلك بإبراز مجموعة من التعريفات التي وضعها الدارسين لهذه الكلمة والوقوف عليها بالشرح والتحليل .

ب – اصطلاحا:

يفسح الحديث عن المصطلح عدّة قضايا مهمة تستوجب العناية، كونّه يؤدّي دورا مهمّا في التنمية اللّغوية، ولذا نجد المهتّمين بالمصطلح على عمومه وليس المصطلح النقدي فقط؛ قد اجتهدوا في وضع عدّة تعريفات له من بينها:

«المصطلح كلمة أو مجموعة من الكلمات من لغة متخصصة علمية أو تقنية ... يوجد موروثا أو مقترضا ويستخدم للتعبير بدقة عن المفاهيم وليدل على أشياء مادية محددة»([2]).

«الكلمة الاصطلاحية أو العبارة الإصطلاحية مفهوم مفرد أو عبارة مركبة استقر معناها أو بالأحرى استخدامها و حدد في وضوح، هو تعبير خاص ضيق في دلالته المتخصصة، وواضح

[1]– : **محمود فهمي حجازي، الأسس اللّغوية لعلم المصطلح، مكتبة غريب، مصر، د.ت، ص 9.**

[2]–:**المرجع نفسه،ص 11.**

إلى أقصى درجة ممكنة، وله ما يقابله في اللغات الأخرى ويرد دائما في سياق النظام الخاص بمصطلحات فرع محدد فيتحقق بذلك وضوحه الضروري»[1].

ويعدّ المصطلح عند بعض الدارسين «لغة خاصة أو معجم قطاعيّ يسهم في تشييد بنائه ورواجه أهل الإختصاص في قطاع معرفيّ معيّن، ولذلك استغلق فهمه واستعماله على من ليس له دراية بالعلم الّذي هو أداة لإبلاغه، إلاّ أنّ هذه اللّغة القطاعيّة تتّصل باللّغة العامة المشتركة، ولا تكاد تخرج عن الأصول التّي تتحكّم فيها، كما أنّ هذا المعجم القطاعيّ يصدق عليه كثير ممّا يصدق على المعجم العام من ضوابط صرفيّة ودلاليّة و تركيبيّة وصوتيّة»[2].

ويعتبر المصطلح أيضا «اتفاق جماعة معينّة، في زمن معيّن على شيء ما، ويلعب المصطلح دورا أساسيا في اللغة بما يغدقه من إثراء على اللغة »[3].

«المصطلحات هي مجموعة الألفاظ التّي يصطلح بها أهل علم من العلوم على متصوراتهم الذهنية الخاصة بالحقل الفرعي الّذي يشتغلون فيه، وينهضون بأعبائه، ويأتمنهم الناس عليه، ولا يحق لأحد أن يتداولها بمجرّد إضمار النية بأنّها مصطلحات في ذلك الفن إلا إذا طابق بين ما ينشده من دلالة لها وما حدده أهل ذلك الاختصاص لها من مقاصد تطابقها تماما» [4].

---

[1]– : المرجع السابق، ص (11،12).

[2]– :عبد القادر الفاسي الفهري، اللسانيات واللّغة العربية، نمادج تركيبية ودلالية، ط2،منشورات عويدات ، بيروت، 1986،ص39.

[3]– :محمد طبيّ، وضع المصطلحات، المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية، الجزائر، 1992، ص 39.

[4]– : عبد ا السلام المسدي، الأدب وخطاب النقد،ط1، دار الكتاب الجديد المتحدة، لبنان، 2004،ص146.

«المصطلح النقدي رمز لغوي (مفرد أو مركب) أحادي الدلالة، منزاح نسبيا عن دلالاته المعجمية الأولى، يعبر عن مفهوم نقدي محدّد وواضح، متّفق عليه بين أهل الحقل المعرفي، أو يرجى منه ذلك»[1].

«المصطلح هو كلمة أو مجموعة من الكلمات تتجاوز دلالتها اللفظية والمعجمية إلى تأطير تصورات فكرية وتسميتها في إطار معين، تقوى على تشخيص وضبط المفاهيم التي تنتجها ممارسة ما في لحظات معينة، وبهذا يستطيع المصطلح الإمساك بالعناصر الموحدة للمفهوم، وتكثيفية، لما قد يبدو مشتتا في التصور»[2].

والمصطلح هو أيضا«لفظ خاص يوضع من لدن أهل اختصاص معين ليدل على معنى مقصود يتبادر إلى الذهن بمجرد إطلاق هذا اللفظ، مما يعني أن من خاصيته الاندراج ضمن تصور نظري محدود و مضبوط لا ينبغي له أن يبرحه وهو أمر يجعله محروما من حق الإنزياح المباح للكلمات العادية»[3].

---

[1]– :يوسف وغليسي، إشكالية المصطلح في الخطاب النقدي العربي الجديد، ص 24.

[2]– : نورة بعيو: المنهج النقدي بين الصرامة العلمية والحمولة الإيديولوجية، أعمال الملتقى الأول في المصطلح النقدي، جامعة قاصدي مرباح، ورقلة، مارس 2011، www.pdffactory.com

[3]– :قادة عقاق، إشكالية ترجمة المصطلح السيميائي في النقد العربي المعاصر، الملتقى الدولي الأول في المصطلح النقدي،يومي 09-10 مارس جامعة قاصدي مرباح، ورقلة، ص 308.

ويسمى المصطلح أيضا «وحدة مصطلحية هو وحدة معجمية وظيفتها التّسمية تعرّف في علاقة بوحدات أخرى من نفس النّمط داخل ميدان نشاط يحدّد تحديدا ضيّقا»[1]،والمصطلح هو أيضا «لفظ منقول من معناه اللغوي إلى معنى آخر، والاتفاق، أهمّ أركان المصطلح»[2].

يلاحظ – ممّا سبق– أنّ تعريف المصطلح نال حصة وافرة من لدنّ الدارسين وذلك يجسد تنامي الوعي بأهمية المصطلح وتزايد الإحساس بضرورة ضبطه وتوحيده وتحديد معناه بالتدقيق؛ ولا تخرج جميع التعاريف الموضوعة للمصطلح عن كونه لفظ يؤدي معنى معيّنا بوضوح ودقة، بحيث لا يحدث أيّ لبس أو تشويش في ذهن المتلقي؛ ويضعه أهل الاختصاص ليدل على ذلك المعنى تحديدا مباشرا إذا يخطر في الذهن بمجرد إطلاق ذلك اللفظ، ولا يقتصر المصطلح على كلمة واحدة؛ فقد يكون كلمة أو مجموعة كلمات يعبر عن المفاهيم كما يعبر عن الأشياء المادية فهو وسيلة التعبير عنها.

3 – علم المصطلح Terminologie :

شهد الغرب مع أواخر القرن العشرين تطوّرا ملحوظا على صعيد جميع المجالات المعرفيّة، ولاسيما البحث المصطلحي الّذي يساير تطوّر المعرفة في جميع تخصّصاتها، ومساراتها المتفاوتة، إذ يصحّ القول بأنّ طرق أيّ باب من أبواب العلوم لن يتمّ إلاّ بمفتاح المصطلح الّذي تشكّل قضيّته إحدى إشكالات العمل النقدي والتّي تصدم الناقد الأدبي.

---

[1]– :باتريك شارودو، دومنيك منغنو، معجم تحليل الخطاب، ترجمة، عبد القادر المهيري، حمادي صمود، سلسلة اللسان،دار سيناترا، تونس،2008، ص 549.

[2]– : ممدوح محمد خسارة، علم المصطلح وطرائق وضع المصطلحات في العربية، ط1، دار الفكر، دمشق، سوريا، 2008، ص 14.

تركب كلمة terminologie في اللّغة الفرنسية من الكلمتين: termino و logie الأولى مشتقة من اللاتينية terminus بمعنى expression التعبير، والثانية مشتقة من الكلمة الإغريقية logos بمعنى discours خطاب أو science علم، واستعملت هذه الكلمة في البداية للدلالة على تعسف المصطلحات المدرسية ثم استعملت بمعنى بنك الكلمات[1]، وقد «وردت مفردة terminology بالألمانية، أولا بفضل "كريستيان كوتفريد شوتر Christian Gottfrid Schuty" (1747 – 1832)، وقد تم الإقرار بالصفة (terminologsch) سنة (1788) وبعد ذلك، نجد في الانجليزية أن terminology تنافس nomenclature (صنافة) وفي سنة (1801) تم استعمال terminologie في اللغة الفرنسية، لكن بمعنى سيجالي وهو الإسراف في استعمال مصطلحات غير مفهومة»[2] .

ارتبطت نشأة علم المصطلح بوجوب التطرق إلى موضوع المصطلح من إطاره المعرفيّ العام ضمن حدود هذا العلم «الّذي لم يتشكل في الغرب كعلم خاص إلاّ في نهاية القرن الثامن عشر، لكنّ مجاله العلميّ لم يتحدّد بوضوح إلاّ حديثا، وخلال التأمّل من الناحية التّاريخية في أسباب نضج هذا العلم وتبلوره يتّضح أنّه جاء بالأساس نتيجة التّحوّل المنهجيّ الّذي طرأ على طرح المسألة المصطلحيّة انطلاقا من تعويض المفهوم القديم قائمة المصطلحات بمفهوم نظام المصطلحات، وجاء هذا التحول في إطار بداية مراجعة المفاهيم اللّسانية في نهاية القرن التاسع

[1] – : ينظر، يوسف وغليسي، اشكالية المصطلح في الخطاب العربي الجديد، ص 31.

[2] – : خالد الأشهب، المصطلح العربي، البنية و التمثيل، ط1، عالم الكتب الحديث، الأردن،2011،ص 19.

عشر» [1].المصطلحيّة انطلاقا من تعويض المفهوم القديم قائمة المصطلحات بمفهوم نظام المصطلحات، وجاء هذا التحول في إطار بداية مراجعة المفاهيم اللّسانية في نهاية القرن التاسع عشر»[2].

المصطلحيّة انطلاقا من تعويض المفهوم القديم قائمة المصطلحات بمفهوم نظام المصطلحات، وجاء هذا التحول في إطار بداية مراجعة المفاهيم اللّسانية في نهاية القرن التاسع عشر»[3].

وتعتبر«عمليّة ظهور علم المصطلحات حديثة النشأة والوجود، انطلقت نواتها الأولى بأوربا بغية توحيد قواعد وضع المصطلحات على الصعيد العالمي، والذي فرض مثل هاته النواة، التقدمّ المسجّل في المعرفة الإنسانية و التكنولوجيا والاقتصاد، وما يتطلب ذلك من اعتماد على تبادل في المعرفة والمعلومات والخبرات لتوثيقها»[4].

يعدّ علم المصطلح علما جديدا لا يزال في مرحلته الجنينيّة، لم تكتمل صورته المنهجية والعلمية وتتّضح بين الدارسين ممّا أدى بالباحثين إلى التباين في تحديد ماهيته؛ إذ يعتبر البعض منهم علم المصطلح terminologie «من أحدث أفرع علم اللّغة التطبيقي، يتناول الأسس العلمية لوضع المصطلحات وتوحيدها»[5]، فموضوع هذا العلم المصطلح وكلّ ما يتعلق به ويدور في فلكه

[1]– : محمد طبي، وضع المصطلحات، ص 37.

[2]– : المرجع نفسه، ص 37.

[3]– : المرجع نفسه ، ص 37.

[4]– : عثمان بن طالب،تأسيس القضية الاصطلاحية، بيت الحكمة، تونس، 1989،ص 69.

[5]– : محمود فهمي حجازي، الأسس الغوية لعلم المصطلح،ص 19

فهو «علم يتخذ من الإشتغال بالمصطلح موضوعا له، ومجال اهتمامه به دائر على كيفيات صياغته وطرق تقييسه وآليات معالجته»[1].

ويذكر باحثون آخرون أنّ علم المصطلح «بحث علمي وتقني يهتم بدراسة المصطلحات العلمية والتقنية دراسة علمية دقيقة ومعمقة حيث تضبط فيه المفاهيم وتسميتها وتقييمها،وهو فرع من فروع علم اللسان»[2]، ويشير أيضا «إلى مجموعة الكلمات والعبارات المصحوبة بتعريفاتها بها، يحيل* فنّ علميّ أو تقنيّ على المفاهيم التّي تكوّنه»[3]، وجاء تعريفه في "معجم المصطلحات العربية في اللغة والأدب" على أنّه «القواعد الخاصة بدراسة العبارات الاصطلاحية الخاصة بفرع من فروع المعرفة مع تصنيفها وتبويبها وتعريفها»[4].

انقسم علم المصطلح، كغيره من العلوم اللغوية، إلى علم مصطلح عام وعلم مصطلح خاص؛ يتناول الأول طبيعة المفاهيم، خصائصها، علاقاتها ونظمها أي التعريفات والشروح، وطبيعة المصطلحات وعلاقاتها الممكنة واختصاراتها، والعلاقات والرموز، وتوحيد المفاهيم والمصطلحات، ومفاتيح المصطلحات الدولية، ومعجمات المصطلحات والمداخل الفكرية ومداخل الكلمات، وهذه القضايا المنهجية لا ترتبط بلغة مفردة أو بموضوع بعينه، ولهذا فهي علم المصطلح العام، أمّا الثاني

---

[1]– : صابر الجمعاوي، القضايا المصطلحية في الترجمة من الانجليزية إلى العربية،ص 13.

[2]– : عمار ساسي، المصطلح في اللسان العربي من آلية الفهم إلى أداة الصناعة، ط1، جدار للكتاب العالمي، عالم الكتب الحديث، الأردن، 2009 ،ص 106.

*: وردت هكذا والأصح يحيل على فنّ.

[3]– : باتريك شارودو، دومنيك منغنو، معجم تحليل الخطاب، ترجمة، عبد القادر المهيري، حمادي صمود، ص 550.

[4]– : مجدي وهبة، كامل المهندس، معجم المصطلحات العربية في اللغة والأدب،ط2، مكتبة لبنان، بيروت، 1984، ص 258.

علم المصطلح الخاص فهو تلك القواعد الخاصة بالمصطلحات في لغة مفردة مثل اللغة العربية أو اللغة الفرنسية، وهذا التمييز بين علم المصطلح العام وعلم المصطلح الخاص يوازي التمييز بين علم اللغة العام وعلم اللغة الخاص [1].

تشير الباحثة"ماريا كابري Maria Cabrè" إلى أنّ المهندس النمساوي "أوغين فوستر Eugen Wuster " (1898 – 1977) هو مؤسس علم المصطلح المعاصر والممثل الأساسي لما يسمّى مدرسة فيينا انطلاقا من رسالته الجامعية التّي ناقشها بجامعة فيينا ونشرها عام (1931) حول التوحيد الدّولي للمصطلحات في مجال الهندسة الكهربائية.

ليواصل الجهود من بعده "هلموت فلبرH.felber " الّذي تولّى إدارة مركز المعلومات الدّولي في علم المصطلح " infoterm" حين تأسيسه عام (1979) بتعاون بين الحكومة النّمساوية واليونسكو، إضافة إلى المدرسة السوفياتية التّي يتزعمها الروسي "د.س. لوت" (1889 – 1950) الّذي وصفه الباحث "غي روندو G.Rondeau " عام (1983) بأنّه الأب الحقيقيّ للمصطلحية بوصفها اختصاصا علميّا، فضلا عن جهود "مدرسة براغ التّشيكية" و"المنظمة الدّولية للمواصفات القياسيّة" والتّي تسمى أيضا منظمة "إيزو ISO " مقرّها جنيف، التّي عوّضت منذ سنة (1946) منظمة " ISA" التّي تأسست عام (1926) [2].

---

[1] – :ينظر: محمود فهمي حجازي، الأسس الغوية لعلم المصطلح،ص 19– 20.

[2] – : ينظر، يوسف وغليسي، إشكالية المصطلح في الخطاب النقدي العربي الجديد، ص (29 – 30).

تحدد "ماريا كابري Maria Cabrè " ثلاثة توجّهات مختلفة داخل علم المصطلح: [1]

1-مصطلحات ضمن مجال إختصاص معطى.

2-مجموعة القواعد التي تسمح بتحقيق صناعة مصطلحية.

3-مجموعة مصطلحات ضمن مجال إختصاص معطى.

تستند النظرية العامّة لعلم المصطلح في رأي "ماريا كابري Maria Cabrè " إلى التوجه الأول الّذي يحيل على الإختصاص و«يعتبر علم المصطلح اختصاصا مستقلا من طبيعة عابرة للتخصصات في خدمة الإختصاصات العلميّة والتقنيّة »[2]، وما هذا إلاّ دليل وإفصاح عن طواعية علم المصطلح فهو علم يخدم جميع العلوم الأخرى الأدبية، العلمية، الإقتصادية...ونقطة إشتراك تلتقي عندها جميع العلوم؛ وعليه «علم المصطلح ليس علما مستقلا عن سواه من العلوم، بل علم متاخم لجملة من الحقول المعرفية الأخرى؛ حيث يقع في مفترق علوم شتى: كعلم الدلالة (Sèmantique)، وعلم تطور دلالات الألفاظ (Sèmasiologie)، وعلم المعاجم (Lexicologie)، والتأثيل أو التأصيل (Etymologie)، وعلم التصنيف (Classologie)،...، وعليه، فربما حق لنا أن نلقب "علم المصطلح" بـ (علم العلوم)!»[3].

ويندرج علم المصطلح في رأي الكثير من الباحثين تحت لواء علم اللغة التطبيقي كونه «العلم الّذي يبحث في العلاقة بين المفاهيم العلمية والألفاظ اللغوية التي تعبر عنها، وتتميز المصطلحية

---

[1]- : **المرجع السابق، ص 29.**

[2]- : **نفسه، ص 29.**

[3]- : **نفسه، ص 28 .**

بعدة خصائص من أهمها: تنطلق من المفاهيم لتصل إلى المصطلحات على عكس علم اللغة، تختص بالمفردات المحددة والمكتوبة دون المستويات اللسانية الأخرى، تتميز بالبحث الآني عن مصطلحات حضارة العصر، تتصف بالتوجه المعياري في تصنيف المصطلحات وتقوم معاجمها المختصة على أساس التصنيف وفق مجالات الإختصاص »[1].

اكتسب المصطلح صبغته العلمية عند العرب في السنوات الأخيرة، إلاّ أنّ التطبيق والممارسة الاصطلاحية يرجعان إلى أمد بعيد، فيكفي أن نستحضر «أعمال حنين بن إسحاق في كتاب العشر مقالات في العين، والخوارزمي في مفاتيح العلوم الّذي درس استخدام المصطلح في مجالات مختلفة، والتهانوي في كشاف اصطلاحات الفنون،وأبي بكر الرازي في سر الأسرار، وفي موسوعته الطبية المسماة الحاوي، وابن سينا في كتابه الشفاء،...»[2].

نقل العرب كلمة (terminologie) إلى اللّغة العربية بعدّة ترجمات منها:علم المصطلح،المصطلحية، علم الإصطلاح، الاصطلاحية، علم المصطلحات، مجموع مصطلحات فنيّة[3] ويتناول علم المصطلح العربي الأسس الخاصة بوضع المصطلحات على أساس معياري

---

[1]– : **حلام الجيلالي، ترجمة المصطلح، أهميتها ووسائل تنميتها، مجلة المترجم، العدد 01، مخبر تعليمية الترجمة وتعدد الألسن، جامعة وهران، دار الغرب، يناير – جوان، 2001، ص 114.**

[2]– : **خالد الأشهب، المصطلح العربي البنية والتمثيل،ص 1.**

[3]– : **يوسف وغليسي،اشكالية المصطلح في الخطاب العربي الجديد،ص 31**

موحد، فإذا كان من الممكن في اللّغة إيجاد كلمات متعددة لمفهوم واحد على سبيل الترادف أو التقارب للمفهوم الواحد[1].

كانت هذه محاولتنا في تتبع معنى مصطلح لغة واصطلاحا وكذا علم المصطلح، واختصرنا البحث على المصطلح ولم نتطرق إلى المفهوم الّذي يرتبط بالمصطلح، لأنّ موضوع بحثنا يعالج إشكالية التعامل مع المصطلحات وتداولها، والحقيقة أنّ كلّ مصطلح إلاّ ويعبر عن مفهوم ما، يتوارى وراء تسمية وهي المصطلح الدال عليه؛ هذا المفهوم الّذي يكون في الغالب محصلة لنظرية علمية أو مذهب فلسفي...، ممّا يجعل نقل المصطلح الدال عليه من لغته الأصلية إلى لغة ثانية دونما فهم ومراعاة للمفهوم غاية في الصعوبة كون المفهوم يخفي وراءه متواريات ودلالات فلسفية، اجتماعية، وتاريخية مختلفة.

4 – طرق صياغة المصطلحات في اللّغة العربية:

يعتمد نقل المصطلح من لغة أجنبيّة إلى اللّغة العربية على طرق خاصة لصياغة أو صناعة المصطلح وفق ما يتناسب وخصوصيّة لّغتنا العربيّة، ذلك أنّها لغة لها قدرة فائقة في توليد المصطلح وصياغته بواسطة مجموعة سبل ولعل أهمها: الإشتقاق، المجاز، التوليد، التعريب، النحت والترجمة.

أ – الإشتقاق:

يعتبر الإشتقاق من أهم الآليات التّي تفرزها اللّغة لسدّ حاجيات مستعمليها من خلال تكاثر موادها وألفاظها، ممّا يجعلها وضمن هذا المأخذ، قادرة على مواجهة المفهومات المستحدثة؛ والأفكار

[1] – : **ينظر، محمود فهمي حجازي، الأسس اللّغوية لعلم المصطلح، ص 34.**

الجديدة، فاللّغة العربيّة بما تتّميز به من طواعية اشتقاقية وما توفره من مرونة توليدية قد سمح لها بأن تسدّ حاجات النقد الأدبي الحديث بكلّ ما يغمره من طفرة اصطلاحية هي اليوم من سمات الثورة المعرفية المعاصرة وعليه لم يصعب عليها توليد اللفظ الرشيق للإفصاح عن أدق المفاهيم [1].

ولا يختلف الدارسون و اللغويون العرب قدامى و محدثين حول أهمية الإشتقاق ودوره في تنمية اللّغة العربية؛ ذلك أنّه يعدّ «من أبرز سمات اللغة العربية؛ فهو الذي يحدد الكلمة،أو مادتها الأساسية، ومعناها الأصلي، وصلتها بأصولها الاشتقاقية، وهذه الصلة بين معاني الكلمات، وأصولها التي اشتقت منها، في الصفة الغالبة في لغتنا، والسبب الأساسي هو ثبات الحروف الأصلية، وبقاؤها مهما تبدلت أشكال الألفاظ التي تتكون منها في أبنيتها وتصاريفها،أو تبدلت معانيها»[2].

اجتهد العرب القدامى والمحدثون في دراسة الاشتقاق ولهم جهود معتبرة ومميزة في التعريف به وتحديد أقسامه؛ فقد عرفه "الجورجاني" بأنّه«نزع لفظ من آخر بشرط مناسبتهما معنى وتركيبا، ومغايرتهما في الصّيغة»[3].

وقسم الإشتقاق إلى ثلاث أقسام: [4] – الإشتقاق الصغير: يكون بين اللفظين تناسب في الحروف والترتيب، نحو: "ضرب" من "الضرب".

– الإشتقاق الكبير: يكون بين اللفظين تناسب في الفظ والمعنى دون الترتيب، نحو: "جبذّ" من "الجذب".

---

[1]– : ينظر، عبد السلام المسدي، المصطلح النقدي، مؤسسات عبد الكريم بن عبد الله، تونس، 1994،ص 123.

[2]– : فرحات عياش،الإشتقلق ودوره في نمو اللغة، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1995، ص 115.

[3]– : الجورجاني، التعريفات، ص 33.

[4]– : المرجع نفسه، ص 34.

– الإشتقاق الأكبر: يكون بين اللفظين تناسب في المخرج، نحو: "نعق" من "النهق".

و يقسم "ابن جنيّ" إلى قسمين: الإشتقاق الأكبر والإشتقاق الأصغر؛ الأول هو أن «تأخذ أصلا من الأصول الثلاثية، فتعقد عليه وعلى تقاليبه الستة معنى واحدا» مثل كلم وتقليباتها: كمل، مكل، ملك، لكم،لمك، وتفيد كلّها معنى القوة و الشدة [1].

أمّا الثاني هو أن «نأخذ أصلا من الأصول، فتتقراه فتجمع بين معانيه، و إن اختلفت صيغه ومبانيه»[2].

وتتجلى منعة الإشتقاق عند صاحب "الخصائص" في أنّه «يسمع الرجل اللفظة، فيشك فيها، فإذا رأى الإشتقاق قابلا لها أنس، وزال استيحاشه منها»[3].

يعرف "السيوطي"الإشتقاق أنّه «أخذ صيغة من صيغة أخرى مع اتفاقهما في عرف اللغويين معنى ومادة أصلية وهيئة وتركيب لتدل بالأخيرة على معنى الأصل بزيادة مفيدة لأجلها اختلفا حروفا أو هيئة كضارب كم ضرب، وحذر من حذر» [4].

---

[1]– : **ابن جني، الخصائص، م3، ط2، تحقيق: عبد الحميد الهنداوي، دار الكتب العلمية،لبنان، 2002، ص 30.**

[2]– : **المرجع نفسه، ص 31.**

[3]– : **المرجع نفسه، ص 31.**

[4]– : **السيوطي، المزهر في علوم اللّغة وأنواعها، ج1، ط1، ضبط وتصحيح، فؤاد منصور، دار الكتب العلمية، بيروت، 1998، ص 347.**

ويذهب "إبراهيم أنيس" إلى أنّ « الإشتقاق هو عمليّة استخراج لفظ من لفظ أو صيغة من أخرى، والقياس هو الأساس الّذي تبنى عليه هذه العملية الإشتقاقية؛ كي يصبح المشتق مقبولا معترفا به بين علماء اللغة»[1].

وتعتبر العلاقة قوية بين الإشتقاق و القياس فلا يستوي الأول صناعة لغوية قائمة بذاتها دون الثاني ذلك أنّ الإشتقاق إزداد خصوبة وثراء مع الإنفتاح اللّغوي العربي الحديث على وضع أوزان قياسية جديدة لكثير من المشتقات تحت وطأة الضرورة العلمية الملّحة [2]، إذ أصبح يستعمل الإشتقاق «عند عدم وجود كلمة دالة، وإمكان إشتقاق كلمة عربية جديدة من وزن عربي ومادة عربية قديمة، أي: إذا تعذر هذا اشتققنا له اسما من لغتنا»[3].

يذكر "ابن فارس" في "الصاحبي" أنّه «أجمع أهل اللغة –إلا من شذّ عنهم– أن للغة العرب قياسا، وأن العرب تشق بعض الكلام من بعض»[4].

و يعتبر القياس عامل من أهم عوامل التطور اللغوي في اللغة العربية،وهو مبدأ من مبادئ التجديد والخلف و آلإبداع في اللغة العربية، و ليس القياس «إلا استنباط مجهول من معلوم، فإذا اشتق اللغوي صيغة من مادة من مواد اللغة على نسق صيغة مألوفة في مادة أخرى، سمى عمله

---

[1]– : إبراهيم أنيس، من أسرار اللغة،ط8، مكتبة الأنجلو المصرية، مصر، 2003، ص 52.

[2]– : ينظر، يوسف وغليسي، اشكالية المصطلح في الخطاب العربي الجديد، ص (80 – 83).

[3]– : محمود فهمي حجازي، اللغة العربية في العصر الحديث،قضايا ومشكلات،دار قباء، مصر، 1998،ص 49.

[4]– : احمد بن فارس، الصاحبي في فقه اللغة العربية و مسائلها و سنن العرب في كلامها،ط1،تحقيق:عمر فاروق الطباع،بيروت،1993،ص66.

هذا قياسا، فالقياس اللغوي هو مقارنة كلمات بكلمات أو صيغ بصيغ أو استعمال باستعمال رغبة في التوسع اللغوي،وحرصا على إطراء الظواهر اللغوية»[1].

يستخلص – ممّا سبق– أنّ الإشتقاق سمة من سمات اللغة العربية فهي لغة اشتقاقية تتوصل كلماتها عن طريق استخدام المادة بجميع الصور، وهو استجابة لحاجة المتكلمين و المستخدمين للّغة،

فبواسطته يستطيع مستعمل اللغة أن يشتق ما يشاء من الألفاظ و الصيغ الجديدة ليساير ركب التقدم العلمي و الحضاري في كافة المجالات، ولذا يعدّ الإشتقاق الوسيلة الرئيسية لوضع المصطلحات العلمية و الفنية و النقدية...في اللغة العربية.

ب – المجاز:

تتميز اللّغة العربية بكونها لّغة متعددة الوسائل التوليديّة للكلمات والمصطلحات ممّا يسهم في نموّها ومسايرتها لجميع التطورات؛ ومن بين الوسائل المجازالّذي «يعطي للعربية مرونة وتجددا في استحداث دلالات جديدة»[2].

يعرف "أحمد بن فارس" المجاز بقوله أنّه «مأخوذ من "جاز، يجوز" إذا استنّ ماضيا تقول: " جاز بنا فلان، جاز علينا فارس" هذا هو الأصل. ثم تقول: "يجوز أن تفعل كذا" أي ينفذ ولا يردّ ولا يمنع. وتقول: "عندنا دراهم وضح وازنة وأخرى تجوز جواز الوازنة" أي:هذه وإن لم تكن وازنة

[1]– : إبراهيم أنيس،من أسرار اللغة،ص10 .

[2]– : محمد بدرى عبد الجليل، المجاز وأثره في الدرس اللغوي، دار المعرفة، الإسكندرية، 2005، ص 164.

فهي تجوز مجازها وجوازها لقربها منها. فهذا تأويل قولنا: "مجاز"أي: إن الكلام الحقيقي يمضي لسننه لا يعترض عليه، وقد يكون غيره يجوز جوازه لقربه منه، إلاّ أنّ فيه من تشبيه واستعارة وكفّ ما ليس في الأول»[1].

ويذهب "ابن جني" للقول أنّ «الحقيقة: ما أقرّ في الاستعمال على أصل وضعه في اللغة. والمجاز: ما كان بضدّ ذلك»[2]، ويقع المجاز عنده لمعان ثلاثة «الاتّساع، والتوكيد، والتشبيه، فإن عدم هذه الأوصاف كانت الحقيقة البتّة»[3]، ويعتبرالمجاز وسيلة مهمة من وسائل اللغة العربية لتطور نفسها بنفسها؛ فهو: «لفظ يستعمل في غير ما وضع إليه، وكثير من المستحدثات توضع للحاجة إليه ولكن بمرور الزمن هناك ما يبقى، وهناك ما يندثر»[4].

وهو أيضا «استعمال اللفظ في غير ما وضع له أصلا، أي نقله من دلالاته المعجمية الأصلية أو الوضعية أو الحقيقية، إلى دلالة علمية مجازية أو اصطلاحية جديدة على أن تكون هناك مناسبة بين الدلالتين»[5]، و المجاز هو كذلك «التوسع في المعنى اللغوي لكلمة ما لتحميلها معنى جديدا»[6].

---

[1]– : أحمد بن فارس، الصاحبي في فقه اللغة العربية ومسائلها وسنن العرب في كلامها،ص 203.

[2]– : ابن جني، الخصائص، ج2، ص 208.

[3]– : المرجع نفسه، ص 208.

[4]– : محمد طبي، وضع المصطلحات، ص 52.

[5]– : يوسف وغليسي، إشكالية المصطلح في الخطاب النقدي العربي الجديد، ص 84.

[6]– : شحادة الخوري، دراسات في الترجمة والمصطلح والتعريب،ط1، دار طلاس، دمشق، 1989 ص 175.

يتّضح من كلّ ما سبق أنّ المجاز يبقى طريقة علمية؛ تسهم في إغناء الرصيد اللّغوي العربي وإثرائه، والمضي به نحو التجديد في المصطلحات لاستيعاب موجودات الحياة المختلفة العلمية والثقافية والأدبية ...، وهو أيضا طريقة في التوسع اللّغوي تستمد من اللّغة العربية نفسها.

ج- التعريب:

يضاف إلى وسائل نمو اللغة العربية وتطورها التعريب؛ وهو في أبسط مفاهيمه نقل للأسماء الأجنبية إلى اللّغة العربية بحروفها، إلا أنّ مفهومه وكيفية استعماله والإستفادة منه شكل محل جدل بين الدارسين واحتاروا في تحديده تحديدا خاصا مميزا له.

يوجد التعريب في تراثنا العربي القديم حيث ازدهر في العصر العباسي الثاني وقت الإنفتاح على الثقافات الأخرى؛ واحتاجت إلى التعريب الّذي هو عند "السيوطي":« ما استعملته العرب من الألفاظ الموضوعة لمعان في غير لغتها»[1].

اختلف اللغويون المحدثين في تحديد المقصود بالتعريب في اللغة العربية فالتعريب مصطلح « ذو مفاهيم متعدّدة، ولكن متشابهة، فهناك من يقصد به تعريب التعليم بالمدارس والثانويات ومعاهد الجامعات، وهناك من يعني به تعريب الإدارة أو فرع منها لتصبح وثائقها تملأ وتتداول بالعربية، وقد

[1]- : **السيوطي، المزهر في علوم اللغة وأنواعها، م1، ص211.**

يعني التعريب توحيد المصطلح العربي في البلاد العربية، والإكتفاء بكلمة واحدة ينطقها كل العرب تعبيرا منهم عن شيء ما في مجال المعرفة»[1].

يحدد "شحادة الخوري" ثلاثة مفاهيم متعددة للتعريب؛ المفهوم الأول وأطلق عليه مصطلح الإقتراض ويقصد به «استخدام العرب ألفاظا أعجمية على طريقتهم في اللفظ والنطق»[2]، ويسمي المفهوم الثاني بالترجمة وهو«نقل النصوص من إحدى اللغات الأجنبية إلى اللغة العربية»[3]، أمّا المعنى أو المفهوم الثالث هو المفهوم الأساسي الّذي يضعه "الخوري" للتعريب ويهدف به إلى « جعل اللغة العربية لغة الإنسان الأساسية والحياتية، أي أن تكون لغة العلم والعمل، لغة الفكر والشعور والحراك الإجتماعي، يعبر بها عن مكنونات نفسه وومضات فكره وخلجات فؤاده، كما يعبر بها عن رغباته وحاجاته المختلفة»[4]. ينصرف معنى التعريب هنا إلى جعل اللغة العربية لغة المجتمع الرئيسية، يتعلم ،يبحث ويفكر بها، وتكون أداته في توسل شتى العلوم والمجالات.

د– النحت:

نجد أيضا من وسائل إنتاج المصطلح في اللّغة العربية النحت، وهو أحد الوسائل المهمة والتّي لا يستهان بها في حقل العلم والثقافة؛ لأنّه يساعد على إيجاد المصطلحات والتعابير الاصطلاحية، ويساهم في إغناء اللّغة وإثراء رصيدها المصطلحي.

---

[1]– : **محمد طبّي، وضع المصطلحات، ص 69.**

[2]– : **شحادة الخوري، دراسات في الترجمة والمصطلح والتعريب، ص 158.**

[3]– :**المرجع نفسه، ص 158.**

[4]– :**نفسه، ص 159.**

وضع اللّغويّين مجموعة تعاريف لتحديد مفهوم النحت فهو عند البعض «استخراج كلمة واحدة من كلمتين أو أكثر، ذلك لأن اللغة العربية تشتمل على كثير من العبارات المشهورة الكثيرة الشيوع فيها، والتي تستعمل بمثابة الأمثال والحكم مثل: "لا حول ولا قوة إلا بالله"،"بسم الله الرحمن الرحيم"،"جعلني الله فداك" » [1]، ويعرّفه آخرون بأنّه «تأخذ أحرفا من كلمتين أو تضع كلمات وتجعل ما تأخذه كلمة برأسها، وهو مأخوذ من نحت النجار خشبتين وجعله إياهما خشبة واحدة، وإنما استعمل العرب النحت طلبا للإختصار،... كما أن النحت هو أن تنتزع أصوات كلمة فأكثر من كلمتين فأكثر أو من جملة للدلالة على عدة وجوه» [2].

ويحدد النحت أيضا في كونه «انتزاع كلمة من كلمتين أو أكثر على أن يكون تناسب في اللفظ والمعنى بين المنحوت والمنحوت منه» [3].

وهو كذلك «ظاهرة لغوية احتاجت إليها اللغة قديما وحديثا، ولم يلزم فيه الأخذ من كل الكلمات، ولا موافقة الحركات والسكنات»[4]، ويذهب بعض الدارسين للقول بأنّ النحت هو«نوع من الإشتقاق، وهو دمج كلمتين أو أكثر للحصول على كلمة، شريطة أن يكون هناك تناسب، وقديما نحتت "البسملة والحوقلة" وحديثا "أفرو آسيوي، برمائي" والحكم في النحت الذوق السليم»[5].

---

[1]– : إبراهيم أنيس،من أسرار اللغة،ص72.

[2]– : محمد الديداوي، الترجمة والتعريب، بين اللغة البيانية واللغة الحاسوبية، ط1، المركز الثقافي العربي، المغرب، لبنان، 2002، ص 45.

[3]– : شحادة الخوري، دراسات في الترجمة والمصطلح والتعريب،ص 175.

[4]– : وفاء كامل فايد، المجامع العربية وقضايا اللغة، من النشأة إلى أواخر القرن العشرين، عالم الكتب الحديث، الأردن، 2004، ص 31.

[5]– : محمد طبي، وضع المصطلحات، ص 41.

ويبقى النحت وسيلة لغوية مهمة لتوليد المصطلحات في العربية، وهو ميزة خاصّة من ميزات اللّغة العربية؛ إلاّ أنّ بعض الدارسين اللّغويين المحدثين أنكروا العمل به لتوليد المصطلحات في اللّغة العربية قناعة منهم «النحت أداة اختصار واختزال لا أداة توليد لغوي، وإذا حملتنا الضرورة على ركوبه فما أوعره من مركب؛... وليس إنكارنا للنحت سببه أن ما ورد من منحوتات عربية لا يتجاوز الستين كلمة، وصلت عند بعضهم إلى مئة وثلاث... ولكن سببه أن أهم خصائص اللغات هي الإبانة والتوضيح، ولاسيما اللغة العلمية، وأي مسلك لغوي يتعارض مع الإفصاح والوضوح فهو حريّ بالتخلي عنه»[1].

هـ– الترجمة:

تعتبر من أهم الوسائل لوضع المصطلحات في اللّغة العربية و نقل المفاهيم والنظريات ولها تأثير كبير في النقد العربي وأهمية بالغة على الرّغم من صعوبتها ذلك أنّ «وضع المصطلحات المقابلة في الترجمة كثيرا ما يكون في منتهى الصعوبة، وقد يظل المصطلح جامحا إلى حين ترويضه بالوقوف على مفهومه الجديد والتأكد من مدلوله والتمكن من وسائل نقله»[2].

يعرّف أحد الدارسين الترجمة بأنّها «إعطاء الكلمة الأجنبية – وهي في الغالب مصطلح علمي– مقابلها العربيّ الموضوع من قبل، فشرط الترجمة أن تكون الكلمة العربية المقابلة مما دخل حيّز اللغة سابقا، فإذا وردت على كلمة أجنبية فأوجدت لها من المفردات العربية المحفوظة أو المدونّة كلمة

[1]– : ممدوح محمد خسارة، الإشتقاق النحتي وأثره في وضع المصطلحات، مجلة الرياض، العدد 11655، جويلية 2008، الإنترنت .www Alriyad. Com

[2]– :محمد الديداوي، الترجمة والتعريب، بين اللغة البيانية واللغة الحاسوبية، ص 52.

تؤدي معناها مباشرة، فعملي هذا هو الترجمة»([1])، وحددها آخر في «نقل اللفظ الأعجمي بمعناه إلى ما يقابله في اللغة العربية»([2]).

يشرح بعض الدارسين الترجمة ويحدد مفهومها في كونها «كتابة في اللغة المترجم إليها لنقل المعنى وفقا للغرض المتوخى منها، وهي عملية الإنتقال من لغة إلى لغة أخرى، فيما بين ثقافتين، لتبيين مراد المترجم عنه للمترجم له، الذي لا يفهم اللغة المترجم منها، وكما أن نقل الأفكار بالكتابة لا يستقيم إلا بتمحيصها وإعادة النظر فيها، فإن الترجمة، كنقل للأفكار من لغة إلى أخرى، لا تكتمل إلا بمراجعة المترجم له لما ترجمه»([3]).

يفهم مما سبق أن الترجمة هي المزاوجة بين ثقافتين كونها «فعل حضاري يعكس تلاقحا ثقافيا بين نمطين من المستويات الفكرية للنشاط الإنساني» ([4])، وتكون المزاوجة عن طريق الجمع بين لّغتين من خلال النقل من واحدة إلى أخرى وفق معايير وضوابط محكمة منها احترام المعنى الّذي يؤديه اللفظ المترجم و مراجعة الترجمة أكثر من مرة قبل اعتمادها وهذا ما يذهب إليه جلّ الدارسين باعتبار الترجمة مسؤولية كبيرة يتحملّها المترجم كون«ترجمة أي منتج ثقافي، سواء كان مصطلحا أو كتابا أو منهجا فكريا أو فلسفة أو قصيدة، بنقله إلى لغة وثقافة أخرى يعني في أبسط

[1] – : ممدوح محمد خسارة، علم المصطلح وطرائق وضع المصطلحات في العربية، ص 24.

[2] – : شحادة الخوري، دراسات في الترجمة والمصطلح والتعريب،ص 175.

[3] – : محمد الديداوي، مفاهيم الترجمة، المنظور التعريبي لنقل المعرفة،ط1، المركز الثقافي العربي، المغرب، لبنان، 2007.

[4] – : محمد تحريشي، أدوات النص، دراسة، إتحاد الكتاب العرب، 2000، الأنترنت، www.awu-dam.com

صوره الدخول في علاقة مع تلك الثقافة، تلك العلاقة يصفها البعض بأنها "حوار" يقوم فيه المترجم بوظيفة الوسيط المنسق الباحث عما هو أقرب وأدق تحقيقا للتفاهم والفائدة المشتركة»([1]).

5 – إشكالية المصطلح في الخطاب النقدي العربي المعاصر:

يرجع ويتّفق جلّ الدارسين والباحثين في مجال المصطلح في الوطن العربي؛على أنّ الدراسة و الاهتمام بالمصطلح وماهيّته في اللّغة العربية ازدهرت وعرفت انتشارا واسعا مع الانفتاح على المعارف و العلوم الغربية، فقد أصبحت الحاجة ملّحة لتنمية اللّغة العربية بمصطلحات جديدة تفي بمتطلبات التطور الحاصل على جميع المستويات المعرفية المختلفة، فلقد «أفضى إطلاّع العرب على منتجات الحضارة الغربيّة في مجالات معرفية مختلفة إلى سعيهم لتسمية الأشياء الجديدة، وهو ما أنمى فيهم هاجس الرغبة في ترجمة الجهاز المصطلحي للعلوم الوافدة وللظواهر الحادثة ... وقد كان لانفتاح العرب المحدثين على منجزات المدارس الغربيّة في مجال العمل المصطلحي أثر في جعلهم يلتفتون إلى العربيّة يبحثون في زادها اللغوي ويعملون على تطوير مخزونها المصطلحي»[(2)].

أفضى الإهتمام العربي بالنظريات الغربية ومناهجها؛ إلى الاهتمام بقضية المصطلح والالتفات إليها لضرورة التسلّح بقيّم العصرنة والحداثة حيث «أصبحت قضية المصطلح العلمي من أهم قضايا

[1]– : **سعد البازعي، استقبال الآخر، الغرب في النقد العربي الحديث،ط1، المركز الثقافي العربي، بيروت، لبنان، الدار البيضاء، المغرب، 2005، ص 232.**

[2]– : **صابر الجمعاوي، القضايا المصطلحية، ص 24.**

تنمية اللغة العربية للوفاء بمتطلبات الحياة المعاصرة، وذلك في ضوء مجموعة من المتغيرات، أهمها كثرة الإنتاج المعاصر في المجالات العلمية والتقنية وتعدد التخصصات المعنية، وضرورة التعبير باللغة العربية عن ذلك الفيض من المصطلحات»[1]، فقد أصبح من الضرورة الإهتمام بالمصطلحات وتجديدها كون «احتياج أمتنا العربية إلى المصطلحات العصرية اللغوية، كاحتياجها إلى جميع وسائل التقدم الحضاري، بل إن حاجتها لتلك، تأتي في المقام الأول، لأنها مرتبطة بأسباب وجودها، إذ ما عسى أن يكون مستقبل أمة ليست لها لغة كاملة تستوعب موجودات الحياة ومعطياتها»[2]، يلاحظ كيف ربطت العلاقة بين تطور الأمة العربية والمصطلحات ذلك أنّ اللغة تلعب دورا مهما وأساسيا في نمو وتقدم الأمم.

المسألة المصطلحية في العالم العربي، ببساطة تتمثل في قضية الترجمة والتعريب للمصطلحات الأجنبية إلى اللغة العربية، فالمصطلح الأجنبي هو الّذي في بؤرة المشكلة، الّذي دخل حديثا، أو يريد الدخول، بسبب الإستعمار وما لحقه من موجات التقدم والتنمية، والإشكال الّذي يعالج هو إشكال التعريب للإدارة والتعليم وما يتصل بهما من علوم أجنبية، ويلحق بهما من بقية مجالات الحياة العامة المتأثرة بالعلوم المستوردة عن الغرب، والشرط الأساسي لنهضتنا العربية وتسريعها، هو استيعاب وتناول ما لدى الغير من معارف وعلوم جديدة بالعربية [3].

---

[1]– : **محمود فهمي حجازي، اللغة العربية في العصر الحديث، ص 37.**

[2]– : **عبد الكريم خليفة، اللغة العربية والتعريب في العصر الحديث، ط3، دار الفرقان، عمان، 1992، ص 217.**

[3]– : **ينظر،الشاهد البوشيخي، نحو تصور حضاري شامل للمسألة المصطلحية، منتديات عتيدة www . atida. Org 24-05-2013**

ويعترف أغلبية النقاد العرب في جميع الأقطار العربية بوجود أزمة نقل للمصطلح النقدي من اللّغة الأجنبية إلى اللّغة العربية، وترتبط هذه الأزمة في جوهرها باستيراد المفاهيم والمصطلحات النقدية من الغرب إلى النقد العربي نتيجة الانفتاح النقدي العربي في سبعينات القرن الماضي؛ على مختلف مدارس النقد الغربي والنهل من ينابيعها ممّا أدى إلى توليد أزمة نقل للمصطلح النقدي في الخطاب النقدي العربي بسبب «أننا حينما نستخدم مفردات الحداثة الغربية ذات الدلالات التي ترتبط بها داخل الواقع الثقافي والحضاري الخاص بها، نحدث فوضى دلالية داخل واقعنا الثقافي والحضاري»[1].

وترجع هذه الأزمة في جوهرها إلى أنّ الفكر العربي يعيش حالة من التبعية للفكر الغربي؛ حيث يستمد الباحث أو الناقد العربي المفاهيم النقدية من الغرب دون فهمها واستيعابها بحيثياتها وظروف نشأتها الطبيعيّة والأصول الفلسفية والمعرفية التّي انبثقت منها، ممّا يجعل تعامله معها ومع مصطلحاتها سطحيا وغامضا؛ خاصة في محاولته نقلها إلى اللّغة العربية إذ تكتسب مسؤولية تقديم المصطلح من حقل معرفي أجنبي غربي إلى حقل عربي أهمية بالغة لدى الدارسين، ولذا وجب على الباحث إدراك أنّه يقدم مصطلحا جديدا وعليه السعي إلى توضيحه وتبسيطه توضيحا وتبسيطا منهجيّا مقصودا، ذلك أنّ كل مصطلح أو منهج إلا ويحمل في طياته مجموعة من القناعات، وهذا يعني وجود خلفية فكرية تختصر نفسها ورؤيتها وتفسيرها من خلال المصطلح النقدي [2].

[1] – : عبد العزيز حمودة، المرايا المحدبة من البنيوية إلى التفكيك، عالم المعرفة، ع ، الكويت، 1998، ص 311.

[2] – : ينظر،نورة بعيو، المنهج النقدي بين الصرامة العلمية والحمولة الإيديولوجية، ص 261.

ويقع الفكر العربي المعاصر في وضع معرفي خاص؛ بين قطبين «التراث والحداثة الغربية، بغية إنشاء حداثته الخاصة القائمة على الأصالة تصوّرا مثاليا متعاليا، والتأصيل منهجيا ابتكاريا يحقق فيها فرادة الذاتية، وقراءة البعد القومي، والإنتماء الإسلامي » [1].

وكانت نتيجة استيراد المفاهيم الغربية من لّدن النقاد العرب المعاصرين وخيمة على النقد العربي فأيّ «متابعة جادة لاتجاهات النقد العربي الحديث تكشف بجلاء ويسر عن حقيقة مفادها أن جميع المظاهر الفاعلة لهذا النقد لا تخرج في حقيقتها عما أنتجه العقل الغربي من رؤى ومناهج ومفاهيم وتصورات»[2].

ولّد هذا الوضع في الخطاب النقدي العربي رؤى نقدية مختلفة لدى النقاد العرب انقسمت على ثلاث اتجاهات رئيسية؛ اتجاه يرى لتحقيق التقدم المنهجي والمعرفي المتطور لابد من إعتماد التصورات الغربية وآليات إنتاجها النقدية لبناء نقد عربي يساير التطورات العلمية، واتجاه ثاني؛ يرفض أي صلة بالنقد الغربي ويدعوا إلى التمسك بالتراث النقدي العربي وإعادة إحيائه وتطويره، في حين يأتي الاتجاه الثالث للجمع بين الاتجاهين الأول والثاني؛ إذ يجتهد أصحابه في تأصيل النمادج النقدية الغربية وتطعيمها بالتراث العربي القديم، محاولة منهم لصياغة نظرية عربية تعتمد على الجذور التراثية النقدية العربية وتستفيد من اتجاهات النقد الغربية الحديثة [3].

---

[1]– : **حبيب مونسي، فعل القراءة، النشأة والتحول، مقاربة تطبيقية في قراءة القراءة عبر أعمال عبد الملك مرتاض، دار الغرب، وهران، 2001، ص 263.**

[2]– : **صلاح هويدي، النقد الأدبي الحديث، قضاياه ومناهجه، موقع كتب عربية www.Kotob arabiya.com، د.ت، ص 31.**

[3]– : **ينظر: نفس المرجع، ص (32 – 33).**

ويطلق بعض أنصار الحداثة الغربية في الوطن العربي، أحكاما جزافية على الثقافة العربية التراثية ومن هذه الأحكام «محور التعارض بل التضاد بين الثقافة الغربية والثقافة العربية، فالأولى غنية بالعلوم والفنون والآداب والنظم السياسية،أما الثانية فهي شظف لا تقدم حلا لمشكلة واحدة، فالأولى تمثل شرايين الحياة الفاعلة النشيطة، والثانية مجرد نفائس قديمة معروضة في متحف للزينة لا نفع لها مجرد متعة النظر» [1]، وتصدر مثل هذه الأحكام نتيجة الوقوع في فخ التبعية العمياء للغرب دون محاولة التأصيل بالرجوع إلى التراث العربي.

يتجسد وجه إشكالية المصطلح في النقد العربي المعاصر في كون « المصطلح الأجنبي قد ينقل بمصطلح عربي مبهم الحد والمفهوم، أو أنّ المفهوم الغربي الواحد قد ينقل بمصطلح عربي مبهم الحد والمفهوم، أو أنّ المفهوم الغربي الواحد قد ينقل بعشرات المصطلحات العربية المترادفة أمامه، أو أنّ المصطلح العربي الواحد قد يرد مقابلا لمفهومين غربيّين . أو أكثر. في الوقت ذاته، أو أن الناقد العربي الواحد قد يصطنع مصطلحا فيه كثير من التصرف . زيادة أو انتقاصا . في مقابله الأجنبي وما إلى ذلك من المظاهر الإشكالية»[2]، يذكر . فيما سبق . "وغليسي" أربعة أوجه مختلفة لإشكالية نقل المصطلح النقدي من اللّغة الأجنبية إلى اللّغة العربية، ممّا يكشف عمق الإشكالية وحالة التذبذب والفوضى التّي يعيشها النقد العربي.

[1] – : نصر حامد أبو زيد، الخطاب والتأويل، ط1، المركز الثقافي العربي، المغرب/ لبنان، 2000، ص (76 – 77).

[2] – : يوسف وغليسي، إشكالية المصطلح في الخطاب النقدي العربي الجديد، ص 55.

ساعد على تفشي إشكالية المصطلح في النقد العربي مجموعة من العوامل من بينها الإختلاف بين بلدان المشرق العربي التّي تعتمد اللّغة الإنجليزية في تعاملها مع المناهج الغربية ونقل مصطلحاتها، وبين بلدان المغرب العربي التّي تميل أكثر إلى اللّغة الفرنسية، الأمر الّذي أحدث أزمة اصطلاحية شوشت المتلقي وأربكت الخطاب النقدي العربي بسبب تعدد الآراء واختلاف وجهات النظر والتضارب في إصدار المصطلحات الناتج عن الصراعات الفكرية؛ الراجع إلى غياب الوعي الذاتي بقضية المصطلح كون «الحلقة الغائبة في واقعنا العربي من الناحية الفكرية والثقافية ليست مقصورة على احتجاب الوعي بدقائق المعضلة المصطلحية، ولكنها متجسمة على الخصوص في غياب الصرامة مع الذات عند تداول المصطلح، وقد فتح هذا الغياب بابا واسعا من التسامح والمجاوزة ما لبث أن استحال معينا يفيض بالالتباسات الذهنية ويكاد لا ينضب» [1].

ووقفت على ضبط المصطلح وتحديد كيفية استعماله والتعامل معه في الوطن العربي؛ المجامع اللّغوية، وأشهرها مجمع القاهرة، مجمع دمشق ومجمع بغداد ...، هذه المجامع التي تبيّن لها في وقت مبكر من تاريخها أهمية وضع المصطلحات وكيف أصبحت الحاجة داعية لذلك؛ من أجل تحقيق ما تتطلبه الدراسات الحديثة في النواحي العلمية المختلفة [2].

بذلت هذه المجامع جهودا كبيرة ومعتبرة للنهوض بالمصطلح في الوطن العربي من خلال اجتماعاتها ومؤتمراتها ومجلاتها وبحوثها العلمية، ونشرت الكثير من المعاجم التي احتوت عشرات

---

[1] – : **عبد السلام المسدي، الأدب وخطاب النقد، ص 149.**

[2] – : **يوسف وغليسي، إشكالية المصطلح في الخطاب النقدي العربي، ص 30.**

الآلاف من المصطلحات العلمية الجديدة [1]، وقد وقع على هذه المجامع اللغوية العربية «عبء إيجاد مصطلحات جديدة للعلوم الحديثة، تعبر في دقة عن المعنى العلمي المقصود بها، وتكون صحيحة من الناحية اللغوية، متمشية مع روح لغتنا العربية، مع التنسيق بين المصطلحات القديمة والحديثة، ومحاولة توحيد المصطلحات القائمة سواء بين علماء القطر الواحد أو بين الأقطار المختلفة»[2].

كان لهذه المجامع العربية منهجية واحدة في وضع المصطلح؛ متفق عليها و معترف بها بين جميع المجامع اللغوية، مبنيّة على مجموعة قواعد وأسس يخضع لها ويلتزم بها كلّ من يهتم بوضع مصطلح جديد في اللغة العربية وركزت كلّها على «ضرورة إحياء القديم قبل التعجيل بابتكار الجديد، وعلى ضرورة اللجوء إلى اللغة العربية في مصادرها المختلفة قبل اللجوء إلى تعريب المصطلح الأجنبي»[3].

ويمكن اختصار أسس وضع المصطلح العربي لدى المجامع اللغوية في النقاط التالية [4]:

- الإفادة من المصطلحات الواردة في التراث العربية.

- جعل الأولوية للمصطلحات ذات الأصول العربية في ترتيب المصطلحات الجديدة.

- وضع اختلافات لبعض المصطلحات بين إيجاد مقابل عربي من جهة أو تعريبها من جهة أخرى.

---

[1]- : ينظر، محمد علي الزر كان، الجهود اللغوية في المصطلح العلمي الحديث، دراسة، منشورات اتحاد الكتاب العرب، 1998، ص 195.

[2]- : وفاء كامل فايد، المجامع العربية وقضايا اللغة، من النشأة إلى أواخر القرن العشرين، عالم الكتب، 2004، ص 56.

[3]-: محمد علي الزر كان، الجهود اللغوية في المصطلح العلمي الحديث، ص 196.

[4]- : ينظر محمود فهمي حجازي، اللغة العربية في العصر الحديث، ص (66 - 79).

– المفاضلة بين الكلمات عند وضع المصطلحات.

– التصنيف في ضوء المفاهيم.

– تعريف المصطلحات.

– توحيد المصطلحات.

وما يلاحظه الباحث في جهود هذه المجامع اللّغوية والعلمية أنّها على الرغم من الأعمال الكبيرة التّي قامت بها في مجال ضبط ووضع المصطلحات العلمية، فإنّها لم تستطع أن تقوم بدور فاعل في إشاعة المصطلح وتوحيده على نطاق الوطن العربي؛ حيث تتخبط اللّغة العربية في إشكاليات عويصة تدور كلها حول المصطلح ولعل من أبرز الحقول التّي تعاني من إشكالية المصطلح؛ حقل النقد الأدبي إذ يعد المصطلح النقدي قاعدة جوهرية في بناء نقد أدبي جاد يتوسم فيه إضاءة مشرقة وكثيفة في تحليل المناهج نظريّا وتحليل النصوص الإبداعية تطبيقّا [1]..

ويعتبر الحديث عن واقع المصطلح النقدي العربي المعاصر في هذه المرحلة أمرا ضروريا، بفعل أنّ هذا المصطلح هو في أصوله أجنبي وجد سبيله إلى خطابنا النقدي العربي عن طريق الترجمة تارة أو عن طريق التعريب والوضع تارة أخرى؛ وقد بذلت جهود عربية فردية وجماعية لضبط المصطلح النقدي؛ فظهرت العديد من المعجمات الاصطلاحية الحديثة، وانجزت المجامع العربية خدمات كبيرة للمصطلح النقدي، وفتح المجال أمام الباحثين والمترجمين والنقاد لنشر أعمالهم الخاصة

[1]– :ينظر، محمد علي الزر كان، الجهود اللغوية في المصطلح العلمي الحديث ، ص 194.

بالمصطلح وطرح إشكاليته بأوجهها المختلفة وإيجاد الحلول لها، وتبقى المصطلحات «بما تحتويه من مفاهيم دقيقة، تجسد نتائج البحث وتسمح بالتواصل بين أهل العلم، لأن دلالة الألفاظ فيها مضبوطة، ومتى وضعت لها قوائم بها وحددت معالمها ومفاهيمها، فإن ترجمة النصوص المتعلقة بها تكون أيسر وأسهل» [1].

6 – الاهتمام بإشكالية المصطلح في الخطاب النقدي الجزائري المعاصر:

كان لابدّ من انتقال إشكالية المصطلح والاهتمام به إلى الجزائر والنقد الجزائري على اعتبار الجزائر دولة من الوطن العربي وتتأثر بما يحدث فيه من تطورات وتجديدات على المستوى الفكري، الثقافي والعلمي...، ويلاحظ المتتبع للمسار النقدي الجزائري، اهتماما جليّا بقضية المصطلح في خطابنا النقدي خاصة في السنوات الأخيرة وذلك نتيجة الانفتاح على النظريات والمناهج الغربية حيث أصبحت الحاجة ملحة لإثراء الرصيد المصطلحي النقدي ومواكبة التغييرات الحاصلة في الفكر العربي والعالمي.

صار غالبية النقاد الجزائريين المعاصرين مولعين بما حققته المناهج الغربية في مجال الدراسات النقدية وما أحدثته من ثورة على المناهج التقليدية في الوطن العربي، إلاّ أنّ هذه المناهج تبقى غريبة عنا تتميز بخصوصية مختلفة عن خصوصيتنا العربية الإسلامية؛ تاريخيّا، اجتماعيّا، اقتصاديّا وحضاريّا؛ وتعود في جذورها إلى أصول فلسفية ربما تخالف معتقداتنا، لذا التمعن في كيفية نقلها إلى العربية واعتمادها في بلادنا أمرا ضروريّا ومن هنا جاء الاهتمام بالمصطلح والترجمة في الجزائر،

[1] – : **محمد الديداوي، الترجمة والتعريب، ص 52.**

ذلك أنّ هذه المصطلحات «وإن كانت تعتبر أدوات إجرائية نقيم عليها دراساتنا، فهي تحمل في مضمونها شحنات معرفية وعقائدية وعاطفية مرتبطة بأبعاد الثقافة التي أوجدتها،وهذا ما تعكسه فلسفة الكثير من المصطلحات التّي يكتنفها الغموض في دراساتنا، لأنّها نشأت ونمت في محيط غير المحيط الّذي وضعناها فيه»[1].

يرجع بعض الباحثين منهم "محمد طبيّ" إشكالية المصطلح النقدي في الجزائر إلى كون «كثيرا من المثقفين والمسؤولين ببلادنا يلقون صعوبات في التعبير الكتابي والشفاهي باللغة العربية، لكونهم تعلّموا أو تدرّبوا على التّعامل مع المصطلح الأجنبي، ولم يبذلوا جهدا للإطلاع على خبايا وقدرات لغتنا»[2]، ويلاحظ أنّ سببا مثل هذا يعود في أصوله إلى الإستعمار الفرنسي الّذي احتل بلادنا وعمل على تدمير لّغتنا وجذورنا العربية، إلّا أنّه ليس سببا كافيا فقد عملت الدولة الجزائرية بعد الإستقلال على تعريب التعليم وشجعت على التعامل والتكلّم باللّغة العربية ولّكن جهودها كانت غير كافية للقضاء على مخلّفات الإستعمار الثقافية وربّما عدم وجود الرغبة الكافية منّا كجزائريين وعرب للعودة إلى اللّغة العربية واستعمالها وتداولها في حياتنا اليوميّة.

وتوجد أسباب عدة وقفت في وجه التعريب في الجزائر منها تكوين الأساتذة القائم باللغة الفرنسية جعل من العسير التأقلم مع التعريب؛ إضافة إلى غياب المرجع العلمي المعرّب الموّحد من كتاب بيداغوجي أو معجم للمصطلح ممّا دفع بالكثير من المعربين الجزائريين إلى الضياع بين الترجمات

[1] – :جعفر بابوش، أسئلة ورهانات الأدب الجزائري المعاصر، دار الأديب، الجزائر، 2005، ص 29.

[2] – : محمد طبيّ، وضع المصطلحات، ص 55.

العربية للمصطلح الواحد والحيرة أيّ منها يعتمدون؛ فمنهم من اعتمد المصطلح المصري وآخرون المصطلح السوري أو العراقي ...فيما فضلت فئة أخرى اختراع المصطلح الجزائري [1].

ويذهب البعض إلى أنّ قضية المصطلح في الخطاب النقدي الجزائري لا يلتفت إليها كقضية جوهرية في النقد الأدبي تساهم في تطور الفكر النقدي والثقافي في بلادنا؛ قدر ما ينظر إليها كجزئية ضمن كلّ ضروري ومهم ألّا وهو الإنفتاح اللّغوي والفكري، ويقول أحد الدارسين بهذا الخصوص«اصطناع المصطلحات، أو نحتها في خطابنا النقدي، يكاد لا ينظر إليه كحاجة نقدية، بقدر ما هو تأسيس لشرعية الانفتاح، وبدرجة قصوى على ما يسمى بالكتابة المفككة »[2].

ويعتبر الباحث الجزائري "عبد الملك مرتاض" من أكثر النقاد الجزائريين اهتماما بقضية المصطلح، فحاول دائما من خلال دراساته المختلفة وضع المصطلحات في إطارها المنهجي والوقوف على ضبطها، وإن لم يخصص بحثا كاملا عن المصطلح النقدي إلاّ أنّ جهوده تبقى إضافة وإسهاما يرتكز عليه الباحثين في المصطلح في الخطاب النقدي الجزائري نظرا لغزارة علم و سعة اطلاع هذا الباحث [3].

---

[1]– : بوبكري فراجي، الترجمة، التعريب والمصطلح، دار الغرب، الجزائر، 2004، ص (16.17).

[2]– : هامل بن عيسى، واقع الخطاب السيميائي في النقد الأدبي الجزائري، بحث مقدم لنيل درجة الماجستير، كلية الآداب، اللّغات والفنون، قسم اللّغة العربية وآدابها، جامعة وهران، (2005–2006) ص 62 .

[3]– : ينظر: يوسف وغليسي، إشكالية المصطلح، ص 248.

يوجد مجموعة من الدراسات عن المصطلح في الخطاب النقدي الجزائري تستحق البحث في جوانبها والتنقيب عن خصوصياتها، كتلك التّي قام بها "يوسف وغليسي "[1]، و"رشيد بن مالك"[2]، يضاف إلى هذه ال أعمال أعمال أخرى خاصة يالمصطلح نشرت لدارسين جزائريين "محمد طبيّ" [3]، "بوبكري فراجي"[4]، وكذا البحوث الأكاديمية [5]، التّي ربّما لم تعرف نور الخروج إلى التداول العلمي خارج النطاق الجامعي المحدود؛ لصعوبة الوصول إليها والإطلاّع عليها لغير طلبة الدراسات العليا والأساتذة الجامعيين، وغيرها الكثير من الأعمال النقدية الخاصة بالمصطلح وكذا الإسهامات النقدية المصطلحية الموزعة على المجلات والدوريات الجامعية الجزائرية، وأعمال الملتقيات الخاصة بالمصطلح التّي تنظمها الجامعات الجزائرية [6].

يمكننا القول في الأخير أنّ الوعي بإشكالية المصطلح في الخطاب النقدي الجزائري لم يعرف طريقه إلى نقادنا إلّا مع ظهور المناهج الحداثية الغربية في نقدنا (البنيوية، السيميائية، الأسلوبية والتفكيكية)، حيث بدأ معها تزايد الإهتمام بالمصطلح نظريّا وتطبيقيّا، ويعدّ الحديث عن المصطلح

---

[1]– : **اشكالية المصطلح في الخطاب النقدي العربي الجديد، ط1، منشورات الإختلاف، الجزائر، 2008.**

[2]– : **قاموس مصطلحات التحليل السيميائي للنصوص عربي، إنجليزي، فرنسي، دار الحكمة، الجزائر، 2000.**

[3]– : **وضع المصطلحات، المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية، الجزائر، 1992.**

[4]– : **الترجمة، التعريب والمصطلح، دار الغرب، الجزائر، 2004.**

[5]– : **جيلالي طاهر، المصطلح اللساني في المغرب العربي، أطروحة ماجستير، كلية الآداب،اللّغات والفنون، قسم اللّغة العربية وآدابها، جامعة وهران، 1998– بلعجين يوسف، المصطلح النقدي الجزائري القديم خلال القرنيين الخامس والسادس الهجريين، أطروحة ماجستير، كلية الآداب، للّغات والفنون، قسم اللّغة العربية وآدابها، جامعة وهران، 2004.**

– صامت محمد، إشكالية المصطلح في النقد العربيّ المعاصر، أطروحة ماجستير، كلية الآداب،اللّغات والفنون، قسم اللّغة العربية وآدابها، جامعة وهران، 2008.

[6]– : **الملتقى الدولي في المصطلح النقدي، جامعة قاصدي مرباح، ورقلة، نظم أول مرة سنة 2011.**

في الخطاب النقدي الجزائري حديث العهد والأعمال المنجزة في هذا الخصوص محدودة إذا ما استثنينا بعض الأعمال الجادة؛ على غرار عمل "يوسف وغليسي، إشكالية المصطلح في الخطاب النقدي العربي الجديد" ،وهذا لا يمنعنا من القول بوجود وعي واهتمام بالمصطلح النقدي في الجزائر إلّا أنّ الصورة العامّة لهذا الاهتمام لم تكتمل بعد.

الفصل الثاني:

السيميائيات في الخطاب النقدي الجزائري المعاصر:

1 - تمهيد

2 - السيميائيات الحديثة عند الغرب.

4 - السيميائيات في الدراسات النقدية العربية.

5 - السيميائيات في الدراسات النقدية الجزائرية.

1 – تمهيد:

تعتبر مرحلة أواخر السبعينات وبداية الثمانينات مرحلة انتقالية في تاريخ الخطاب النقدي الجزائري، تم فيها استكشاف النظريات النقدية الغربية، ومحاولة العمل بها في الوسط النقدي الجزائري، عل أيدي مجموعة من النقاد الشباب ممّن أكملوا دراساتهم العليا بفرنسا.

كانت السيميائيات أكثر هذه النظريات الغربية استقطابا لنقادنا، المتأثرين بالمدرسة السيميائية الفرنسية، والّذين عملوا على ترجمة نصوصها إلى العربية ونقلها إلى النقد الجزائري محاولة منهم التجديد وتجاوز الوسائل النقدية التقليدية بأخرى غربية حديثة.

عرفت الدراسات السيميائية في الجزائر تطورا ملحوظا واهتماما واضحا من لدن مجموعة من الدارسين الّذين تبنوا السيميائيات وعملوا على إدخالها للخطاب النقدي الجزائري، وقد خلفت هذه الدراسات السيميائية في النقد الجزائري إشكالات عديدة منها إشكالية المصطلح التّي أصبحت تطرح بشكل واسع، بفعل صعوبة المصطلحات السيميائية وتداخل المفاهيم المتوارية وراءها.

ونظرا للأهمية التّي تكتسيها السيميائيات في الخطاب النقدي الجزائري، سنحاول فيما يلي، تتبع مسارها في الخطاب النقدي الجزائري، من خلال عرض أسباب انتشارها بين النقاد الجزائريين؛ مع ذكر بعض الأسماء النقدية التّي تبنتّها وعملت عليها، وكذلك أهم الأعمال المنجزة في المجال السيميائي في النقد الجزائري، وقبل هذا سنعرض ملخصا بسيطا لتطور السيميائيات عند الغرب؛ ومن تم وصولها إلى الدراسات العربية النقدية وتطورها، ومدى تطور أداوتها الإجرائية في المدونة النقدية الجزائرية.

2- السيميائيات الحديثة عند الغرب:

تمتد السّميائيات عبر تاريخ طويل ذي جذور موغلة في القدم؛ تعود إلى أيام الفكر اليوناني مع "أرسطو"، "أفلاطون" والرّواقيين [1] وعطاءات العرب القدامى وفلاسفة عصر النهضة ومرحلة الأنوار، وقد ظلت هذه الإسهامات مجرّد أفكار متواضعة ومتناثرة تحتاج إلى تنسيق نظريّ ونظام منهجيّ ومنطقيّ.

ارتكزت السيميائيات المعاصرة على اكتشافات الرواقيين الأولى؛ فهم أول من قال بأنّ العلامة signe دالا ومدلولا، ذلك أنّ تاريخ السيميائيات يعود إلى ألفي سنة مضت، جاءت بعد مرحلة الرواقيّين؛ مرحلة "القديس أوغسطين" (354م- 430م) والّذي أكد على إطار الإتصال والتواصل والتوصيل عند معالجته لموضوع العلامة، تلت هذه المرحلة مرحلة العصور الوسطى وكانت فترة للتأمل بالعلامات اللغوية، ثم جاءت مرحلة انتشرت فيها نظرية العلامات والإشارات مع المفكرين الألمان والإنجليز في القرن السابع عشر، ويمكن ذكر اسم كتاب لِـ "جون لوك" عام (1690م) بعنوان "مقال حول الفهم البشري" [2].

1- : الرواقيين: هم الشعوب الوافدة على أرض اليونان من أرض كنعان، عربا وأمازيغ ممن أطلق عليهم تعصبا وعنصرية وصف البرابرة، فهم أول من درس العلامة باعتبار الدال والمدلول، ينظر: جلال الدين سعيد، فلسفة الرواق، دراسة ومنتخبات، سلسلة مجلة العلوم الإنسانية، مركز النشر الجامعي، 1999، ص 14.

2- : ينظر،رشيد بن مالك،السيميائية أصولوها وقواعدها،المقدمة بقلم عز الدين المناصرة،منشورات الإختلاف،الجزائر،2002، ص(21 – 22).

كان لِـ "جون لوك" فضل السبق في ميلاد السيميائية تصورا ومصطلحا حيث «حاول أن يقترب من إشكالية اللغة، ومن ثم الانخراط في الإشكالية السيميائية؛ حيث راهن على مبدأ العمومية (généralité) فهو الشرط الأساس للتواصل الذي يضمن فرادة الكائنات الإنسانية»[1]، غير أنّ الإنطلاقة الفعلية للسيميائيات مع كلّ من "دي سوسير" و"بيرس"؛ فقد تكهن الأول بميلاد علم السيميولوجيا، وطرح المبادئ العامة له، وقدم الثاني نظرية متكاملة لعلم العلامات وخصه بكتب ومقالات عدة.

وردت السيميولوجيا في كتاب "دي سوسير Ferdinand de Saussure " (1913م–1857 م) [2] "دروس في اللسانيات العامة[3]،"Cours Linguistique General" بإشارة عرضية غير محددة الملامح والمضمون، ذلك لكونها علم سينشأ في المستقبل وهو شامل لكل الأنساق الدالة حتّى اللسانيات لن تكون إلاّ جزء من هذا العلم العام وفرع منه؛ جاء في الكتاب: «ويمكننا

---

[1]– : أحمد يوسف، الدلالات المفتوحة، مقاربة في فلسفة العلامة،ط1، منشورات الإختلاف، الجزائر، 2005، ص 47.

[2]– : فرديناند دي سوسير: أشهر لغوي في العصر الحديث، ولد في جنيف عام 1857، من أسرة مشهورة بالعلم والأدب، درس في جامعات جنيف وبرلين، وحصل على درجة الدكتوراه من لايبزك عام 1880، عمل مدرسا في مدرسة الدراسات العليا في باريس،ثم أستاذ اللغات الهندوأوروبية والسنسكرتية، وأصبح أستاذ العلم اللغة العام سنة 1907 بجامعة جنيف، وبقي في هذا المنصب حتّى وفاته عام 1913.

[3]– : محاضرات في اللسانيات العامة: يعد الكتاب جمعا وخلاصة كاملة لفلسفة "دي سوسير" والكتاب في الأصل عبارة عن ملاحظات ونقاط سجلّها بعض طلبته خلال إلقائه لمحاضراته حول "علم اللّغة العام" والتّي كانت في ثلاث حلقات ألقاها بين (1906)و (1911) بجامعة جنيف جمعها تلميذاه الألسنيان "ألبير سيشهاي Albert Sechehaye"و "شارل بالي Charles Bally" ونشرت المحاضرات سنة (1916) بعد وفاة "سوسير" بثلاث سنوات سنة (1913)، يحتوي الكتاب على الشيء الكثير من كلام "دي سوسير" إلّا أنّه يصعب علينا اليوم التمييز بين ما هو لطلّابه؛ أي من استنتاجاتهم الخاصة التّي قد تكون صحيحة، وبين ماهو حقيقة لأستاذهم، وما زالت هذه النقطة محلّ نقاش في أوروبا إلى اليوم، ينظر: أحمد عزوز، المدارس اللسانية، أعلامها، مبادئها ومناهج تحليلها للأداء التواصلي، ط2، دار آل الرضوان، وهران، 2008، ص (109. 110).

أن نتصور علما موضوعه دراسة حياة الإشارات في المجتمع؛ مثل هذا العلم يكون جزءا من علم النفس الإجتماعي وهو بدوره جزء من علم النفس العام وسأطلق عليه علم الإشارات Semilogy (وهي لفظة مشتقة من الكلمة الإغريقية Semeon = الإشارة) ويوضح علم الإشارات ماهية مقومات الإشارات، وماهية القواعد التي تتحكم فيها، ولما كان هذا العلم لم يظهر إلى الوجود إلى حد الآن، لم يمكن التكهن بطبيعته وماهيته، ولكنه له حق الظهور إلى الوجود، فعلم اللغة جزء من علم الإشارات العام والقواعد التي يكتشفها هذا العلم يمن تطبيقها على علم اللغة، ويحتل العلم الأخير مكانة محددة بين كتلة الحقائق الأنتروبولوجية»[1].

كانت البداية الحقيقية و الفعلية للمشروع السيميائي مع هذا التنبؤ السوسيري فقد بشر بولادة علم جديد ووضّح هدفه وأهميته، واعتبره العلم العام الّذي يشمل اللسانيات، وحدد موضوعه في دراسة العلامات التّي يستخدمها الإنسان والبحث في ماهيّتها والقوانين التّي تخضع لها «ولئن كان للسيميولوجيا أي سبق على طرح سوسير فإنما هو سبق جزئي فرعي لا سبق نوعي»[2].

يعدّ "دي سوسير" الأب المعرفي للمدرسة اللسانية، وفي ميدان بحثه اقترح وبشر بالسيمولوجيا كما أطلق عليها، «ولم يتناول هذا العلم إلاّ بشكل عرضي وبصيغة مستقبلية، فقد نظر إليه مع ذلك

[1] – : فرديناند دي سوسير، علم اللغة العام، ترجمة: يوئيل يوسف عزيز، مراجعة: مالك يوسف المطلبي، بيت الموصل، العراق، 1988، ص 34.

[2] – : ميجان الرويلي، سعد البازعي، دليل الناقد الأدبي،ط3، المركز الثقافي العربي، المغرب/ لبنان، 2002، ص 181.

باعتباره الأب المؤسس لهذا العلم، فالمعرفة السيميولوجية مستمدة في جانب كبير منها من المعرفة اللسانية»[1].

إذا كان "دي سوسير" قد قدم تنبآ بعلم جديد دعاه السيميولوجيا وبشر بظهوره من خلال دراسته للسانيات؛ فإنّ الفيلسوف الأمريكي "شارلز ساندرز بيرس" (1839 – 1914) قد أرسى معالم هذا العلم وأسس قواعده انطلاقا من المنطق، وأصبحت السيميائية معه علما مستقلا فعلا، تمثل بالنسبة إليه إطارا مرجعيا«لا تنفصل من جهة عن المنطق باعتباره القواعد الأساسية للتفكير والحصول على الدلالات المتنوعة، ولا تنفصل من جهة ثانية عن الفينومينولوجيا باعتبارها منطلقا صلبا لتحديد الإدراك وسيروراته ولحظاته»[2].

قدم "بيرس" نظرية متكاملة للسيميائية وكتب مجموعة مؤلفات في هذا الخصوص ويتفق الدارسين على أنّ "بيرس" ابتدع نظرية عامة للعلامة [3].

ويرتكز تصور "بيرس" لإشتغال ووجود العلامة من خلال خاصيتين تعتبرين أساسيتين: الخاصية الأولى تعود إلى كون السيميائيات عند بورس ليست مرتبطة باللسانيات، فموضوع دراستها لا يختصر في اللسان، ذلك أن التجربة الإنسانية واللسان جزء موضوع سيميائيات "بيرس" فيما تعود

[1] – : سعيد بنكراد، السيميائيات مفاهيمها وتطبيقاتها، سلسلة شرفات 11، منشورات الزمن، المغرب، 2003، ص 54.

[2] – : المرجع نفسه،ص 58.

[3] – : ينظر،آرت فان زويست، العلاماتية وعلم النص، ترجمة منذر العياشي، ط1، المركز الثقافي العربي، المغرب / لبنان، 2004، ص35.

الخاصية الثانية إلى نمط التصور الّذي يحكم فلسفة "بيرس"، العلاقة الرابطة بين الإنسان ومحيطه، وهي علاقة غير مباشرة ويحكمها مبدأ التوسط [1].

تميّزت أعمال "بيرس" بنوع من الصعوبة في الفهم كونها مستمدة من المنطق «وفي الحق فإنّ المشروع السيميائي لدى بيرس لم يكن غامضا أو معقدا بقدر ما كان جسورا وشموليا، فهو كان يرمي إلى تأسيس نظرية في العلامة يكون لها أن تشمل، فضلا عن العلامات اللغوية، جميع أنواع العلامات على أن تتحول اللغة إلى إقليم داخل إمبراطورية العلامات هذه، مع احتفاظ النسق اللغوي بدور المثال أو حتى النموذج لسائر الأنساق»[2].

يميز سيمياء "بيرس" في العالم العربي عدم الحضور القوي في الدراسات العربية الحديثة ولم يكن لديها « ذلك البريق الإعلامي الأكاديمي الذي تمتلكه السيميائية السردية مثلا، كم أنها لم تحظ بما حظيت به سيميولوجيا التواصل وتطبيقاتها»[3].

وربّما راجع ذلك إلى صعوبة فهمها من جهة ومن جهة أخرى جلّ الدارسين الّذين كانت لهم بصمة في الدراسات السيميائية العربية هم من دول المغرب العربي وهؤلاء كلّهم يعتمدوا المرجعية

---

[1]– : ينظر، سعيد بنكراد، السيميائيات والتأويل مدخل لسيميائيات ش،س، بورس، ط1، مؤسسة تحديث الفكر العربي/ الدار البيضاء، المغرب / لبنان، 2005، ص 77.

[2]– : محمد قاري، سيميائية المعرفة المنطقية، منهج وتطبيقه، ط1، مركز الكتاب للنشر، مصر، 2002، ص 12.

[3]– : آمنة بلعلى، سيميائية شارلز ساندرس بورس، قراءة أوليّة، مجلة بحوث سيميائيّة، العددان 3و4، مخبر عادات وأشكال التعبير الشعبي بالجزائر، جامعة أبوبكر بلقايد، تلمسان، مركز البحث العلميّ والتقنيّ لتطوير اللّغة العربية، الجزائر، جوان، ديسمبر،2007، ص 218.

الأوربية والفرنسية على وجه الخصوص لأسباب تاريخية وجغرافية، فلم يكن من الغريب انتشار الفكر السيميولوجي السوسيري في الأوساط النقدية العربية أكثر من النظرية البيرسية في السيمياء.

يلاحظ ممّا سبق كيف أنّ «السيمياء اتجهت اتجاهين لا يناقض أحدهما الآخر، ونستطيع القول بأنهما متكاملان، فالأول يحاول تحديد ماهية العلامة ودراسة أركانها ومكوناتها ويعد بيرس أصلا لهذا الاتجاه، بينما انصب اهتمام الاتجاه الثاني على دور العلامة في عمليات الاتصال الذي يعد سوسير أصله الأساسي» [1].

كان لكلّ من "سوسير" و "بيرس" رؤيته الخاصة وأعماله الفكرية المميزة له والتّي تصبّ كلّها في الإهتمام بالسيميائيات والتأسيس لها كعلم جديد؛ فهما «يلتقيان في مسألة جوهرية تتعلق بهذا العلم الذي يقوم على مدارسة العلامات التي تعمل بوصفها نسقا صوريا، ويفترقان في الأسس؛ حيث اختارت سيميائيات بورس الاحتكام إلى مبدأ الثلاثية (المقولات ومراتب الوجود) بينما اختارت السيميائيات ذات التوجه السوسيري (الإحتكام إلى مبدأ الثنائية)» [2].

توالت الممارسة السيميائية في توجهات كبرى تمارس وتنظر للسيميائية في العالم الغربي ففي سنة (1966) صدر كتاب الدلالة البنيوية لغريماس والذي يعتبر مخترع المادة التي نسميها اليوم السيميائية أرسى دعائمها وقعد لها إلّا أنه لم يثبت مصطلح السيميائية إلّا فيما بعد، جاء بعد دور

[1]– : غريب اسكندر، الاتجاه السيميائي في نقد الشعر العربي، المجلس الأعلى للثقافة، 2002، ص 20.

[2]– : أحمد يوسف، السيميائيات وفلسفة المعنى، أطروحة دكتوراه، كلية العلوم الإجتماعية، قسم الفلسفة، جامعة وهران، 2004، المقدمة.

آخرين أضافوا للنظرية السيميائية الجديد وأسهموا في انتشارها من بينهم "ج. ديبوا " والذي ركز على استعمال المنهج التوزيعي المستنبط عن "هاريس، شومسكي، مارتيني، وهيالمسلف..." كلّ من هؤلاء قام بدور مهم في بلورة النظرية السيميائية وتغذيتها بمختلف العلوم والنظريات كما قام "رولان بارت" بدور كبير في إبراز البعد الإجتماعي للأدب وغيرهم الكثير ممن قدموا أعمال استفادت منها السيميائية، ظلت هذه الأسس النظرية والمنهجية والمستمدة من عدة مجالات تلعب دورا مهما في الممارسة السيميائية وإرساء دعائمها إلّا أنّه يبقى أهم تاريخين تطور النظرية السيميائية سنتي (1966) و (1976) التاريخ الأول الّذي نشر فيه كتاب الدلالة البنيوية والّذي يعد أول ميثاق في السيميائية بغض النظر عن عنوانه؛ أمّا التاريخ الثاني فنشر فيه القاموس المعقلن لنظرية الكلام لغريماس وكورتيس جاء فيه المسيرة التي قطعتها السيميائية بوصفها مشروع بحث في طور الإنجاز[1].

انتشرت السيميائية بشكل واسع في الأوساط الدراسية الغربية في الأدب والنقد ودراسة الفنّ ومختلف الأشكال التعبيرية ممّا دفع "أمبرتو إيكو" إلى القول: «لا نتعرف على أنفسنا إلاّ باعتبارنا سيميائيّة ...، والخارطة السيميائية وحدها هي التي تقول لنا من نكون وكيف أو فيم نفكر»[2].

[1]– : ينظر: جان كلود كوكي، السيميائية مدرسة باريس، ترجمة: رشيد بن مالك، دار الغرب للنشر والتوزيع، وهران، 2003، ص (22–32).

[2]– : أمبرتو إيكو، السيميائية وفلسفة اللغة، ترجمة، أحمد الصمعي، ط1، المنظمة العربية للترجمة، لبنان، 2005، ص 16.

وتطورت السيميائية تطورا كبيرا في الدراسات النقدية الغربية وعرفت انتشارا واسعا فقد «تخطت جدار اللغة لتنطلق منها نحو تأسيس نظرية في علم الأدب تتمحور حول رصد الكتابة ومطاردة الخيال في لقطاته الواقعية»[1].

يذهب بعض الدارسين السيميائيين المحدثين إلى القول إنّ السيمياء ازدهرت وتطورت لمحاولتها تجاوز البنيوية التّي كانت سائدة قبلها؛ بإجراءتها المنهجية وأدواتها التطبيقية، ذلك أنّ البنيوية «تكتفي بالتحليل الأفقي فيقف عند عتبة البنية اللغوية الداخلية ولا يتجاوزها إلى الأنظمة الخارجية، ولذا جاء النقد السيميائي ليخالف هذا فاهتم بفك شفرات ورموز النص من خلال عدد من القراءات تهدف لتثبيت الرؤى وتغيير المرجعيات»[2].

ويؤكد القول بمجيء السيميائية لتجاوز البنيوية مجموعة من الباحثين، فلقد ظهرت كتيار نقدي يحاول نقد البنيوية بعدما شاعت في منتصف الستينات شكوك حول كفايتها المنهجية لكون البنيوية «تهدف إلى قراءات منغلقة تريد تأصيل نماذج بنائية محددة في الخطابات مكونة على غرار النموذج اللغوي، لقد ذهبت البنيوية مذهبها هذا، اعتقادا منها أن الالخطابات إنما تشكل سننها الخاصة بعيدا

[1]– : صلاح هويدي، النقد الأدبي الحديث، قضاياه ومناهجه، موقع كتب عربية www.Kotob **arabiya.com**، د.ت، ص **244**.

[2]– : حلاّم الجيلالي، المنهج السيميائي وتحليل البنية العميقة للنص، مجلة الموقف الأدبي، العدد **365**، سبتمبر **2001**، أنترنت، www.aw – dam. Net.

عن القارئ، فجاءت السيميولوجيا لإبطال هذا الزعم، فالنظام الذي يؤطر معنى، مهدد نفسه بسبب من اتساع المعنى ذاته وعدم إمكانية احتوائه إلى الأبد »[1].

يُحدد الفرق بين السيميائية والبنيوية عند بعض الدارسين في كون «البنيوية قد رأت في الأدب ثقافة، فإن السيميولوجيا لم تر فيه سوى شفرة أو عرف أو مجموعة سنن متفق عليها ضمن مستوى ما، دون أن يكون ثمة اتفاق على أبعادها العميقة» [2].

3 – السيميائيات في الدراسات العربية المعاصرة:

عرف العرب القدامى السيمياء حيث توجد بعض الإشارات المذكورة في التراث وقد « تأثر العرب بالمدرستين: المشائية والرواقية، في مجال علم الدلالة؛ الفارابي وابن سينا، وقد انوجدت السيمياء في علوم المناظرة والأصول والتفسير والنقد، وهي تعود إما إلى حقل المنطق أو حقل البيان» [3].

وورد فصل تحت عنوان "علم السيميا" في مخطوطة تنسب لِـ "ابن سينا" بعنوان "كتاب الدر النظيم في أحوال علوم التعليم"، وجاء فيه أنّ علم السيميا يقصد به «كيفية تمزيج القوى التّي في جواهر العالم الأرضي ليحدث عنها قوة يصدر عنها فعل غريب، وهو أيضا أنواع فمنه ما

[1]– : عبد الله إبراهيم، سعيد الغانمي، عواد علي، معرفة الآخر، مدخل إلى المناهج النقدية الحديثة، ط1، المركز الثقافي العربي، بيروت، 1990، ص 30.

[2]– : صلاح هويدي، النقد الأدبي الحديث، قضاياه ومناهجه، ص 245.

[3]– : عادل فاخوري، علم الدلالة عند العرب، دراسة مقارنة مع علم السيمياء الحديثة، ط1، دار الطليعة، بيروت، 1985، ص 5.

هو مرتب على الحيل الروحانية والآلات المصنوعة على ضرورة عدم الخلا، ومنه ما هو مرتب على خفة اليد وسرعة الحركة، والأول من هذه الأنواع هو السيميا بالحقيقة»[1].

ونجد في مخطوط آخر كتبه "محمد شاه المولى شمس الدين الفناري" تحت عنوان "كتاب أنموذج العالم" فصل تحت عنوان "علم السيمياء" وفيه «إنّما نذكر منه وهو ما يتعلق بتصريف الحروف وفيه ثلاث أصول» [2].

ويخصص "ابن خلدون" فصلا في مقدمته لعلم أسرار الحروف، وهو كما يقول: «المسمّى لهذا العهد بالسيميا: نقل وضعه من الطلّسمات إليه في اصطلاح أهل التصرّف من المتصوّفة؛ فاستعمل العامّ في الخاصّ، وحدث هذا العلم في الملّة بعد صدر منها، وعند ظهور الغلاة من المتصوّفة وجنوحهم إلى كشف حجاب الحسّ، وظهور الخوارق على أيديهم والتصرّفات في عالم العناصر، وتدوين الكتب والاصطلاحات ...، فحدث ذلك علم أسرار الحروف، وهومن تفاريع علم السيمياء لا يوقف على موضوعه ولا تحاط بالعدد مسائله. تعدّدت فيه تآليف البونيّ وابن العربيّ وغيرها ممن اتّبع آثارهما» [3].

---

[1] – : ميشال أريفيه وآخرون، السيميائية أصولها وقواعدها، تر: رشيد بن مالك، المقدمة بقلم عز الدين المناصرة، ص 23.:

[2] – : نفس المرجع، ص 24.

[3] – : ابن خلدون، مقدمة ابن خلدون، ط8، منشورات محمد علي بيضون، دار الكتب العلمية، لبنان، 2003، ص 413.

وتعتبر «دراسات النظام الإشاري في التراث العربي دراسة قديمة قدم الدرس اللساني،إلاّ أن الأفكار والتأملات السيميائية التي وصلت ظلت في إطار التجربة الذاتية، ولم تتجسد في إطار التجربة العلمية الموضوعية، ومن ثم فالمنطلقات السيميائية للدراسة العربية تنقصها الإجراءات التطبيقية الموسعة»[1].

يصل "عادل فاخوري" إلى خلاصة حول السيمياء عند العرب فحواها: «المساهمة التي قدمها المناطقة والأصوليون والبلاغيون العرب مساهمة مهمة في علم الدلالة، انطلاقا من المفاهيم اليونانية، وقد كانت محصورة ضمن إطار الدلالة اللفظية، وتوصل العرب إلى تعميم مجال أبحاث الدلالة على كل أصناف العلامات، ومن الواضح أنهم اعتمدوا الدلالة اللفظية نموذجا أساسيا، كذلك فأقسام العلامة عند العرب قريبة من تقسيم بيرس وتبقى أبحاثهم التي تتناول تعيين نوعية دلالة الألفاظ المركبة أو بوجه عام العلامات المركبة وتحليل الدلالة المؤلفة من تسلسل عدة توابع دلالية، مخلا جديدا ذا منفعة قصوى للسيمياء المعاصرة»[2]، وتبقى «الأفكار السيميائية عند العرب، تتم في إطار المعرفة العامة، إذ ربطوا بين مجموعة من الظواهر الدالة»[3].

انتقلت السيميائية في صورتها الحديثة إلى الوطن العرب خلال الثمانينات «فهرعت الدراسات إليها وعقدت لها ملتقيات، وأسست لها جمعيات على غرار رابطة السيميائيين الجزائريين ومجلات

---

[1]– : بلقاسم دقة، علم السيمياء في التراث العربي، مجلة التراث العربي، ع91،اتحاد الكتاب العرب، سوريا، ص 68.

[2]– : عادل فاخوري، علم الدلالة عند العرب، ص 70.

[3]– : غريب إسكندر، الاتحاه السيميائي في نقد الشعر العربي، ص8.

على غرار مجلة "دراسات سيميائية أدبية لسانية" المغربية (1987)، ومحضت لها قواميس متخصصة كما فعل التهامي الراجحي الهاشمي، ورشيد بن مالك، وسعيد بنكراد، وصارت مادة من مواد الدراسة في أقسام اللّغة العربية وآدابها، ومنهجا ينتهجه كثير من النقاد العرب المعاصرين كمحمد مفتاح ومحمد الماكري وأنور المرتجي ... »[1].

راحت السيميائيات تنمو وتتّسع، في الدراسات الأدبية والفنية العربية، لتشمل حقولها المتعددة والمختلفة، الأمر الّذي أهلها لتصبح أحد اتجاهات النقد العربي المعاصر المهمة، وقد اختلف الدارسون العرب واحتاروا في نقل مصطلح (Sémiotique) إلى اللّغة العربية،وممّا زاد في حيرتهم كثافة المصطلحات السيميائية وتعقيدها فازدادت أزمة المصطلح في الخطاب النقدي السيميائي العربي؛وذلك لأنّ «التدفق المستمر في المصطلحات الناجم عن التنوع الهائل في المجالات السيميائية، حشر المترجم العربي في أحد موقفين، إما في موقف العاجزعن متابعة الترجمة والنقل، وإما في موقف العابث الذي يلهو في إلقاء الكلمات الرديفة اعتباطيا»[2].

نقل العرب مصطلح (Sémiotique) إلى اللّغة العربية بمقابلات عديدة واختلفوا في شأن ترجمته، فمنهم من يستعمل مصطلح السيميائيات وهو المصطلح الرائج بين صفوف المغاربيين، ومنهم من يترجم بالسيميولوجيا، ومنهم من يترجم ترجمة حرفية؛ بلفظ سيميوطيقا، ويستعمل بعضهم

---

[1]– : **يوسف وغليسي، مناهج النقد الأدبي، مفاهيمها وأسسها، تاريخها وروادها، وتطبيقاتها العربية، ط3، جسور للنشر والتوزيع، الجزائر، 2010، ص 98.**

[2]– : **عصام خلف كامل، الإتجاه السيميولوجي ونقد الشعر، دار فرحة، مصر، 2003، ص23.**

مصطلح الرموزية ويقترح آخرون مصطلح الأعراضية وكذا علم الدلالة وعلم الإشارات، وهناك من يستعمل مصطلح سيمياء أو علم السيمياء، وقد تطرق يوسف وغليسي في بحثه "إشكالية المصطلح في الخطاب النقدي العربي الجديد" إلى المصطلحات الموضوعة كمقابلات لمصطلحين في النقد العربي الحديث، فوجدها ستة وثلاثون مصطلحا عربيا؛ فانتقال المصطلح إلى الوطن العربي بشكل لا يمكن أن يكون إلا مشوها [1].

ساهمت السيميائيات بقدر كبير في تجديد الوعي النقدي العربي من خلال إعادة النظر في طريقة التعاطي مع قضايا المعنى وقدمت مقترحات هامة نقلت القراءة النقدية من مرحلة الإنطباع والإنفعال إلى التحليل المعرفي الجمالي، ويرجع جلّ الدارسين عدم تقدم النقد السيميائي عند العرب وتطوره ومسايرته لما حققه الغرب؛ إلى صراع المصطلح؛ بفعل تعدد الترجمات للمصطلح الواحد وكذا إلى كون السيميائيات مازالت في مرحلتها الجنينية وبداية الطريق ممّا يفضي إلى غموض بعض مفاهيمها والإشكالية الأكبر التي تواجه السيميائيات في النقد العربي تتمثل في الجانب التطبيقي ووسائله الإجرائية، إذ تركز جهود العرب على سيميائيات النصوص اللغوية، وتهمل الدراسات المتعلقة بالأنساق غير اللفظية [2].

---

[1] – :ينظر،يوسف وغليسي، إشكالية المصطلح في الخطاب النقدي العربي الجديد، ص 233.

[2] – : جاب الله أحمد، السيمياء مفاهيم وأبعاد، محاضرات الملتقى الوطني الأول، السيمياء والنص الأدبي، ص (50 – 51).

ويضاف إلى هذا أيضا سببا آخر يتمثل في كون «القطيعة بين القارئ العربي والتيارات البنيوية والسيميائية تفسر بعض جوانبها بافتقار المكتبة العربية إلى المؤلفات المتضمنة الأصول العلمية التي مهدت لظهور السيميائية» [1].

ويتفق الدارسين العرب على أنّ الخطاب السيميائي في نقدنا العربي «مازال يعاني من إشكالية الوضع، وإشكالية المنهج والمصطلح وإشكالية الرؤية والخلفية الفكرية، بل إن السيميائية مازالت تعاني حتى من مشكلة الإعتراف بها، كنظرية داخل المؤسسة البحتية المعاصرة التي بلورت مناهج السيميائية ومهدت لظهور اتجاهاتها وخطاباتها النقدية المختلفة» [2].

يقودنا النص السابق للحديث عن إشكالية الأصول الفلسفية للنظرية السيميائية والتي لم يتمكن بعد المتلقي العربي من فهمها وتقبلها، ويوضح "رشيد بن مالك" كيفية ظهور السيميائيات في الخطاب النقدي العربي والظروف التّي أحاطت بها بقوله:«إنّ المتتبع للحركة السيميائية في العالم العربي يدرك أنها ظهرت في ظروف تختلف اختلافا يكاد يكون جذريا عن تلك التي رافقت ولادتها في البحوث الأوروبية، وهو اختلاف نلمسه على جميع الأصعدة، ذلك أن ولادتها في البحوث العربية تمت عبر عملية "قيصرية" وفي جو مشحون بالرفض في أغلب

---

[1] – : **جان كلود كوكي، السيميائية مدرسة باريس، ترجمة، رشيد بن مالك، ص 6.**

[2] – : **هامل بن عيسى، إشكالية الخطاب السيميائي في النقد الأدبي المغاربي (دراسة في نقد النقد)، أطروحة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه، إشراف مسعود أحمد، كلية الآداب واللغات والفنون، قسم اللغة العربية وآدابها، جامعة وهران، 2012 – 2013، ص 44.**

الأحيان والاتهامات المجانية لمن تبنوا هذا التيار ومكتنف بهيمنة التوجه الكلاسيكي في الممارسة النقدية» [1].

حاولنا فيما سبق رصد التلقي العربي للسيميائيات؛ والّذي أحاطت به اشكاليات عدة منها اشكالية نقل المصطلح، وسنتطرق فيما يلي إلى تلقي السيميائيات في الجزائر وكيفية التعامل معها.

4 – السيميائيات في الدراسات النقدية الجزائرية المعاصرة:

عرف الخطاب النقدي في الجزائر مع أواخر السبعينات وبداية الثمانينات تحولا في التعامل مع النص الأدبي، محاولا تجاوز المناهج السياقية (المنهج التاريخي، الإجتماعي والنفسي...) والتّي اهتمت بالجانب الخارجي للنص وأسباب كتابته والظروف الاجتماعية والنفسية لكاتبه...الخ؛ إلى المناهج النقدية النسقية التّي تركز على البناء الفني الداخلي للنص الأدبي، وقد تأثر النقاد الجزائريون في ثورتهم هذه على المناهج القديمة بما اكتسبوه من ثقافة نقدية جديدة نتيجة دراستهم في فرنسا وبما كان سائدا آنذاك من بدايات البنيوية والسميائيات في الوطن العربي.

وتعتبر هذه الفترة فترة انتقالية في تاريخ الخطاب النقدي في الجزائر؛ظهرت معها مرحلة نقدية جديدة اطلق عليها النقد الجديد [2]، عرف فيها إعادة نظر في الدراسات النقدية السابقة ومناهجها؛

---

[1] – : جان كلود كوكي، السيميائية مدرسة باريس، ترجمة، رشيد بن مالك، ص 12.

[2] – : ينظر:شريبط أحمد شريبط، مباحث في الأدب الجزائري المعاصر، ط1، إتحاد الكتاب الجزائريين،2001، ص18،

قناعة من نقادنا أنّه «لابد من أن نعيد النظر في تلك الدراسات التي استمدت مناهجها وطرائق بحثها من علم النفس ومن التاريخ...» [1].

يضاف إلى أسباب انتقال النقاد الجزائريين إلى المناهج الحديثة؛ زيادة أوصال الترابط بين الخطاب النقدي الجزائري المعاصر ونظيره الفرنسي نتيجة إكمال بعض الطلبة الجزائريين لمرحلة الدراسات العليا في فرنسا على غرار؛ حسين خمري ورشيد بن مالك...؛ وتأطيرهم على يد رواد النقد الألسني في العالم أمثال "جوليا كريستيفا" التّي أشرفت على دكتوراه الحلقة الثالثة لحسين خمري [2].

وتعتبر السيميائيات من أهم المناهج الجديدة التي دخلت النقد الجزائري ولفتت أنظار نقادنا واهتموا بها وبدراستها، حيث بدأت الدراسات السيميائية في مشهدنا النقدي تشكل مشروع سيميائي قائم على ضرورة التجديد و النهوض بخطابنا النقدي؛ باعتبارها تتناسب واهتمامات نقادنا الّذين يتقنون اللّغة الفرنسية؛ والمتأثرين بمدرسة باريس السيميائية.

حاول هؤلاء النقاد الشباب جاهدين تمثّل المناهج النقدية الغربية اقتناعا منهم بضرورة تغيير الواقع المعرفي السائد ومسايرة التطور العلمي؛الّذي لا تستطيع المناهج التقليديّة الوصول إليه ذلك أنّه «انطلاقا من معطيات الحداثة الغربيّة، فإنّه أنّى لنا أن نراجع مراجعنا، كما نراجع أنفسنا، من أجل تطعيم رؤيتنا إلى النص الأدبيّ، كيف نعامله معاملة تقوم على ما في النظريّات الجديدة،

---

[1] – : **عبد الحميد بورايو، منطق السرد، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1994، ص 3.**

[2] – : **ينظر: يوسف وغليسي، النقد الجزائري المعاصر من اللانسونية إلى الألسنية، دار البشائر، الجزائر، 2002، ص 164.**

ولكن دون أن نفصمه عن الذوق العربيّ، ونرغمه على الإلتصاق بالذوق العربيّ»[1]، ويقول "عبد الملك مرتاض" في تقديمه لدراسته السيميائية التفكيكية لحكاية حمال بغداد، حول تبنيه للمناهج الحداثية: «فلتكن هذه محاولة منهجية لدراسة التراث العربي السردي، ولتكن قبل كل شيء، مدرجة لإثارة السؤال، ومسلكه لإستخدام الجدال، ولتكن أيضا دعوة إلى التجديد، إبتلتنا ولكن بعيدا عن فخ التقليد الذي ابتلينا به هذه النظريات التي نقرؤها في لغاتها الأصلية طورا، ونقرؤها مترجمة طورا آخرا، فإذا عدواها تسري كالسموم التي تتسرب في أجسامنا»[2].

يتّضح من هذا القول الهدف الّذي سطره للانتقال بالنقد الجزائري إلى مرحلة جديدة تعتمد على ما أحدثه الغرب من مناهج ونظريات معاصرة تواكب التطور الحاصل على جميع مستويات الحياة؛ لكن دونما التفريط في أصولنا العربية حتّى لا نخرج من بيئتنا ويفقد إبداعنا ماهيته؛ لذا وجب علينا أن نحاول عصرنة مناهجنا العربية التقليدية والتّي «بقصورها وانطباعيتها وفجاجتها وأفقيتها لا تستطيع،في الغالب أن ترقى إلى مستوى النّص الأدبيّ في طبيعته المعقدة المعتاصة فلنكن ما نشاء في منهجنا، ولا نكن فقط تقليديّين» [3].

ولن يحصل هذا التطور في المناهج والعصرنة إلّا بمحاولة التأصيل لهذه المناهج الغربية من خلال تراثنا العربي وإحداث تكامل بينهما وذلك بالإفادة «من النظريات الغربية القائم كثير منها على

---

[1]– : **عبد الملك مرتاض، ألف – ياء تحليل مركب لقصيدة "أنت ليلاي" لمحمد العيد، ط2، دار الغرب، وهران، 2004، ص 28.**

[2]– : **عبد الملك مرتاض، ألف ليلة وليلة، تحليل سيميائي تفكيكي لحكاية حمال بغداد، ديوان المطبوعات الجامعية، 1993، ص11.**

[3]–: **عبد الملك مرتاض، ألف – ياء تحليل مركب لقصيدة "أنت ليلاي" لمحمد العيد، ص 42.**

العلم كما نفيد من بعض التراثيات ونهضم هذه وتلك، ثم نحاول بعد ذلك عجن هذه مع تلك عجينا مكينا، ثم بعد ذلك نحاول أن نتناول النص برؤية مستقلة مستقبلية»[1].

انطلاقا من كل هذا الخطاب النقدي في الجزائر خطوات مهمة.تشهد عليها الدراسات المتزايدة يوما بعد يوم و المعتمدة أغلبها على النظريات و المناهج الغربية و التي تؤكد على ضرورة عصرنة النقد الجزائري، إذ أصبح الناقد الجزائري يعيش مرحلة وعي بضرورة تحديث أدواته النقدية والابتعاد عن الذاتية.

كان الخطاب السيميائي أكثر المناهج الحداثية حضورا في المشهد النقدي الجزائري على الرغم من صعوبته و تعدد مصطلحاته ويرجع ذلك إلى الثقافة الغربية(الفرنسية) لدى النقاد الجزائريين و الاهتمام بالسيميائيات بإعتبارها قد ساهمت في تجديد الوعي النقدي من خلال تغييرها وجهة النظر إلى المعنى بإزالة الوصف المباشر للواقع النصي إلى التحليل المعرفي والجمالي المؤسس[2]، وزاد الاهتمام بالسيميائيات « نتيجة حاجة مختلف فروع المعرفة لأدوات إجرائية؛ قادرة على الوصف والتفسير والتحليل، بدرجة عالية من الدقة»[3].

---

[1]-: **المرجع نفسه، ص 12.**

[2]- : **ينظر،وذناني بوداود. خطاب التأسيس السيميائي في النقد الجزائري المعاصر مقاربة في بعض أعمال يوسف أحمد، مجلة الأثر، عدد خاص ،أشغال الملتقى الدولي الثالث في تحليل الخطاب،جامعة الأغواط، الجزائر،د.ت، ص4.**

[3]-: **أحمد طالب، المنهج السيميائي، من النظرية إلى التطبيق، دار الغرب، وهران، 2005، ص 16.**

يعدّ "عبد الملك مرتاض" صاحب أول مبادرة لتبني الخطاب النقدي السيميائي في الجزائر من خلال بحثه الموسوم ب "تحليل سيميائي لحكاية حمال بغداد" والّذي فتح به الطريق للسيميائيات في الجزائر؛ ويرجع إليه الفضل «بوصفه صاحب السبق في نقل النظريات اللسانياتية الجديدة، وفي استيراد المفاهيم والمصطلحات إلى سوق النقد الجزائرية، وذلك بالنظر إلى الاتجاه العام الذي سلكه في النقد، والمساعي التي بذلها في تحقيق القيم الحضارية، فضلا على تجربته ومراسه مع الحداثة وأعلامها، وهي حصيلة غنية توفر عليها الباحث لا تزال بصماتها جلية في ميادين كتاباته النقدية، بكل ما فيها من أبعاد ودلالات»[1].

يجسد الباحثان "رشيد بن مالك"و"يوسف أحمد" أهم نموذجين للنقاد السيميائيين في الجزائر، والّذين انصب اهتمامهما على فهم المنهج السيميائي، وتحريكه في الواقع النقدي فقد كانت لهما النية في تأسيس مشروع سيميائي في النقد الجزائري، وتقريبه منه مفهوما واصطلاحا وخطوات إجرائية، بغية النهوض بالخطاب النقدي في الجزائر، وتقديم قراءات وتحليلات لنصوص إبداعية وفق مناهج جديدة تهدف إلى دراسة النص الإبداعي ومقاربته مقاربة سيميائية تبحث في البنى الداخلية له وتحولاتها.

[1] – : **مولاي علي بوخاتم، الدرس السيميائي المغاربي، دراسة وصفية نقدية إحصائية، في نموذجي عبد الملك مرتاض ومحمد مفتاح، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2005، ص 11.**

بدأ "رشيد بن مالك" مشواره النقدي السيميائي بدراسة رواية "نوار اللوز" لولسيني الأعرج تحت عنوان "السيميائية بين النظرية والتطبيق"، كما اهتم بترجمة النظريات السيميائية الغربية وخاصة ما تعلق بالسيميائية السردية عن مدرسة باريس إلى العربية فكانت له عدة أعمال ترجمية اتخذ مسار التنظير لعرض نظرية "غريماس" وجماعته لبلورة رؤية نقدية واضحة المعالم؛ فهو كان من الأوائل الّذين نبهوا إلى أهمية التعريف بالأصول المعرفية والفلسفية للمنهج السيميائي وذلك لشعوره بوجود نقص كبير في ذلك على الرغم من أهمية مثل هذا الأمر؛ قائلا: «التأريخ للحركة السيميائية بوصفها مشروع بحث في طور الإنجاز ضروري لموضعتها في سياقها التأريخي، وضبط معالمها الأساسية والكشف عن النظريات التي مهدت لظهورها، وهذه العملية ضرورية وكفيلة بتوجيه القارئ نحو أصولها مباشرة؛إذ بدونها سيجد لا محالة مشقة كبيرة في استساغة هذه النصوص السيميائية التي تكاد تكون معقدة في قراءتها حتى على المتخصين»[1].

ويتفق بعض الدارسين على ما ذهب إليه رشيد بن مالك إذ ترجع الإشكالية الأكبر التّي تواجه القارئ أو الباحث العربي في التعامل مع التيارات النقدية الجديدة،إلى غياب المؤلفات المتضمنة لأصولها المعرفية والفكرية في المكتبات العربية مما يجعل فهم هذه المناهج وتطبيقها إجرائيا أمرا صعبا للغاية في ظل الجهل بالأصول الفلسفية لها.

[1] – : رشيد بن مالك، مقدمة في السيميائية السردية، دار القصبة، الجزائر، 2000، ص 6.

وهذا ما يؤكده الباحث "السعيد بوطاجين" في إحدى دراساته التطبيقية؛ «يجب الإشارة إلى أننا عانينا من إشكالية المنهج والمصطلح، إما على المستوى الأول فلأن المناهج كلها في حركة مستمرة بحثا عن ذاتها وعن طريقة مثلى لامتلاك النص. أضف إلى ذلك التطبيقات المكررة لأدوات إجرائية تدفع إلى التساؤل عن ديمومتها ومآلها وعن مدى قدراتها على الإلمام بإنتاجنا المعرفي وخصوصياته»[1].

قدم "رشيد بن مالك" أعمال كثيرة لعلّ أهمها "قاموس مصطلحات التحليل السيميائي للنصوص(انجليزي- فرنسي- عربي)" والّذي «يعتبر أداة تواصل علمية، بين لغات عريقة في أصالتها، وإن اختلفت منابعها، وبواعث تطورها، وطبيعة صيغها المورفولوجية والتركيبية، والأساليب المتبعة في استخراج مشتقاتها ومزيداتها»[2]، إضافة إلى عدد من الأعمال المنجزة و المقالات والدراسات النقدية والبحوث المترجمة المنشورة في عدد من الدوريات الوطنية والدولية[3].

يهدف "رشيد بن مالك" من خلال مشروعه النقدي السيميائي في الجزائر إلى «تأسيس منهج في قراءة النظريات الغربية التي ظلت في العالم العربي تقرأ مجتزأة، تقدم غالبا مفصولة

---

[1]- : **السعيد بوطاجين، دراسة سيميائية "غدا يوم جديد" لابن هدوقة، ط1، منشورات الإختلاف، الجزائر، 2000، ص 9.**

[2]- : **عبد القادر شرشار، تحليل الخطاب السردي وقضايا النص،ط1، دار القدس العربي للنشر والتوزيع، وهران، الجزائر، 2009، ص 208.**

[3]- : **مقدمة في السميائية السردية، دار القصبة، الجزائر، 2000، البنية السردية في النظرية السيميائية، دار الحكمة، الجزائر، 2001، ومن أعماله الترجمية، كتاب السيميائية، الأصول، القواعد، والتاريخ، صدرت الطبعة الأولى من منشورات الإختلاف، الجزائر، 2002، ثم أعيد نشره في طبعة ثانية منقحة، دار مجدلاوي، الأردن، (2012-2013). وأيضا كتاب،السيميائية، مدرسة باريس، كوكي، جان كلود، دار الغرب للنشر والتوزيع، وهران، الجزائر، 2003.**

عن إطارها المعرفي وسياقها الثقافي وتدرجها التكويني، مما جعلها تخرج في كثير من الأحيان عن أهدافها المنشودة، انجرت عنها تأويلات خاطئة لكثير من النظريات النقدية التي ألفنا التعامل معها، كالبحث في البنيوية والأسلوبية والسيميائية، بحيث كانت هذه النظريات تقدم مفصولة عن التيارات التحتية التي كان لها عميق الأثر في تأصيل قواعد البحث العلمي وتقوية الحس المنهجي في الممارسة»[1].

قدم "أحمد يوسف" مشروعه السيميائي بناءا على أسس معرفية وفلسفية قوية؛ تهدف لتأسيس نقد سيميائي في النقد الجزائري، قائم على الإهتمام بالأصول الفلسفية للمنهج السيميائي؛ اقتناعا من أن الفهم الجيد لأي منهج من المناهج الغربية والإستفادة منه في نقدنا العربي تكون بداية بمعرفة أصولها المعرفية؛ إذ «لا يمكن تجريد السيميائيات المعاصرة من أصولها الفلسفية القديمة»[2].

ويرجع بعض الدارسين إهتمام "أحمد يوسف" بالسيميائيات وأصولها إلى «شعور الباحث بضرورة تأسيس خطاب سيميائي مغاربي وعربي معاصر يتعامل مع وعي الظاهرة النقدية السيميائية ولبس الظاهرة النقدية ذاتها فحسب»[3].

---

[1]-): عبد القادر شرشار، تحليل الخطاب السردي وقضايا النص، ص 191.

[2]- : أحمد يوسف، السيميائيات الواصفة، المنطق السيميائي وجبر العلامات،ط1، المركز الثقافي العربي، بيروت/ الدار البيضاء، 2005، ص118.

[3]- : هامل بن عيسى، إشكالية الخطاب السيميائي في النقد الأدبي المغاربي (دراسة في نقد النقد)، ص 343.

توزعت جهود "أحمد يوسف" السيميائية على مجموعة من الأعمال [1]، يضاف إليها الأعمال الكثير من الإسهامات السيميائية، فقد أنجز الباحث مجموعة من المشاريع الجامعية، لتتبع أصول السيميائيات، وأشرف على تكوين مجموعة من الباحثين، كما أسس مخبر السيميائيات وتحليل الخطاب وأصدر من خلاله مجلة "السيميائيات" صدر العدد الأول منها سنة (2005).

هدف "أحمد يوسف" من خلال أعماله السيميائية إلى الكشف عن التأثير الفلسفي والمنطقي على السيميائيات الحديثة؛ وللتأكيد على هذه الرؤية اتبع في أعماله منهجا يقوم على نقطتين أساسيتين: مناقشة المقولات الفلسفية التي تناولت العلامة وفلسفة اللغة قديما وحديثا،العمل على ربط السيميائيات بأصولها الفلسفية والفكرية [2].

انتقل "أحمد يوسف" في اتجاهه للتفكير السيميائي في المشهد النقدي الجزائري، من طريقة عرض النظرية السيميائية والاشتغال عليها؛ إلى محاولة التفكير بشأن العلامة السيميائية وملابساتها الفلسفية من أجل فهم العلاقة بين الفلسفة والبحث السيميائي [3].

[1]– : السيميائيات وفلسفة المعنى، رسالة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه في الفلسفة، كلية العلوم الإجتماعية، قسم الفلسفة، جامعة وهران،2004،القراءة النسقية ومقولاتها النقدية،2002،السلالة الشعرية،2004،السيميائيات الواصفة، المنطق السيميائي وجبر العلامات، 2005،الدلالات المفتوحة، مقاربة سيميائية في فلسفة العلامة، 2005.

[2]– : ينظر،وذناني بوداود. خطاب التأسيس السيميائي في النقد الجزائري المعاصر مقاربة في بعض أعمال يوسف أحمد، ص9.

[3]– : أحمد يوسف، السيميائيات الواصفة، المقدمة.

ويلاحظ المتتبع لمسار الباحثين "رشيد بن مالك" و"أحمد يوسف"؛ أنّ كلاّ منهما كان له إسهامات كبيرة في التأسيس للخطاب السيميائي في النقد الجزائري إلّا أنّهما اختلفا فيما قدماه في عملهما؛ فرشيد بن مالك وقف عند الأصول اللسانية والشكلانية والتعريف بالسيميائيات اللسانية لدوسوسير ومصطلحاتها؛ في حين التفت "أحمد يوسف" إلى الأصول الفلسفية الأولى التي انبثقت عنها؛ وكانت السبب في وجودها قناعة منه أن التنظير السيميائي مرتبط بالكشف عن الجهاز المفاهيمي والتعريف بالجذور المعرفية للسيميائية .

يضاف إلى هذين الاسمين أسماء نقدية أخرى قدمت أعمال سيميائية في الخطاب النقدي الجزائري المعاصر، عبد القادر فيدوح [1]، حسين خمري [2]، عبد الحميد بورايو [3]، وغيرهم الكثير ممن قدموا إسهامات سيميائية مهمة [4].

[1]- : دلائلية النص الأدبي، دراسة سيميائية للشعر الجزائري، ط1، ديوان المطبوعات الجامعية، وهران ، الجزائر، 1993، أخذ على هذا العمل الفوضى الاصطلاحية وعدم التقيد بآليات إجرائية ممنهجة «من العنوان يفشل الناقد في تنظيم جهازه المصطلحي إذ يستعمل مصطلحين لمفهوم واحد الدلائلية والسيميائية ويغيب عنه أن الدلائلية هي أيضا مقابل لكلمة Semiotique» يوسف وغليسي، النقد الجزائري المعاصر من اللانسونية والألسنية، ص 134، وللباحث أيضا: شعرية النص، ديوان المطبوعات الجامعية، وهران، الجزائر، 1996.

[2]- : نظرية النص، من بنية المعنى إلى سيميائية الدال، ط1، منشورات الإختلاف، الجزائر، 2007.

[3]- : منطق السرد،دراسات في القصة الجزائرية الحديثة، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر،1994، و أيضا؛ التحليل السيميائي للخطاب السردي، دراسة لحكايات من ألف ليلة وليلة وكليلة ودمنة، الملك شهريار، الصياد والعفريت، الحمامة المطوقة، الحمامة والثعلب ومالك الحزين، دار الغرب للنشر والتوزيع، وهران، 2003.

[4]- : دراسات في القصة القصيرة الجزائرية المعاصرة، لحاج محجوب عرايبي، مولاي علي بوخاتم، الدرس السيميائي المغاربي، دراسة وصفية نقدية إحصائية، في نموذجي عبد الملك مرتاض ومحمد مفتاح، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2005.

فضلا عن هذه الأعمال نجد أيضا أعمالا ودراسات أخرى مهمة موزعة على الدوريات الجزائرية خاصة الجامعية منها[1]،وكذا أعمال الملتقيات الخاصة بالسيميائيات أو تحليل الخطاب بصفة عامة [2].

ولا يفوتنا في هذا المقام التذكير بأعمال الجامعية التي تقدم دراسات قيّمة في المجال النقدي والسيميائي في الجامعات الجزائرية في شكل أطروحات ماجستير ودكتوراه [3]؛ إلاّ أنّه مع الأسف تبقى هذه الدراسات في أغلب الأحيان حبيسة جدران المكتبات الجامعية ولا يسمح لغير طلبة الدراسات العليا الإطلّاع عليها.

تعتبر هذه الدراسات السيميائية إسهامات وإضافات نقدية مهمة للتجربة النقدية الجزائرية، أسست للفكر السيميائي في الجزائر وغذته بدراسات وأعمال سيميائية ساهمت في إنعاش الفكر النقدي

---

[1]- : تجليات الحداثة، المسائلة، السيميائيات، دراسات جزائرية، بحوث سيميائية.

[2]- : ملتقى السيمياء والنص الأدبي، كلية الآداب والعلوم الاجتماعية، قسم الأدب العربي، جامعة محمد خيضر، بسكرة، نظم أول مرة سنة 2000. _ ملتقى السيميائية والنص الأدبي، معهد اللغة العربية وآدابها، جامعة عنابة.

[3]- : قوتال فضيلة، معالم السيميائيات المحايثة وحدودها، دراسة نقدية في نظرية غريماس السردية، أطروحة ماجستير، قسم اللغة العربية وآدابها، جامعة وهران، 2004.
- زواوي مختار، السيميائيات التداولية وأبعادها، بحث في تحليل المحادثة، أطروحة ماجستير، كلية الآداب واللغات والفنون، قسم اللّغة العربية وآدابها، جامعة وهران، 2006.
- فهيم الشيباني عبد القادر، معالم السيميائيات العامة، أسسها ومفاهيمها، أطروحة ماجستير، كلية الآداب واللغات والفنون، قسم اللّغة العربية وآدابها، جامعة وهران، 2007.
– ابن يخلف نفيسة، السيميائيات التداولية، قراءة في سيميائيات ش،س،بورس، أطروحة ماجستير، كلية الآداب واللغات والفنون، قسم اللّغة العربية وآدابها، جامعة وهران، 2009.
– هامل بن عيسى، واقع الخطاب السيميائي في النقد الأدبي الجزائري، بحث مقدم لنيل درجة الماجستير، كلية الآداب، اللّغات والفنون، قسم اللّغة العربية وآدابها، جامعة وهران، (2005–2006)، وللباحث أيضا: إشكالية الخطاب السيميائي في النقد الأدبي المغاربي (دراسة في نقد النقد)، أطروحة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه، كلية الآداب واللغات والفنون، قسم اللغة العربية وآدابها، جامعة وهران، 2012.

الجزائري وزيادة وعيه بالمناهج النقدية المختلفة وبالإشكاليات المحيطة بها منها اشكالية المصطلح الغربي ونقله إلى اللّغة العربية.

وخلاصة القول عن السيميائيات في الجزائر أنّها:

- ظهرت السيميائية في الخطاب النقدي الجزائري وازدهرت مع بداية الثمانينات؛ على أيدي النقاد الأكاديميين الأوائل المتخرجين من الجامعات الفرنسية خصوصا؛ رشيد بن مالك، عبد القادر فيدوح، أحمد يوسف ...، تحت تأثير رموز النقد السيميائي في فرنسا جوليا كريستيفا، غريماس...، الّذين كانوا مؤطرين لرسائل نقادنا[1].

- تعتبر السيميائيات أكثر المناهج الغربية النقدية الحديثة انتشارا في الأوساط النقدية الجزائرية.

- نجد السيميائيات أكثر حضورا في الجانب النظري سواء عن طريق أعمال الترجمية للكتب السيميائية الغربية؛ أو التنظير استعانة بهذه المراجع، في حين الجانب التطبيقي لا يزال يعرف تأخرا.

- عرفت الدراسات السيميائيات في الجزائر؛ خلطا في استعمال المصطلحات وتنظيمها، وبدأت إشكالية المصطلح تثار بحدّة وأصبح من الصعب العثور على تجربة سيميائية لا تشكو من علة التعامل مع المصطلح، وذلك بسبب إعتماد ترجمات رديئة أو ترجمات خاصة غير متفق عليها؛ والاستعمال العشوائي للمصطلح العربي ونظيره الغربي بسبب غياب الوعي بأهمية المصطلح.

---

[1]- **ينظر: يوسف وغليسي، النقد الجزائري المعاصر من اللانسونية إلى الألسنية، ص164.**

-إعتماد أغلب الدراسات السيميائية الجزائرية على المرجعية المنقولة أي الكتب المترجمة وليس الكتب السيميائية في لّغتها الأصلية ممّا يفضي إلى المغالطة في عرض المفاهيم والخلط في إصدار الأحكام.

الفصل الثالث:

دراسة في مصطلحات التحليل السيميائي:

(قراءة في كتاب إشكالية المصطلح في الخطاب النقدي العربي الجديد)

ليوسف وغليسي:

1 – تمهيد.

2 – أهمية الكتاب.

3 – وصف الكتاب.

4 – محتويات الكتاب.

5 – الهدف من الكتاب.

6 – ملاحظات عامة حول الكتاب.

7– قراءة في محتويات الفصل الثالث من الباب الثاني "الحقل السيميائي".

أ – محتويات الفصل.

ب – دراسة موازنة للمصطلحات السيميائية مع "قاموس مصطلحات التحليل السيميائي للنصوص".

ب – 1 - السيميائيات Sémiotique

ب – 2 - التشاكل Isotopie

ب – 3 - إشارة Signal

ب – 4 - سمة Signe

ب – 5 - رمز Symbol

ب – 6 - سردية Narrativité

ب – 7 - شعرية Poétique

1- تمهيد:

يأتي كتاب "إشكالية المصطلح في الخطاب النقدي العربي الجديد" للباحث "يوسف وغليسي"[1]،للتعريف بإشكالية المصطلح النقدي العربي والتنظير والتطبيق لها، وهو عبارة عن رسالة دكتوراه ناقشها "وغليسي" سنة (2004) تحت إشراف "عبد الملك مرتاض" بكلية الآداب والفنون، قسم اللّغة العربية وآدابها، جامعة وهران؛ نشرت الرسالة في كتاب، صدرت الطبعة الأولى منه سنة (2008) من منشورات الإختلاف بالجزائر.

اخترنا دراسة كتاب "إشكالية المصطلح في الخطاب النقدي العربي الجديد" لما وجدناه فيه من ملامح التأسيس للبحث المصطلحي في الخطاب النقدي الجزائري والعربي ، وللأمانة العلمية فقد استقينا منهجية عرض هذه القراءة من عمل "عبد القادر شرشار" في قراءته لِ "قاموس مصطلحات التحليل السيميائي للنصوص لرشيد بن مالك" [2].

2- أهمية الكتاب:

تتجلى أهمية الكتاب في الجانب التطبيقي لإشكالية المصطلح في الخطاب النقدي العربي المعاصر، حيث لم يكتف الباحث بالتنظير للإشكالية بل قدم إحصاءات وجداول تخطيطية

---

[1]- : يوسف وغليسي: ناقد وشاعر جزائري، من بين أعماله النقدية:الخطاب النقدي عند عبد المالك مرتاض 2002، النقد الجزائري المعاصر من اللانسونية إلى الألسنية 2002، مناهج النقد الأدبي سنة 2007، إشكالية المصطلح في الخطاب النقدي العربي المعاصر الجديد 2008.

[2]- : ينظر، عبد القادر شرشار، تحليل الخطاب وقضايا النص، ص (169 - 214).

لها من خلال جميع المناهج النقدية الجديدة "البنيوية، الأسلوبية، السيميائية والتفكيكية" والتي عرفت انتشارا واسعا في النقد العربي المعاصر.

يتضمن الكتاب جداول عديدة تقدم الشتات العربي في تقديم المصطلح النقدي الواحد بدلالات وترجمات ومقابلات مختلفة، يتكوّن الجدول الواحد من ثلاث خانات تأتي كالآتي: المقابل العربي، إسم المترجم والمرجع؛ نأخذ مثالا عن هذه الجداول جدول مصطلح (sémiologie).

يذكر الباحث في الخانة الأولى المقابل العربي مصطلحي "سيميولوجيا، سيميولوجية" ويخصص الخانة الثانية لإسم المترجم فيذكر مجموعة من الأسماء النقدية العربية التّي اعتمدت هذين المصطلحين، ويترك الخانة الثالثة لذكر المرجع مع ذكر الصفحة [1].

المقابل العربي:	إسم المترجم :	المرجع :
سيميولوجيا، سيميولوجية	1- صلاح فضل 2- عبد اللّه الغذامي 3- محمد عناني	- نظرية البنائية:445 ،شفرات النص:06، مناهج النقد المعاصر:116. - الخطيئة و التكفير : ص 12. - المصطلحات الأدبية الحديثة : ص 153. - معجم المصطلحات الأدبية المعاصرة: ص 71.

[1]- :ينظر، يوسف وغليسي إشكالية المصطلح في الخطاب النقدي العربي الجديد، ص 229.

	4- سعيد علوش **5- عبـــد الملـــك مرتاض** **6- عبـــد العزيـــز حمودة** **7- محمد نظيف**	**- مجلة (تجليات الحداثة)،ع 02، يونيو 1993،ص 15.** **- المرايا المحدبة : ص 277.** **- ترجمة كتاب (ما هي السيميولوجيا) لبرنار توسان، ط 2، 2000.**

تسهل هذه الجداول على القارئ أو الباحث في إشكالية المصطلح النقدي الوصول إلى المادة البحثية وفهمها على أكمل وجه ومعاينتها؛ وتقدم له مجموعة من الكتب التّي يمكن اعتمادها كمراجع يرجع إليها للإطلاّع على الإشكالية عن كثب.

3- وصف الكتاب:

جاء عمل "وغليسي" عملا تكميليا لما بدأه الباحث عبر مؤلفات عديدة أولت كلّها اهتماما واضحا لقضية المصطلح النقدي ونقله إلى العربية من خلال أعماله السابقة على غرار كتابه "مناهج النقد الأدبي مفاهيمها وأسسها، تاريخها وروادها وتطبيقاتها العربية" وكذا رسالة الماجستير التّي ناقشها سنة (1996) بجامعة قسنطينة والموسومة ب "إشكاليات المنهج والمصطلح في تجربة عبد الملك مرتاض النقدية" إضافة إلى مقالاته في المجلات الأدبية العربية ومداخلاته في الملتقيات

والندوات حول المصطلح؛ ليأتي كتاب "إشكالية المصطلح في الخطاب النقدي العربي الجديد" ويكون حوصلة مثمرة لهذه الجهود السابقة والتّي ولدت في الباحث كما يقول: «شعورا طموحا بتوسيع شجونه لتشمل مجمل المتن النقدي العربي، على اختلاف الأمصار والتجارب، حيث وقفنا المتن المصطلحي المراد معالجته على الخطاب النقدي العربي الجديد الّذي قصدنا به كمّا وافرا من النصوص النقدية النوعية الصادرة من أطر منهجية جديدة (بنيوية، أسلوبية، سيميائية، موضوعاتية، تفكيكية...)، ينتظمها قاموس متخصص من الوحدات المصطلحية اللسانية والسيميائية خصوصا »[1].

4 – محتويات الكتاب:

يتضمن كتاب إشكالية المصطلح في الخطاب النقدي العربي الجديد معالجة وتقديم لأكثر من خمسين مصطلح نقدي معاصر؛ ممتدة عبر ما يقارب ستة مئة صفحة؛ وهو كتاب ضخم الحجم يعكس حجمه المادة العلمية الكثيفة التّي يحتويها؛ بحيث تضيء على عدد كبير من المصطلحات والمفاهيم النقدية في مختلف المناهج الجديدة.

جاء الكتاب في شكل ثلاث أبواب تندرج تحت كلّ باب عددا من الفصول والمباحث يختلف عددها حسب مادة كلّ باب من هذه الأبواب جاءت في مجملها ثمانية فصول، إضافة إلى المقدمة، الخاتمة وقائمة المصادر والمراجع وقد جاء الكتاب خاليا من أي تقديم، تصدير، افتتاحية أو ملحقات.

[1] – :ينظر، يوسف وغليسي إشكالية المصطلح في الخطاب النقدي العربي الجديد، ص 229.

خصص الباب الأول لبحث إشكالية المصطلح دراسة نظرية، عبر فصلين عنونّ الأول بماهية المصطلح والثاني بمعايير المصطلح وآليات الإصطلاح؛ تطرق في الفصل الأول لمفهوم المصطلح لغة واصطلاحا ومرادفاته الدلالية إضافة إلى علم المصطلح، وظائف المصطلح، هجرة المصطلح، سلم التجريد الإصطلاحي، مصطلح الإشكالية، إشكالية المصطلح، جدلية المنهج والمصطلح وكذا عبارة الخطاب النقدي العربي الجديد؛ جاءت مجمل المباحث عشرة مباحث.

تضمن الفصل الثاني تسعة مباحث تخص صناعة المصطلح وآلياتها في اللّغة العربية بداية بالحديث عن معايير الحدّ الإصطلاحي وآليات صياغة المصطلح و التّي اقتصرها في: الإشتقاق، النحت وآليات أخرى الوضع والترجمة.

تتم بهذا محتويات الباب الأول الخاص بالمصطلح ويلاحظ من خلال عنوانه، فصليه ومباحثهما؛ أنّه دراسة نظرية للمصطلح إذ يمكن اعتباره مدخلا نظريا لدراسة القضية الجوهرية إشكالية المصطلحات النقدية في الخطاب النقدي العربي الجديد.

انتقل الباحث في الباب الثاني إلى دراسة الحقول المصطلحية من خلال المناهج النقدية الحداثية؛ الحقل البنيوي، الأسلوبي، السيميائي والتفكيكي، تضمن كلّ فصل من هذه الفصول مجموعة مباحث، تعرض كلّ دراسة لحقل من هذه الحقول المصطلح الخاص بذلك المنهج المتحدث عنه، وتغوص في أغوار إشكاليات تداوله وتداول المصطلحات التّي تمخضت عنه.

عاد الباحث في الباب الثالث للحديث عن المصطلح فعنون الباب الأخير بالمصطلح النقدي الجديد وإشكاليات الحدّ الأصطلاحي ووضع بين قوسين العبارة التالية (دراسة في بنية المصطلح) قسم الباب إلى فصلين الأول في آليات الاصطلاح (دراسة في فقه المصطلح) خصصه للنظر في المصطلح بمختلف أنواعه المشتق، المجازي، الإحيائي، المعرب، المنحوت والحديث عنها والتمثيل لها وكشف خباياها الإيجابية منها والسلبية.

أمّا الفصل الثاني فتطرق فيه لإشكاليات الحدّ الاصطلاحي (دراسة مرفولوجية) يعنى فيه بالدراسة الشكلية للمصطلحات فتحدث فيه عن التعريب وإشكالية رسم الحروف، المعيار اللّغوي وإشكالية الاصطلاح اللانحوي، الدلالة الاصطلاحية وإشكالية الصيغة الصرفية، ترجمة المصطلح وإشكالية السوابق واللواحق؛ وأخيرا إشكالية (الياء) بين الصفة والنسبة والمصدر الصناعي.

ينهي "وغليسي" الكتاب كما بدأه بالحديث عن المصطلح النقدي فهو قضية البحث الأساسية، ويلاحظ القارئ للكتاب إتّباع الباحث لأسلوب واحد في معالجته للقضايا المطروحة في الكتاب؛ المناهج النقدية المعاصرة والمصطلح، بداية بنشأة ذلك المنهج عند الغرب نظرا لكون هذه المناهج هي حصيلة التفكير الغربي وليس الفكر العربي؛ ليعرض فيما يلي ذلك انتقاله إلى الوطن العربي والأسماء التّي تبنته والمصطلحات التّي انجرت عنه والإشكالات التّي تولدت عنه.

لينتقل للغوص في جوهر القضية الأساسية التّي يعالجها الكتاب وهي قضية المصطلح النقدي وإشكالية نقله إلى العربية، فيعرض جملة من المصطلحات التّي تخص المنهج المتحدّث عنه ويعرض لها بتقديمها في صورتها الغربية ثم انتقالها إلى الوطن العربي وترجمتها

إلى اللّغة العربية والموضوعة من لدنّ النقاد العرب، وفي الأخير يقدم قراءته الخاصة لهذه المصطلحات الموضوعة كمقابل للمصطلح الأجنبي ويستشهد في ذلك بمجموعة من الكتب والمراجع التّي تدعم عمله وتقوّم قراءته.

5- الهدف من الكتاب:

يهدف الكتاب حسب صاحبه إلى «قراءة الخطاب النقدي العربي الجديد قراءة منهجية فاحصة من خلال فحص مفرداته المصطلحية، عن وثوق بإمكانية قراءة الخطاب النقدي برمته من خلال تفكيك جهازه الاصطلاحي» [1].

وجه الباحث عمله إلى فئة الطلبة والباحثين المهتمين بالمناهج النقدية المعاصرة في الخطاب النقدي العربي وبقضية المصطلح وإشكالياته التّي تولدت عن هذه المناهج الغربيّة، فأتى عمله يشمل محورين هامين: أ – الجانب النظري.

ب – الجانب التطبيقي.

أ – الجانب النظري:

تمثّل في تاريخ المصطلح وطرق صياغته وظهور علم المصطلح وتطوره والاهتمام بهما؛ و المسح التاريخي لأهم المناهج الغربية التّي انتشرت في الوطن العربي؛ نشأتها في الغرب وإنتقالها للنقد العربي وما خلفته من أثار عليه في المفاهيم والاصطلاحات.

[1]- **:يوسف وغليسي، إشكالية المصطلح في الخطاب النقدي العربي الجديد، ص 14.**

ب – الجانب التطبيقي:

تجلّى في التطرق إلى كيفية التعامل مع مصطلحات هذه المناهج الجديدة وما تولّد عنها من شتات اصطلاحي وترجمات مختلفة من لّدن النقاد العرب ومحاولة لّم الشتات من خلال طرح الإشكالية في شكل جداول تساعد على فهمها وتوضيحها أكثر.

يضاف إلى هذا إحالة الكتاب على مجموعة هائلة وكبيرة من المصادر والمراجع بين كتب عربية، معربة، أجنبية، الرسائل الجامعية، ملفات ووثائق والدوريات، بلغت في مجملها 438 بين مصدر ومرجع.

5- ملاحظات عامة حول الكتاب:

- يقدم الكتاب رؤية متكاملة وشاملة للمناهج النقدية ومصطلحاتها والإشكاليات المتعلقة بها في الخطاب النقدي العربي، محاولا شرحها وتفسيرها في أبسط صورة ممكنة واضحة وجليّة ومفهومة للباحث المتمرس والمبتدئ على حدّ السواء.

- يقوم عمل الباحث في الكتاب على طريقتين أساسيتين؛ أولّهما: التعريف العلمي للمفهوم وتوضيح معالمه ونشأته وكيفية انتشاره، ثانيها: ترجمة مصطلح المفهوم ونقله من لغته الأصلية اللّغة الأجنبية إلى اللّغة العربية.

– انتهج الباحث منهجا واحدا في طريقة معالجة المواضيع المقدمة في الكتاب؛ وذلك بدءا بذكر الجذور التاريخية للمنهج النقدي أو المفهوم المتحدث عنه والغوص في أغوار ظهوره وعوامل انتشاره وتطوره والأسماء التّي تبنته وعملت به وعليه وذكر الخلفيات الفلسفية والعلمية التّي قام عليها.

– حاول "وغليسي" الجمع بين أكثر القضايا تعقيدا في النقد العربي المعاصر حاليا، ألا وهما المناهج النقدية الغربية والمصطلح، والقضيتين لا تفترقان ولا تختلفان في جوهرهما إلاّ أنّ معالجتهما ظلّت دائما متفرقة؛ فجاء كتاب "إشكالية المصطلح في الخطاب النقدي العربي الجديد" ليطرح القضيتين معا: معالجة المناهج النقدية ذات النشأة الغربيّة والتّي انتقلت إلى الوطن العربي ونقلت معها مفاهيم واصطلاحات نقدية جديدة، خلفت في اللّغة العربية إشكالات لّغوية لم تكن معروفة من قبل في لّغتنا.

– أهمل الباحث الحديث عن إشكالية المصطلح وقضيتها في الخطاب النقدي الجزائري المعاصر؛ إلاّ بعض الإشارات البسيطة عبر فصول البحث ركزت في جلّها على جهود "عبد الملك مرتاض" ،وهذا لا ينقص من قيمة البحث العلميّة فالعمل جهد نقدي مميز قام به باحث جزائري، وعدم حديثه عن المناهج النقدية المعاصرة (البنيوية، الأسلوبية، السيميائية والتفكيكية) في الجزائر ربّما راجع لكونه سبق له وأن قدم قراءة بانورامية للنقد الجزائري[1]، طرح فيها قراءة تاريخية للنقد في الجزائر ،من المناهج السياقية وصولا إلى المناهج النسقية.

[1]- : النقد الجزائري المعاصر من اللانسونية إلى الألسنية.

7 . قراءة في مصطلحات الفصل الثالث "الحقل السيميائي" من الباب الثاني "المصطلح النقدي الجديد وإشكالية الدلالة":

أ– محتويات الفصل:

يخصص الباحث الفصل الثالث من الباب الثاني للحقل السيميائي والحديث عن المصطلحات السيميائية وانتشارها في اللّغة العربية وتقبلها واستعمالها في النقد العرب المعاصر.

يبتدئ "وغليسي " الفصل بالحديث عن تاريخ السيميائية ومفهوم مصطلح"Sémiotique" وكيفية ظهور السيميائيات وتطورها على يد "دوسوسير" و "بيرس" فيعرض جملة ما أسهم به كل منهما في التأسيس لهذا العلم والتقعيد له، مع ذكر الجهود التّي تواصلت بعدهما على يد "غريماس، يلمسليف وبنفيست..." التّي قعدت للسيميائيات وطورتها لتصبح علما متكاملا، والصورة التّي أصبحت عليها خولتها لتغزو كل الحقول وجميع اللّغات منها اللّغة العربية؛ فبعدما انتشرت في الغرب وأصدرت لها القواميس والكتب والمؤلفات وأسست لها الجمعيات وعقدت لها المؤتمرات والندوات؛ كان لاّبد من انتقالها إلى الوطن العربي ومنه إلى الجزائر، ونظرا لكثافة وضخامة الجهاز المصطلحي السيميائي وتقارب مفاهيمه؛ طرحت إشكاليات مصطلحية عديدة في النقد العربي وولّدت أزمة في التعامل مع مصطلحات الوافد الجديد.

ويعتبر التداخل بين مصطلحي "Sémiotique" و "Sémilogie" من بين أهم الإشكالات المصطلحية المطروحة في الحقل السيميائي، فقد أحصا الباحث أكثر من ستة وثلاثون مصطلحا

"السيميائية، السيمائية، الاعراضية، علم العلامات، العلامية، علم السيمياء السيميولوجية..." وضعه النقاد العرب لهذين المصطلحين «ستة وثلاثون مصطلحا عربيّا...في مواجهة مصطلحين أجنبين اثنين يعبران عن مفهومين متداخلين لكنهما واضحان نسبيا» [1]، واختار الباحث مصطلح السيميائية من هذا الركام الاصطلاحي العربي.

يطرح الباحث في تعليقه على الجدولين عددا من القضايا البارزة من بينها التداخل في الإختصاصات بين العلوم المختلفة نتيجة الإلتباس المصطلحي من ذلك الخلط بين مصطلح "علم الدلالة،Sémantique" ومصطلح "السيميائية،Sémiotiqe" ممّا ولّد فوضى اصطلاحية وانعكس سلبا عل القارئ العربي [2].

وكذا قضية إضافة مصطلح لفظ علم إلى السيمياء فتصبح علم السيمياء ويرى من الضرورة القول بعلم السيمياء باعتبار أنّ «السيمياء لا تعني أكثر من العلامة أما علم هذه العلامة فينبغي أن نعبر عنه بعلم السيمياء، أو بصيغة المصدر الصناعي السيميائية» [3].

ولا يفوت الباحث في هذا الصدد ذكر المسار التاريخي لمصطلح السيمياء في اللّغة العربية انطلاقا من القرآن الكريم، الحديث الشريف وكتب التراث العربي، ويؤكد على وجود المواد المعجمية "السومة، السيمة، السيماء والسيمياء" في الإستعمال اللّغوي العربي منذ القدم .

---

[1]– : **يوسف وغليسي، إشكالية المصطلح في الخطاب النقدي العربي الجديد، ص 233.**

[2]– : **ينظر: المرجع السابق، ص (233 – 236).**

[3]– : **نفس المرجع، ص 240.**

ينتقل الباحث بعد هذه المقدمة المنهجية للسيميائية وتاريخها وكيفية انتقالها إلى الوطن العربي وما صاحب ذلك من إشكالات مصطلحية إلى الغوص في المفاهيم السيميائية ومصطلحاتها ومن تم الحديث عن أربع قضايا اصطلاحية مهمة في التحليل السيميائي وقد أثارت هذه المصطلحات إشكالات عديدة في النقد السيميائي العربي، ووضعت الدارس أو الباحث في حيرة من أمره: التفريعات السيميائية وثنائيات دوسوسير،جوليا كريستيفا ومصطلح (Sémanalyse)،التداخل الفضائي..ومصطلح (Proxémique) ، ومصطلح التشاكل (Isotopie).

ليأتي بعد ذلك المبحث الثاني والمعنون بالشعريات والسرديات، تعرض الباحث في المبحث الأول منه لمفاهيم الشعرية فيتحدث عن مصطلح الشعرية والّذي يعتبر من المصطلحات الجديدة التّي انتشرت في الخطاب النقدي العربي المعاصر واختلفت الآراء المحددة لمفهومه في أصوله الغربية وانتقل الإختلاف إلى العربية وازداد وتفاقمت إشكاليته.

انطلق الباحث بالحديث من مفاهيم الشعرية إلى مشتقاتها ليذكر لنا مجموعة من المصطلحات المتولدة عن هذا المصطلح والمتداخلة في دلالته معه على غرار(Poéticité،Poétisme ،Littérarité) ليختم بعرض هذه المصطلحات وينتقل للمبحث الثاني السرديات واتجاهاتها.

فيبدأ بانتقال المصطلحات إلى العربية (Poétique،Poéticté،Narratogie،Narrativi) ويقدم ثلاث جداول للمقابلات العربية لهذه المصطلحات، فيعرض في الجدول الأول والثاني أكثر من ثلاثين مصطلحا مقابلا للمصطلح (Poétique، Poéticté) تصب كلّها في الشعرية منها: الشعرية، الشعريات، الشعرانية، الشاعرية، السمة الشعرية، علم الشعر، أدبية الشعر ...يحاول الباحث

في قراءته للجدولين الأول والثاني طرح الشتات الاصطلاحي والإختلاف العربي الرهيب في إيجاد مقابل لهذه المصطلحات في اللّغة العربية وفي بعض الأحيان يقدمون مصطلحات لا أساس علمي لها، يقدم "وغليسي" في قراءته لهذه الجداول حوصلة عامة وقراءة تحاول أن تكون شاملة لجلّ المصطلحات مع الإستشهاد بالمراجع والمعاجم والقواميس للبرهان ودعم قراءته، فيجد أنّ النقاد العرب قد وضعوا أكثر من عشرين مصطلحا مقابل لمصطلح (Narrativité، Narratogie).

يخصص الباحث ما تبقى من الفصل للحديث عن الشعرية وإتجاهاتها التطبيقية العربية شعرية الشعر، شعرية النثر (السرد) بأنواعها الثلاثة: (السرديات الشعرية، شعرية اللغة السردية وشعرية الخطاب السردي) وشعرية الجمال.

كانت هذه حوصلة محتويات الفصل الّذي خصصناه للدراسة، وسننتقل الآن للدراسة التطبيقية والتّي اختارنا أن تكون عبارة عن موازنة بين المصطلحات السيميائية الواردة في الفصل وما جاء عند "رشيد بن مالك" في قاموسه "مصطلحات التحليل السيميائي للنصوص" مع الإستعانة والإلتفات إلى ما ورد من مصطلحات سيميائية عند السيميائيين الجزائريين اعتمادا على مجموعة من المراجع التّي تدعم هذه الدراسة وتثري مادتها البحثية؛ لنقف بهذا عند حدود القضية الاصطلاحية في الخطاب النقدي الجزائري.

ب – دراسة موازنة بين المصطلحات الواردة في الفصل و"قاموس مصطلحات التحليل السيميائي لرشيد بن مالك" :

تزخر السيميائيات بكثير من المصطلحات التّي أتت إلى النقد العربي ونقلت إلى اللّغة العربية إمّا عن طريق الترجمة أو التعريب أو مختلف وسائل صياغة المصطلح في العربية، وأصبحت تفرض نفسها في الساحة النقدية والدراسات السيميائية باعتبارها تساعدنا على تحليل النصوص الأدبية وتفكيك شفراتها، إلّا أنّ هذه المصطلحات تطرح إشكاليات كبيرة في اختلافاتها الترجمية بين الباحثين العرب ولذا اختارنا الوقوف على بعض هذه النماذج في بحثنا.

وتعتبر قضية المصطلح من القضايا الشائكة التي تطرح في ميدان السيميائيات، إذ مازالت مصطلحاتها تعاني الفوضى والاضطراب، نظرا لتقارب المفاهيم المسماة بهذه المصطلحات وتداخل السيميائية مع عدة علوم أخرى كاللسانيات وعلم الإجتماع...، ويؤكد "عبد الملك مرتاض" على «أنّ معظم المناهج موروث بعضها عن بعض وقائم بعضها على بعض، فلا البنيوية ولا النفسانية ولا السّيميائية ولا الأسلوبية نفسها تستطيع إحداهنّ أن تزعم أنّها ناشئة من عدم، وأنّ كلّ أدواتها التّقنية ومصطلحاتها المفهوماتية جديدة، فاللسانيات قامت على جهود النّحاة وفقهاء اللّغة وحتّى المعجمين، كما أنّ الأسلوبية على الرّغم من أنّها فرع من اللّسانيات تصنيفا إلّا أنّها قامت على أنقاض البلاغة بفروعها الثلاثة: البيان والمعاني والبديع، ولم تقم البنيوية إلّا على جهود الشكلانيين

الرّوس وجهود دوسوسير،في حين أنّ السّيميائية هي خليط من اللّسانيات والنحويات وربّما البلاغيات» [1].

يخلّص "عبد الملك مرتاض" في معرض حديثه؛ إلى التّسليم بعدم مقدرة أيّ علم على الاستقلال بذاته والتفرّد بأداوته وجهازه الاصطلاحي، ومن هذه العلوم السيمياء التّي تعرض جهازها الاصطلاحي إلى اضطراب واضح بفعل التداخل مع الحقول المعرفية المختلفة ممّا انعكس سلبا على ترجمة مصطلحاتها في الأوساط النقدية العربية.

وكون الخطاب السيميائي يطرح مصطلحات عديدة لمفاهيم متقاربة خاصة في إهتمامه بتحليل النصوص الأدبية المبني على «إقامة نماذج منطقية تحكم البناء الشكلي للمسار السردي ولانبتاق الدلالة»[2]، يجعل ترجمة مصطلحاته غاية في الصعوبة مما أوقعها في الإضطراب والإختلاف حتّى بين النقاد المنتمين لنفس البلد منها الجزائر، فقد «حققت الدراسات النقدية في نهاية الثمانينات قفزة نوعية، لا سيما بعد ظهور المحاولات السيميائية الأولى في المغرب وتونس، وبعض البلدان العربية الأخرى التي سعت إلى إحداث قطيعة جذرية مع الممارسات النقدية التقليدية وإعطاء الأولوية في التعامل مع النصوص للتفكير العلمي، وقد صاحب هذه النقلة النوعية خطاب علمي جديد، مبني

[1]- : عبد الملك مرتاض، التحليل السيميائي للخطاب الشعري، تحليل مستوياتيّ لقصيدة شناشيل الجلبيّ، دار الكتاب العربي، الجزائر، أفريل 2001، ص 10.

[2]- : عبد الحميد بورايو، التحليل السيميائي للخطاب السردي، دراسة لحكايات من ألف ليلة وليلة وكليلة ودمنة، الملك شهريار، الصياد والعفريت، الحمامة المطوقة، الحمامة والثعلب ومالك الحزين، دار الغرب للنشر والتوزيع، وهران، 2003، ص 5.

أساسا على مصطلحات تحيل على مرجعيات علمية محددة لا يمكن للباحث أن يشتغل عليها بقطع النظر عن المعرفة المسبقة لحقولها الأصلية»[1].

ونظرا لهذه الأهمية والخصوصية التّي تحيط بالمصطلح السيميائي في الخطاب النقدي العربي، ارتأينا عرض موازنة بين أحد أقطاب الإهتمام بالمصطلح النقدي والمصطلح السيميائي خصوصا في الجزائر، ألا وهما "يوسف وغليسي" و "رشيد بن مالك"، قدم الأول اهتماما خاصا بدراسة إشكالية المصطلح النقدي العربي وتقديمها ودراستها عبر أعماله المختلفة إلى غاية تخصيصه كتاب كامل للحديث عن المصطلح في النقد العربي بعنوان "إشكالية المصطلح النقدي العربي الجديد"، في حين يجسد الثاني (رشيد بن مالك) نموذج الباحث السيميائي في الخطاب النقدي الجزائري؛ فكلّ أعماله ودراساته تدور في فلك السيميائية وهذا ما قاده إلى الإهتمام بالمصطلح السيميائي فقدم لنا "قاموس مصطلحات التحليل السيميائي للنصوص"؛ ومن خلال هذين النموذجين نقدم دراسة موازنة مبسطة فيما يخص نقل المصطلح السيميائي إلى العربية في الخطاب النقدي الجزائري، محاولين توسيع دائرة البحث لتشمل أسماء سيميائية جزائرية أخرى عملت على السيميائيات ومصطلحاتها.

سنعرض أولّا جدول توضيحي لأهم المصطلحات السيميائية الواردة في الفصل الخاص بالحقل السيميائي من كتاب إشكالية المصطلح ليوسف وغليسي؛ وقاموس مصطلحات التحليل السيميائي للنصوص لرشيد بن مالك:

[1]- : رشيد بن مالك، مقدمة في السيميائية السردية، ص 69.

كتاب إشكالية المصطلح في الخطاب النقدي ليوسف وغليسي:			قاموس مصطلحات التحليل السيميائي للنصوص لرشيد بن مالك:		
المصطلح باللّغة العربية	المصطلح باللّغة الأجنبية	الصفحة	المصطلح باللّغة العربية	المصطلح باللّغة العربية	الصفحة
السيميائية	Sémiotique	227	سيميولوجيا	Sémiologie	170
السيميولوجيا	Sémiologie	227	سيميائية	Semiotique	174
التشاكل	Isomorphisme	268	إيزوتوبيا	Isotopie	93
إشارة	Signal	246	إشارة	Signal	191
سمة	Signe	243	دليل	Signe	191
رمز	Symbol	244	رمز	Symbol	211
سردية	Narrtivité	331	سردية	Narrativité	121
الشعرية	Lapoéticité Lapoétique	331	شعرية	Poetique	138

يبيّن لنا الجدول التقاطعات والإختلافات الاصطلاحية السيميائية الواقعة بين ناقدين جزائريّين، أحدهما متخصص في الدراسة السيميائية وأحد المؤسسين للنقد السيميائي في الجزائر

ألا وهو "رشيد بن مالك" والثاني باحث اهتم بدراسة المصطلح النقدي الجديد في النقد العربي ولا سيما بترجمته وكيفية نقله من لغته الأصلية إلى اللّغة العربية وهو "يوسف وغليسي"، وكلّ منهما له أعماله وثقافته العلمية والسيميائية الخاصة به، وسنحاول فيما يلي التعرض لهذه المصطلحات الواردة في الجدول والوقوف على الصورة التّي ظهرت بها عند كلّ من الباحثين:

ب – 1– سيميائيات Semiotique :

يعتبر مصطلح سيميائيات، من المصطلحات التّي حظيت باهتمام كبير من لّدن الدارسين، نقل هذا المصطلح إلى اللّغة العربية بمرادفات مختلفة ومتعددة وعرف استعماله ارتباكا واسعا في الأوساط العلمية والنقدية العربية؛ فقد فضل «الأوروبيون مفردة السيميولوجيا التزاما منهم بالتسمية السوسيرية، أمّا الأمريكيون فيفضلون السيميوطيقا التي جاء بها تشارلس ساندرز بيرس، أما العرب، خاصة أهل المغرب العربي فقد دعوا إلى ترجمتها ب "السيمياء" محاولة منهم في تعريب المصطلح»[1].

قدم "وغليسي" مبحثا كاملا في كتابه؛ للحديث عن إشكالية مصطلح سيميائيات، فعمل على تتبع الخلط الواقع في استعمال المصطلح عند الغرب ثم الارتباك الاصطلاحي الحاصل في النقد العربي المعاصر؛ حيث أحصى الباحث أكثر من ستة وثلاثون مصطلحا كمقابلات عربية لمصطلحي سيميائية وسيميولوجية [2]، وفي محاولة منه لتوضيح الفرق بين المصطلحين يقول

[1]– : **ميجان الرويلي، سعد البازعي، دليل الناقد الأدبي، ص 177.**

[2]– : **ينظر، يوسف وغليسي، اشكالية المصطلح في الخطاب النقدي العربي الجديد،**

"وغليسي": «السيميائية معطى ثقافي أمريكي أساسا يحيل على مفاهيم فلسفية شاملة وعلامات غير لغوية، بينما السيميولوجيا معطى ثقافي أوربي هو أدنى إلى العلامات اللغوية؛ والمجال الألسني عموما، منه إلى أي مجال آخر، فكأن الأولى أعتق تاريخا وأوسع موضوعا من الثانية فضلا على تباينهما في مجال جغرافية التداول»[1].

كانت هذه رؤية "وغليسي" لمصطلح سيميائيات، فقد جمع بين مصطلحي سيميائية وسيميولوجية، ليبوضح لنا الإرتباك الاصطلاحي العربي، وقد اعتمد الباحث مصطلح السيميائية [2]،أمّا "رشيد بن مالك" فيفصل بين المصطلحين ويعالج كلّ منهما على حدّة، فيبدأ في البداية بعرض مبسط لكلمة سيميائية في اللغة الفرنسية والإنجليزية والعربية مستعينا بالمعاجم السيميائية الأجنبية منها معجم "روبير" ومعجم "غريماس وكورتيس"، ومصطلح السيميائية عنده «كلمة في اللغة الإنجليزية تكتب بهذا الشكل Semiotique فهي تماثل صورتها في اللغة الفرنسية، من حيث الأصل، وتغايرها في اللاحقة ويقابل الكلمة الانجليزية عربيا في مقدمة ابن خلدون علم السيمياء ويندرج ضمنه علم أسرار الحروف»[3] ويغوص "بن مالك" فيما يلي التعريف بالسيميائية في الحديث أكثر عن السيميائية ،موضوعها، نموذجها ونظريتها من وجهة نظر غربية محضة [4].

ويذكر الباحث فيما يخص مصطلح سيميولوجيا Semiologie، الرؤية السوسيرية لفكرة السيميولوجيا، ويعرض النص التبشيري لدوسوسير، وفيما يتعلق بالنظرية السيميولوجية، فيقول:

---

[1]– : **المرجع نفسه، ص 228.**

[2]– : **المرجع السابق، ص (221– 240– 242..)**

[3]– : **رشيد بن مالك، قاموس مصطلحات التحليل السيميائي للنصوص، ص 174.**

[4]– : **المرجع نفسه، ص (176 – 185).**

«اختلطت الممارسات الفكرية حول الأدلة منذ القديم بالدراسات اللغوية وظهرت السيميولوجيا كتفكير فلسفي وكنظرية عامة للكلام، وقد كانت اللغة تبدو من حيث نظامها الداخلي كتنظيم من الأدلة مستقل استقلالا تاما، واندرجت اللغة من تنظيمات أخرى، تقوم على أدلة محددة ضمن ما سمي بالدراسة السيميولوجية»[1].

يعرف نقل مصطلح (Semiotique) إلى اللّغة العربية؛ في الأوساط السيميائية الجزائرية اختلافات عديدة بين النقاد، حيث نجده يتأرجح بين:الإشارية [2]، السيميوتيكا [3]، السيميوتيكية [4]، السيميولوجيا [5]، السيميوطيقا [6]، السيمائية، السيمائيات [7]، السيميائية، السيميائيات [8]، ويتوضح

---

[1]– :م. ن، ص 170.

[2]– : ينظر، عبد الملك مرتاض، النص الأدبي من أين؟ وإلى أين؟ ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1983، ص 22.

[3]– : ينظر، عبد الملك مرتاض، بين السمة والسيميائية، تجليات الحداثة، العدد 02، جامعة وهران، الجزائر، 1993، ص

– حسين خمري، نظرية النص، من بنية المعنى إلى سيميائية الدال،ص 374.

[4]– : ينظر، عبد الملك مرتاض، النص الأدبي من أين؟ وإلى أين؟ ص 21.

[5]– : ينظر، عبد القادر فيدوح، دلائلية النص الأدبي، دراسة سيميائية للشعر الجزائري، ص 06.

– عبد الحميد بورايو، البطل الملحمي والبطلة الضحية في الأدب الشفوي الجزائري، دراسات حول خطاب المرويات الشفوية، الأداء، الشكل، الدلالة، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1998، ص 02.

– أحمد يوسف، السيميائيات وفلسفة المعنى، (252 – 267).

[6]–: ينظر، عبد القادر فيدوح، دلائلية النص الأدبي،ص (08 – 10).

[7]– : ينظر، عبد الملك مرتاض، في نظرية النقد، متابعة لأهم المدارس النقدية المعاصرة ورصد لنظرياتها، دار هومة، الجزائر،2002، ص 66، قضايا الشعريات، متابعة وتحليل لأهم قضايا الشعر المعاصرة، ط1، دار القدس العربي، وهران، الجزائر، 2009، ص 19.

[8]– : ينظر، عبد القادر فيدوح، دلائلية النص الأدبي، ص 02، شعرية النص، ص 09.

– عبد الملك مرتاض، بين السمة والسيميائية، تجليات الحداثة، العدد 02، ص 14.

– أحمد يوسف، السيميائيات وفلسفة المعنى، المقدمة.

الطاهر روابنية، السيميائيات الأدبية، بحوث سيميائية، العددين (7 – 8)، مخبر عادات وأشكال التعبير الشعبي بالجزائر، مركز البحث العلمي والتقني، لتطوير اللغة العربية، جامعة تلمسان، الجزائر، 2010 – 2011، ص 119.

ويتوضح لنا ممّا سبق الشتات الاصطلاحي الّذي يعيشه مصطلح (Semiotique) في الخطاب النقدي الجزائري.

ب – 2– التشاكل Isotopi :

أخذ النقاد العرب هذا المصطلح عن الغرب فهو «مفهوم ابتدعه أ.ج غرايماس (1966) في ميدان الدلاليّة البنيويّة، وتعمّم في ما بعد استعماله في تحليل الخطاب سيميائية، أسلوبية...يشير التشاكل إلى جملة الوسائل المساهمة في الانسجام القائم على تكرار نفس السمة على امتداد الملفوظات يتعلّق خاصّة بالتنظيم الدلاليّ للخطاب»[1].

يخصص "وغليسي" مبحثا بعنوان "التشاكل Isotopie" للحديث عن المصطلح؛ بعرض أولي يحيط فيه بالمصطلح تاريخيّا وكيفية ظهوره ومعناه عند "غريماس" لينتقل لترجمة المصطلح إلى العربية بمرادفات كثيرة متباينة بين النقاد العرب، وفيما يخص رأيه في ترجمة المصطلح بالتشاكل يقول الباحث: «ولولا أن المعيار التداولي للمصطلح قد فعل فعله، لدعونا ثانية إلى إعادة النظر في ترجمة هذين المصطلحين بهذا المقترح الجديد: التناظر= Isotopie، التشاكل= Isomorphisme»[2].

وفي حوصلة أخيرة حول مصطلح التشاكل يذكر "وغليسي" أنّ «المصطلح قد مر بمحنة دلالية عسيرة، جعلته يرتحل من "التساوي في المكان" الإغريقي إلى التباين في اختلاف الأزمنة والأمكنة

[1]– : دومنيك منغنو، باتريك شارودو، معجم تحليل الخطاب، ص 322.

[2]– : يوسف وغليسي، إشكالية المصطلح في الخطاب النقدي العربي الجديد، ص 268.

الأخرى، وينتقل من دلالته الكمية في جدول النظائر الكيميائية عند منديليف، إلى دلالة التكرارية في محتوى النص عند غريماس، ومنها إلى كل تواتر لغوي في المحتوى والتعبير معا عند راستيي، ثم إلى بدع دلالية أخرى عند السيميائيين العرب المعاصرين، حتّى غدا من الصعب الوقوع على قاسم دلالي مشترك يؤمن وجوده الاصطلاحي» [1].

إذا كان "وغليسي" يترجم مصطلح (Isotopie) بالتشاكل مع امتعاض على هذه الترجمة لصعوبة تغييرها نتيجة التداول؛ فإنّ "بن مالك" يضع ترجمته الخاصة للمصطلح "إيزوتوبيا" ويقدم خلاصة عامة ومبسطة لمفهومها قائلا: «تضمن الإيزوتوبيا إلتحام الرسالة أو الخطاب، وهي بمثابة المستوى المشترك ثبات بعض الأدلة، واحدة أكثر من مرة على إمتداد السلسلة الجملية ليعطي إيزوتوبيا تؤدي إلى التحام مجموعة من السيميمات التي تشكل الجملة» [2].

اختلف "وغليسي" و "بن مالك" في كيفية معالجتهما لمصطلح (Isotopie)؛ فقد تباين رأي كلّ منهما في ترجمة المصطلح، فقدم "وغليسي" وجهة نظر عربية محاولا تتبع حضور المصطلح في المشهد النقدي السيميائي وترجمته إلى التشاكل، فيما "رشيد بن مالك" وضح المفهوم الّذي يدل عليه المصطلح مفضلا تعريبه إلى "إيزوتوبيا".

فالتشاكل إذن مفهوم من المفاهيم السيميائية التي أدخلت في الخطاب النقدي العربي المعاصر؛ يعرّفه "عبد الملك مرتاض" بقوله: «إن مصطلح تشاكل إسم مشتق، منحوت في أصله من كلمتين

---

[1]– : **المرجع نفسه، (269 – 270).**

[2]– : **رشيد بن مالك، قاموس مصطلحات التحليل السيميائي للنصوص، ص (93 – 94).**

إغريقيتين هما (ISO) التي تعني التساوي، و(TOPOS) التي تعني المكان ليصبح في الأخير الاسم يدل على المكان المتساوي، أو تساوي المكان، ثم أطلق للتعبير على الحال في المكان أي في مكان الكلام...» [1].

يعتبر "عبد الملك مرتاض" من أكثر النقاد العرب والجزائريين اهتماما بإجراء التشاكل ومصطلحه، وأكثرهم عملا به في الكثير من أعماله النقدية [2]، خاصة في كتابه "نظرية القراءة" يولي الباحث اهتماما خاصا للتشاكل [3]، ويعتبره تشاكلات متعددة تتوحد فيما أطلق عليه «التشاكل المرفولوجيّ الذي ينشأ عنه تشاكلات أخراة تحت نسائج لغوية تكوّن، لدى نهاية الأمر، لحمة هذا النص وسداه، وما نطلق عليه، في هذا الفصل "الدورة التّوزيعية"»[4].

ويلاحظ على عمل"مرتاض" في عمله بالتشاكل؛ إطلاقه عناوين ومسميات مختلفة على إجراء التشاكل في كلّ مرة يعمل فيها به منها: التشاكل المرفولوجي[5]، التخاصب التشاكلي؛

---

[1]– : عبد الملك مرتاض، مقامات السيوطي، دراسة، منشورات اتحاد الكتاب العرب،دمشق، 1996، ص 44.

[2]–: ينظر، الأدب الجزائري القديم ، دراسة في الجذور، دار هومة، الجزائر، 2009، ص (120 – 123 – 143..)

– نظام الخطاب القرآنيّ، تحليل سيميائيّ مركبّ لسورة الرّحمن، دار هومة، 2001، ص (157 - 216).

– التحليل السيميائي للخطاب الشعري، تحليل مستوياتيّ لقصيدة شناشيل الجلبيّ، دار الكتاب العربي، الجزائر، أفريل 2001، ص (43-111)

[3]– : ينظر،عبد الملك مرتاض، نظرية القراءة، تأسيس للنظرية العامة للقراءة الأدبية، دار الغرب، وهران، الجزائر، 2003، ص (399 – 408).

[4]– : المرجع نفسه، ص 344.

[5]– : المرجع السابق، ص 344.

المستوى التشاكلي [1]،أمّا فيما يخص ترجمة المصطلح يعتمد الباحث مصطلح التشاكل ولا يجد حرجا في استعمال المصطلح التراثي المشاكلة [2].

يتفق بعض الدارسين الجزائريين على مقابلة مصطلح (Isotopie) بمصطلح (التشاكل) في اللّغة العربية [3].

[1]– : ينظر، عبد الملك مرتاض، الأدب الجزائري القديم ، دراسة في الجذور، دار هومة، الجزائر، 2009، ص (119 – 143).

[2]– : ينظر، عبد الملك مرتاض، نظام الخطاب القرآنيّ، تحليل سيميائيّ مركبّ لسورة الرّحمن، دار هومة، 2001، ص 157.

[3]– : ينظر، عبد الملك مرتاض، نظرية القراءة، ص 344، الأدب الجزائري القديم ص (119 – 120 – 202 – 143 – 155).

– عبد القادر فيدوح، دلائلية النص الأدبي، ص (46 – 97 – 98).

– أحمد يوسف، السيميائيات وفلسفة المعنى، ص 130.

ب – 3– إشارة Signal:

الإشارة اللغوية هي عند " دوسوسير"؛ «وحدة لغويّة تتألف من اتحاد الدال Signifiant الذي يدرك مباشرة بالحواس، والمدلول Signifié الذي يدرك من خلال الدال»[1].

يتناول "وغليسي" مصطلح إشارة في معرض حديثه عن التفريعات السيميائية انطلاقا من أنواع العلامات وتثليثات بيرس، ليوضح لنا الوضع المصطلحي العربي المقلق، والمفاهيم المتداخلة بشكل لا يمكن ضبطه ولا التحكم فيه، والإشارة في نظره «يمكن أن نمثل لها بعلامات المرور في الطرقات Signaux Routiers»[2].

لا يخرج "رشيد بن مالك" عن "يوسف وغليسي" ولا يختلف معه في ترجمة مصطلح (Signal) إلى إشارة؛ ولا في تحديد مفهومه؛ فالإشارة يفهم منها «في نظرية الإعلام الوحدة الخاضعة لقوانين الاصطلاح والتي تدخل في تشكيل الرسالة، مثلا المأطورة الثلاثية لقانون المرور التي تشير إلى خطر ممكن» [3].

---

[1]– : إميل يعقوب، بسّام بركة، مي شيخاني، قاموس المصطلحات اللغويّة والأدبيّة، عربي، إنكليزي، فرنسي، ط1، دار العلم للملايين، لبنان، 1987، ص (53 – 54).

[2]– : يوسف وغليسي، اشكالية المصطلح في الخطاب النقدي العربي الجديد، ص 246.

[3]– : رشيد بن مالك، قاموس مصطلحات التحليل السيميائي للنصوص، ص 191.

ب – 4– سمة Signe:

يختلف الباحثان "يوسف وغليسي" و"رشيد بن مالك" في ترجمتهما لمصطلح(Signe)، فيختار الأول نقله إلى العربية بمصطلح السمة، في حين يفضل الثاني ترجمته بالدليل.

تعرّض "وغليسي" للمصطلح انطلاقا من اختلاف المقابلات العربية لهذا المصطلح فقد وجد في النقد العربي المعاصر باصطلاحات كثيرة: الدليل، الإشارة، الرمز، الرمز اللغوي، السمة والعلامة [1]، واعتمد "وغليسي" في ترجمة المصطلح بالسمة على ما جاء عند "عبد الملك مرتاض" فقد جعل هذا الأخير مصطلح السمة مقابلا لمصطلح (Signe)؛ وذلك لجملة من الأسباب منها الإقتراب الصوتي للسمة من (Signe)، وانسجامها مع السيميائيات [2].

ترجم "رشيد بن مالك" مصطلح (Signe) إلى العربية بمصطلح "دليل" والّذي يستعمل «للدلالة على الوحدة اللغوية المتكونة من دال ومدلول، الدال هو الإدراك النفساني للصورة الصوتية، والمدلول هو الفكرة أو مجموعة الأفكار التي تقترن بالدال» [3].

وقدم "رشيد بن مالك" المصطلح في قاموسه؛ انطلاقا من وجهة نظر سوسيرية، وتحدث عن مصطلح (Signe) في إيطاره السيميائي السوسيري موضحا الاختلافات القائمة بين الدال والمدلول والعلاقة بينهما [4].

---

[1]– : ينظر: يوسف وغليسي، اشكالة المصطلح في الخطاب النقدي العربي الجديد، ص (242 – 243).

[2]– :ينظر:المرجع نفسه، ص (243 – 244).

[3]– : رشيد بن مالك، قاموس مصطلحات التحليل السيميائي للنصوص، ص 191

[4]– : ينظر: المرجع نفسه، ص (191 – 192).

يتراوح استعمال مصطلح (Signe) من حيث نقله إلى اللّغة العربية، في الأوساط السيميائية الجزائرية، بين السمة [1]، والعلامة [2].

ب- 5- رمز Symbole:

يأتي ذكر مصطلح الرمز عند "وغليسي" في تطرقه للتقسيم الثلاثي للعلامات عند "بيرس" : أيقونة، قرينة ورمز، وفيما يخص ترجمة المصطلح إلى العربية في الأوساط النقدية فيوضح الباحث على وجود شبه اتفاق عربي على ترجمة مصطلح (Symbole) بالرمز [3]، وتأتي وظيفة الرمز في هذا التقسيم الثلاثي من وظيفة كلّ من الأيقونة والقرينة، «فالأيقونة تتحدد بحسب علاقة تماثلها مع حقيقة العالم الخارجي، والقرينة بعلاقة التلاحم الطبيعي، أما الرمز فيؤسّس على الاتفاق الإجتماعي البسيط» [4].

ويوضح "علي عواد" وظيفة الرمز من خلال اعتباره علامة رمزية وهي «العلامة التي تكون فيها العلاقة بين المصوّرة والموضوع علاقة محض عرفية، وغير معلّلة، فلا يوجد بينهما تشابه، أو صلة طبيعية، أو علاقة تجاور» [5].

---

[1]- ينظر، عبد القادر فيدوح، دلالية النص الأدبي، ص 112.

- عبد الملك مرتاض، الأدب الجزائري القديم، ص147. \ بين السمة والسيميائية، تجليات الحداثة، ع02، ص 11. \ الكتابة من موقع العدم،مساءلات حول الكتابة، دار الغرب، وهران، 2003، ص 95.115

[2]- : أحمد يوسف، السيميائيات وفلسفة المعنى، ص (320 – 353 - 470).

[3]- : ينظر: يوسف وغليسي، اشكالية المصطلح في الخطاب النقدي العربي الجديد، ص (244 - 245).

[4]- : المرجع نفسه، ص 244.

[5]- : عبد الله إبراهيم وآخرون، معرفة الآخر، ص 82.

يأتي مصطلح (Symbole) عند "رشيد بن مالك" في معناه اللّغوي ليّدل على «أومأ وأشار بالشفتين أو العينين أو الحاجبين أو أي شيء كان يرمز إلى الشيء بكذا، دلّ به عليه...»[1]، وفي معناه الاصطلاحي؛ الرمز هو: «الإيماء أو الإشارة والعلامة وفي علم البيان: الكناية الخفية الرمزية، الطريقة الرمزية: مذهب في الأدب والفن وظهر في الشعر أولا، يقول بالتعبير عن المعاني بالرموز والإيحاء، ليدع للمتلقي نصيبا في تكميل الصورة»[2]، كما ذكر الباحث مفهوم الرمز عند "يمسليف" فهو «وحدة السيميائية الأحادية الجانب التي يمكن أن تتلقى تفسيرا ؟أو تفسيرات متعددة»[3].

اتفق الباحثان على ترجمة مصطلح (Symbole) بالرمز واختلفوا في طريقة معالجة المصطلح فإذا كان "وغليسي" عالج المصطلح انطلاقا من التقسيم الثلاثي للعلامة عند "بيرس"، فإنّ "رشيد بن مالك" قدم المصطلح انطلاقا من إيطاره اللّغوي ثم الاصطلاحي وأحاطه بمعالجة وافية لتوضيح معناه وتفسير العلاقات التّي يوجد فيها.

اتفق بعض الدارسين الجزائريين على نقل مصطلح (Symbole) إلى اللّغة العربية بمصطلح الرمز [4].

---

[1]– : رشيد بن مالك، قاموس مصطلحات التحليل السيميائي للنصوص، ص 211.

[2]– : المرجع نفسه، نفس الصفحة.

[3]– : م.ن، ن. ص.

[4]– : ينظر، عبد القادر فيدوح، دلائلية النص الأدبي، ص 120.

– أحمد يوسف، السيميائيات وفلسفة المعنى، ص 79.

ب – 6– سردية Narrativité:

جاء الاهتمام بمصطلح السردية في كتاب "إشكالية المصطلح في الخطاب النقدي العربي الجديد" ليوسف وغليسي؛ بمبحث كامل تعرض فيه الباحث لتفاصيل ظهور السردية وتطور موضوعها والمصطلحات التّي أطلقت عليها عند العرب، فحاول جمعها في جدول قدم فيه المقابلات العربية لمصطلحي (Narrativité،Narrtologie) في النقد العربي المعاصر؛ منها : السردية، علم السرد، الحكائية، التحليل السردي، السرديات... [1].

ويرى "يوسف وغليسي" أنّ «الأمثل لنا ولدى عدد غير قليل من الدارسين أن نعبر عن الثنائية الغربية (Narrativité،Narrtologie) بالثنائية العربية سرديات، سردية» [2].

في حين يذكر "رشيد بن مالك" أنّ Narrativité (وهو يتفق مع وغليسي في نقل المصطلح إلى العربية بالسردية) مصطلح يطلق «على تلك الخاصية التي تخص نموذجا من الخطابات، ومن خلالها نميز بين الخطابات السردية والخطابات غير السردية» [3].

تعرف المواضعات العربية للعديد من المصطلحات المعاصرة الكثير من الخلط والغموض، ومن هذه المصطلحات Narrativité، الّذي يقابل في اللّغة العربية السردية والتّي تولّد منها مصطلح السرد؛ فإذا «كان الحكي بالضرورة قصة فإن هذه القصة تفترض وجود شخص يحكي، وآخر يحكى

---

[1]– : **يوسف وغليسي، اشكالية المصطلح في الخطاب النقدي العربي الجديد، ص (279 – 286).**

[2]– : **نفس المرجع، ص 302.**

[3]– : **رشيد بن مالك، قاموس مصطلحات التحليل السيميائي للنصوص، ص 121.**

له، ولا يتم التواصل إلا بوجود هذين الطرفين، ويدعى الطرف الأول ساردا Narrateur والطرف الثاني مسرودا له Narrataire والسرد Narration هو الكيفية التي ترى بها أحداث القصة» [1].

ويحدّد "سعيد يقطين" مفهوم السرد من خلال عقد مقارنة وجمع بين مصطلحي الحكي والسرد، فالحكي يقدم لنا عن طريق السرد Narration، ومن خلال «توظيف الصيغة معيارا للتمييز بين الخطابات الحكائية نجد الإختصاص الذي يهتم بسردية Narrativit،الخطاب السردي مشتق من الصيغة نفسها ويصبح هو السرديات Narrtologie» [2].

ويذكر "القاموس الموسوعي الجديد لعلوم اللسان" أنّ مصطلح السرديات Narratologie، جاء نتيجة اقتراح «تودوروف هذا المصطلح في عام 1969، وذلك لتدريس علم لم يوجد بعد ألا وهو علم القصة»[3].

وفيما يخص ترجمة المصطلح في الأوساط النقدية الجزائرية، فنجد: السّردانّي،[4]، السردانيّة [5]، علم السرديات [6]، السردية [7].

---

[1]– : عبد القادر شرشار، تحليل الخطاب وقضايا النص، ص 124.

[2]– : سعيد يقطين، تحليل الخطاب الروائي، الزمن، السرد، التبئير، ط3، المركز الثقافي العربي، المغرب / لبنان، 1997، ص 47.

[3]– : ديكرو أوزوالد، سشايفر جان ماري: القاموس الموسوعي الجديد لعلوم اللسان، ط2، ترجمة: منذر العياشي، المركز الثقافي العربي، المغرب/ لبنان، 2007، ص 206.

[4]– : ينظر، عبد الملك مرتاض، الكتابة من موقع العدم، مساءلات حول نظرية الكتابة، ص 189.

[5]– : ينظر، عبد الملك مرتاض، في نظرية الرواية، بحث في تقنيات الكتابة الرّوائية، دار الغرب، وهران، الجزائر، 2005، ص (231 – 321)، ويلاحظ كيف يقدم "مرتاض" مقابلين لمصطلح واحد، Narrtologie؛ السرداني والسردانية.

[6]– :ينظر، عبد الحميد بورايو، البطل الملحمي والبطلة الضحية في الأدب الشفوي الجزائري، ص 02.

[7]– : أحمد يوسف، السيميائيات وفلسفة المعنى، 28.

ب – 7– شعرية Poétique:

يقدم "وغليسي" مصطلح (Poétique) في ظلّ مبحث خاص بمفاهيم الشعرية، موضحا كيف «تسعى الشعرية إلى أن تكون بديلا مكافئا للمصطلح الفرنسي Poétique أو الإنكليزي Poetics، وكلاهما منحدر من الكلمة اللاتينية Poetica، المشتقة من الكلمة الإغريقية Poiétikos بالصيغة النعتية التي تداولها الفرنسيون...» [1].

ويخلص "وغليسي" لنتيجة حول مفهوم مصطلح الشعرية مفادها أنّ «الشعرية ليست حكرا على الشعر، بل إنها تتعداه إلى دراسة الفن الأدبي، لا بوصفه فعلا قيميّا، بل بوصفه فعلا تقنيّا؛ أي مجموعة من الطرائق...» [2].

ينطلق "رشيد بن مالك" في توضيحه لمفهوم الشعرية من التمييز بين موقفين لكلّ منهما وجهة نظره في النص الأدبي؛ يرى الموقف الأول في النص الأدبي ذاته موضوعا كافيا للمعرفة وهو الموضوع النهائي والأوحد ويسميه التأويل، وموقف ثاني ينطلق من العلم ويرى في النص الأدبي تعبيرا عن شيء ما خارج عنه ويسعى إلى بلوغه سواء كان ممتدا من الفلسفة، علم النفس، علم الإجتماع أو غير ذلك من العلوم [3].

---

[1]– : **يوسف وغليسي، اشكالية المصطلح في الخطاب النقدي العربي الجديد، ص 272.**

[2]– : **نفس المرجع، 274.**

[3]– : **ينظر: رشيد بن مالك، قاموس مصطلحات التحليل السيميائي للنصوص، ص (138 – 139).**

ويتوارى وراء مصطلح الشعرية مفهوما يحدده "رشيد بن مالك" بقوله: «جاءت الشعرية فوضعت حدا للتوازي على هذا النحو القائم بين التأويل والعلم في حقل الدراسات الأدبية، وهي بخلاف تأويل الأعمال النوعية، لا تسعى إلى تسمية المعنى، بل إلى معرفة القوانين العامة التي تنظم ولادة كل عمل، ولكنها بخلاف هذه العلوم التي هي علم النفس وعلم الإجتماع...إلخ، تبحث عن هذه القوانين داخل الأدب ذاته، فالشعرية إذن مقاربة للأدب مجردة وباطنية في الآن نفسه وستتعلق كلمة شعرية بالأدب كله سواء أكان منظوما أم لا، بل قد تكاد تكون متعلقة على الخصوص بأعمال نثرية» [1].

يعتبر مصطلح (Poétique) من المصطلحات التي ظهرت في النقد الغربي؛ وعرفت عند العرب بصيغ اصطلاحية عديدة ومفاهيم مختلفة، ويذكر "عبد السلام المسدي" أنّ «الشعرية يترجم بها بعضهم لفظ Poétique، على أنّ هذه الترجمة قد تحدّ من الحقل الدلالي للعبارة الأجنبيّة ذات الأصل اليوناني، ولذلك يعمد البعض إلى التعريب فيقول "بويطيقا" والسبب في ذلك أن اللفظة لا تعني الوقوف عند حدود الشعر وإنما هي شاملة للظاهرة الأدبيّة عموما، وقد يقتضي السياق أن نقول: "الإنشائية" إذ الدلالة الأصليّة هي الخلق والإنشاء والإنشائية تهدف إلى ضبط مقولات الأدب من حيث هو ظاهرة تتنوع أشكالها وتستند إلى مبادئ موحّدة»[2]، ويذكر القاموس الموسوعي الجديد أنّ الشعرية هي «دراسة الفن الأدبي بوصفه خلقا كلاميا» [3].

---

[1]– : **نفس المرجع، ص 140.**

[2]– : **عبد السلام المسدي، الأسلوبية والأسلوب، ط5، دار الكتاب الجديد المتحدة، ليبيا، 2005، ص 130.**

[3]– : **ديكرو أوزوالد، سشايفر جان ماري: القاموس الموسوعي الجديد لعلوم اللسان، ترجمة: منذر العياشي،ص 176.**

ونجد في الخطاب النقدي الجزائري "عبد الملك مرتاض" الّذي أولى اهتماما لمصطلح (Poétique)؛ قائلا: «يتمّخض مصطلح "الشعريّة" المصطنع في اللّغة النقديّة العربيّة المعاصرة لما يقابل في اللّغة الفرنسيّة "La poéticité" ؛ فتكون بمعنى الهيئة الفنّية، أو الحالة الجماليّة التي تمثل في نسج النّصّ لتجعله مشتملا على خصائص فنّيّة، تميّزه عن النّص النثريّ... في حين نطلق على المفهوم الغربيّ الشائع في ثقافتهم منذ أرسطو، الّذي هو "Poetics، La Poétique" مصطلح "الشعريات"» [1]، فيما تراوحت ترجمة المصطلح في بعض الخطابات السيميائيات الجزائرية، بين الشعريات [2]، الشعرية [3]، البويطيقة [4]، البويطيقا [5].

رأينا بعد تطرقنا لهذه المصطلحات السيميائية والتطرق إليها عند كلّ من "يوسف وغليسي" و"رشيد بن مالك" محاولين تقديم الصورة التي رأى بها كل منهما المصطلحات السيميائية المذكورة، أن نضع في الأخير موازنة بسيطة بين الباحثين.

- هناك اختلاف في طريق معالجة المصطلحات "وغليسي" ينطلق من وجهة مصطلحية عربية بحتة تبحث في إشكالية تلقي المصطلح السيميائي في الخطاب النقدي العربي ونقله إلى اللّغة العربية، ليعرض مختلف الترجمات العربية للمصطلح الواحد محاولا عرض الشتات العربي في تلقي

---

[1]- : عبد الملك مرتاض، قضايا الشعريات، متابعة وتحليل لأهم قضايا الشعر المعاصرة، ط1، دار القدس العربي، وهران، الجزائر، ص 19.

[2]- : ينظر، أحمد يوسف، السيميائيات وفلسفة المعنى، ص 27.

[3]- : ينظر، عبد القادر فيدوح، شعرية القص، ص 77.

- أحمد يوسف، السيميائيات وفلسفة المعنى، ص 15.

- بشير إبرير، الصورة في الخطاب الإعلاميّ، دراسة سيميائيّة في تفاعل الأنساق اللّسانية والأيقونيّة، بحوث سيميائية، العدد (5 - 6)، مخبر عادات وأشكال التعبير الشعبي بالجزائر، مركز البحث العلمي والتقني، لتطوير اللغة العربية، جامعة تلمسان، الجزائر، 2009، ص 165.

[4]-: ينظر، أحمد يوسف، السيميائيات وفلسفة المعنى، ص 27.

[5]- : عبد القادر فيدوح، دلائلية النص الأدبي، ص (08 - 10).

المصطلح الغربي وترجمته، ليعرض من خلال كلّ هذا وجهة نظره في الترجمة الأصح والأقرب إلى المفهوم المتواري وراء المصطلح المسمي له.

– أخذ "رشيد بن مالك" معالجة المصطلح من وجهة نظر مختلفة؛ وذلك بتعريف المصطلح كما هو في التنظير الغربي ومحاولة تحديده باللّغة العربية، دون الإهتمام بباقي الترجمات أو التدقيق على ترجمة المصطلحات السيميائية من لغتها الأصلية إلى اللّغة العربية.

– تبيّن لنا في تناول الباحثين للمصطلح السيميائي، نسبة توافق كبيرة في ترجمة المصطلحات السميائية إلى العربية وإيجاد مقابلات عربية لها؛ فهما يتفقان على عدد من المصطلحات مثل:

– السيميائية Sémiotique

– السيميولوجيا Sémiologie

– إشارة Signal

– رمز Symbol

– سردية Narrtivité

– شعرية Poétique

- ويختلفان في ترجمة عدد قليل من المصطلحات منها: Isotopie، Signe إذ يضع "وغليسي" التشاكل مقابلا للمصطلح الأول وهي ترجمة اعتمدها نتيجة صعوبة تغييرها لانتشارها في الأوساط النقدية السيميائية العربية، في حين يعرب "رشيد بن مالك" المصطلح حرفيا إلى "إيزوتوبيا"،

أما المصطلح الثاني ، Signe ، فقد وضع "وغليسي" مصطلح "سمة" مقابلا له قدوة بما جاء عند "عبد الملك مرتاض"، فيما نقله "رشيد بن مالك" إلى العربية بمصطلح "دليل".

-ويعرف عن "رشيد بن مالك" إهتمامه بالنظريات السيميائية الغربية خاصة منها المدرسة السيميائية الفرنسية، ومحاولة تمثل منهجها ومصطلحاتها والعمل على ترجمتها إلى العربية، فيما يهتم "يوسف وغليسي" عبر أعماله المختلفة بالمصطلح النقدي الغربي وكيفية نقله إلى اللّغة العربية ومعالجة قضية المصطلح في الخطاب النقدي العربي المعاصر.

- وفيما يخص التعامل مع هذه المصطلحات السيميائية، في الخطاب النقدي الجزائري؛ نجد اختلافا كبيرا بين الدارسين في نقلها وايجاد المقابلات العربية لها، حتّى أنّهم لم يتفقوا على مقابل واحد لمصطلح (Semiotique)، مسمّى هذا العلم الوافد الجديد، واحتاروا في اختيار مصطلح مناسب له؛ بين سيميائية، سيميائيات، سيميولوجية، سيمائية، سيمائيات...، وأما عن المصطلحات التحليليّة الخاصة بالجانب الإجرائي التطبيقي، فهناك فوضى اصطلاحية عارمة في ترجمة المصطلح السيميائي، حتّى أنّنا نجد الدارس الواحد يستعمل مقابلات عربية مختلفة للمصطلح الغربي الواحد، ممّا يدل على غياب الوعي بأهمية المصطلح ويسبب شتات اصطلاحي لدى المتقي أو الباحث السيميائي في الخطاب النقدي الجزائري.

الخاتمة :

- الخاتمة:

كشف البحث على أنّ قضية المصطلح من القضايا الشائكة التّي تطرح في الخطاب النقدي الجزائري المعاصر، نتيجة استيراد المفاهيم والنظريات النقدية الغربية ومحاولة تمثل مناهجها وتطبيقها على الخطاب النقدي في الجزائر، ممّا سبب إشكالات عديدة في نقل مصطلحاتها إلى اللّغة العربية.

عرف الخطاب النقدي الجزائري المعاصر دراسة المصطلح، وزاد الوعي بأهمية ترجمته وكيفيّة نقله إلى العربية؛ مع انتقالهم للعمل بالنظريات الغربية ومناهجها الجديدة، وذلك مع نهاية السبعينات وبداية الثمانينات؛ على أيدي مجموعة من الباحثين الشباب (رشيد بن مالك، عبد الحميد بورايو، حسين خمري..) المتأثرين بالثقافة النقدية الغربية، ممن انتقلوا للدراسة في فرنسا؛ ورجعوا للجزائر بأفكار حداثية مستوحاة من التفكير النقدي الغربي، محاولين تجاوز الأفكار التراثية التقليدية السائدة.

نجد اهتماما واسعا في الأوساط النقدية الجزائرية بقضية المصطلح، من لّدن دارسين كثيرين شغلهم المصطلح النقدي والتعامل معه في الخطاب النقدي؛ خاصة المصطلح الغربي الوافد إلى النقد العربي،فمنهم من اهتم بدراسة المصطلح في الوسط النقدي العربي مثلما يفعل "يوسف وغليسي" أو بترجمة المصطلحات الغربية إلى العربية مثل عمل "رشيد بن مالك" أو بمحاولة التأصيل للمصطلحات الغربية بإرجاعها إلى التراث العربي الأصيل كما يفعل "عبد الملك مرتاض"، وغير هؤلاء الكثير ممّن اهتموا بقضية المصطلح ودراسته.

تعتبر السيميائيات الأكثر حضورا على الساحة النقدية الجزائرية؛ من باقي النظريات الغربية الأخرى، نتيجة زيادة أوصال الترابط مع الجامعات الفرنسية والتأثر بمدرستها السيميائية؛ وازدهار الأعمال الترجمية للنصوص السميائية الفرنسية على أيدي النقاد الجزائريين المهتمين بالسيميائيات، خاصة "رشيد بن مالك".

تعرف السيميائيات في الخطاب النقدي الجزائري المعاصر، فوضى في تبني مصطلحاتها، على الرغم من توسع انتشارها في الأوساط النقدية الجزائرية؛ إلاّ أنّها تبقى تعاني الكثير من الاضطراب في تلقي مصطلحاتها؛ والعديد من الإشكالات في فهم هذه المصطلحات واستيعاب المفاهيم المتوارية وراءها، نتيجة تعدد المصطلحات للمفهوم الواحد بفعل التشتت في ترجمته إلى العربية، وغياب الرؤية الموحدة للمصطلح السيميائي، فكلّ ناقد ينقل المصطلح السيميائي الغربي إلى اللّغة العربية وفقا لرؤيته الخاصة؛ ويستعمله وفقا لما يجيزه له عمله، دونما أيّ وعي بخطورة نقل المصطلح وتأثره بالوسط النقدي المنقول إليه وتأثيره فيه.

لا ينكر أحد زيادة الوعي بالمصطلح في السنوات الأخيرة، مع بروز جهود في الخطاب النقدي الجزائري المعاصر تعمل على تنمية الوعي بقضية المصطلح أكثر، من خلال الدراسات التّي تقدم والندوات والملتقيات الوطنية والدولية التّي تعقد، إلاّ أنّ الإهتمام بالمصطلح النقدي عامة والمصطلح السيميائي خصوصا في الجزائر؛ لا يزال في حاجة إلى مجهودات أكبر؛ ودراسات أكثر عمقا وتحديدا للإشكالية المصطلحية بمختلف جوانبها؛ والعمل على إيجاد الحلول المناسبة لها.

قائمة المصادر والمراجع:

أ. الكتب العربية:

إبراهيم عبد الله، سعيد الغانمي، عواد علي:

– معرفة الآخر، مدخل إلى المناهج النقدية الحديثة، ط1، المركز الثقافي العربي، بيروت، 1990.

أبو زيد، نصر حامد:

– الخطاب والتأويل، ط1، المركز الثقافي العربي، المغرب/ لبنان، 2000.

أنيس، إبراهيم:

– من أسرار اللغة، ط8، مكتبة الأنجلو المصرية، مصر، 2003.

اسكندر، غريب:

– الإتجاه السيميائي في نقد الشعر العربي، المجلس الأعلى للثقافة، مصر، 2002.

الأشهب، خالد:

– المصطلح العربي، البنية والتمثيل، ط1، عالم الكتب الحديث، الأردن، 2011.

بابوش، جعفر:

– أسئلة ورهانات الأدب الجزائري المعاصر، دار الأديب، الجزائر، 2005.

البازعي، سعد:

– استقبال الآخر، الغرب في النقد العربي الحديث، ط1، المركز الثقافي العربي، بيروت/ الدار البيضاء، 2005.

بنكراد، سعيد:

– السيميائيات مفاهيمها وتطبيقاتها، سلسلة شرفات 11، منشورات الزمن، المغرب، 2003.

– السيميائيات والتأويل مدخل لسيميائيات ش،س، بورس، ط1، مؤسسة تحديث الفكر العربي/ الدار البيضاء، المغرب / لبنان، 2005.

بوبكري، فراجي:

– الترجمة، التعريب والمصطلح، دار الغرب، الجزائر، 2004.

بوخاتم، مولاي علي:

– الدرس السيميائي المغاربي، دراسة وصفية نقدية إحصائية، في نموذجي عبد الملك مرتاض ومحمد مفتاح، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2005.

بوطاجين، السعيد:

– دراسة سيميائية "غدا يوم جديد" لابن هدوقة، ط1، منشورات الإختلاف، الجزائر، 2000.

بورايو،عبد الحميد:

– منطق السرد، دراسات في القصة الجزائرية الحديثة، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر،1994.

– البطل الملحمي والبطلة الضحية في الأدب الشفوي الجزائري، دراسات حول خطاب المرويات الشفوية، الأداء، الشكل، الدلالة، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1998.

– التحليل السيميائي للخطاب السردي، دراسة لحكايات من ألف ليلة وليلة وكليلة ودمنة، الملك شهريار، الصياد والعفريت، الحمامة المطوقة، الحمامة والثعلب ومالك الحزين، دار الغرب للنشر والتوزيع، وهران، 2003.

تحريشي، محمد:

– أدوات النص، دراسة، منشوراتحاد الكتاب العرب، دمشق، 2000.

الجمعاوي، صابر:

– القضايا المصطلحية في الترجمة الآلية من الانجليزية إلى العربية، مراجعة: عبد اللطيف عبيد، المركز العربي للتعريب والترجمة والتأليف والنشر، دمشق، 2009.

ابن جني، أبو الفتح عثمان:

-الخصائص، ط2، تحقيق: عبد الحميد الهنداوي، دار الكتب العلمية، لبنان، 2002.

الجورجاني، الشريف علي بن محمد:

– كتاب التعريفات، تحقيق محمد علي أبو العباس، مكتبة القرآن، القاهرة، 2003.

حجازي، محمود فهمي:

– الأسس اللغوية لعلم المصطلح، مكتبة غريب، مصر، د.ت.

– اللغة العربية في العصر الحديث، قضايا ومشكلات، دار قباء، مصر، 1998.

حمودة، عبد العزيز:

– المرايا المحدبة، من البنيوية إلى التفكيك، عالم المعرفة، الكويت، 1998.

ابن خلدون، عبد الرحمان:

– مقدمة ابن خلدون، ط8، منشورات محمد علي بيضون، دار الكتب العلمية، لبنان، 2003.

خليفة، عبد الكريم:

– اللغة العربية والتعريب في العصر الحديث، ط3، دار الفرقان، عمان، الأردن، 1992.

خمري، حسين:

– نظرية النص، من بنية المعنى إلى سيميائية الدال، ط1، منشورات الإختلاف، الجزائر، 2007.

خسارة، ممدوح محمد:

– علم المصطلح وطرائق وضع المصطلحات في العربية، ط1، دار الفكر، دمشق، 2008.

الخوري، شحادة:

– دراسات في الترجمة والمصطلح والتعريب، ط1، دار طلاس، دمشق، 1989.

الديداوي، محمد:

– الترجمة والتعريب، بين اللغة البيانية واللغة الحاسوبية، ط1، المركز الثقافي العربيي بيروت / الدار البيضاء، 2002.

– مفاهيم الترجمة، المنظور التعريبي لنقل المعرفة، ط1، المركز الثقافي العربي، بيروت / الدار اليضاء، 2007.

الرويلي ميجان، البازعي سعد:

– دليل الناقد الأدبي، إضاءة لأكثر من خمسين تيارا ومصطلحا نقديا معاصرا، ط3، المركز الثقافي العربي، بيروت – الدار البيضاء، 2002.

الزركان، محمد علي:

– الجهود اللغوية في المصطلح العلمي الحديث، دراسة، منشورات اتحاد الكتاب العرب، دمشق، 1998.

طبّي، محمد:

– وضع المصطلحات، المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية، الجزائر، 1992.

كامل، عصام خلف:

- الإتجاه السيميولوجي ونقد الشعر، دار فرحة، مصر، 2003.

طالب، أحمد:

– المنهج السيميائي، من النظرية إلى التطبيق، دار الغرب، وهران، 2005.

بن طالب، عثمان:

– تأسيس القضية الاصطلاحية، بيت الحكمة، تونس، 1989.

بن مالك، رشيد:

– مقدمة في السيميائية السردية، دار القصبة، الجزائر، 2000.

مرتاض، عبد الملك:

– النص الأدبي من أين؟ وإلى أين؟ ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1983.

– ألف ليلة وليلة، تحليل سيميائي تفكيكي لحكاية حمال بغداد، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1993.

– مقامات السيوطي، دراسة، منشورات اتحاد الكتاب العرب،دمشق، 1996.

– نظام الخطاب القرآنيّ، تحليل سيميائيّ مركبّ لسورة الرّحمن، دار هومة، 2001.

– التحليل السيميائي للخطاب الشعري، تحليل مستوياتيّ لقصيدة شناشيل الجلبيّ، دار الكتاب العربي، الجزائر، أفريل 2001.

– في نظرية النقد، متابعة لأهم المدارس النقدية المعاصرة ورصد لنظرياتها، دار هومة، الجزائر، 2002.

– الكتابة من موقع العدم،مساءلات حول الكتابة، دار الغرب، وهران، 2003.

– نظرية القراءة، تأسيس للنظرية العامة للقراءة الأدبية، دار الغرب، وهران، الجزائر، 2003.

– ألف – ياء، تحليل مركب لقصيدة "أنت ليلاي" لمحم العيد آل خليفة، ط2، دار الغرب، وهران، الجزائر، 2004.

– في نظرية الرواية، بحث في تقنيات الكتابة الرّوائية، دار الغرب، وهران، الجزائر، 2005.

– قضايا الشعريات، متابعة وتحليل لأهم قضايا الشعر المعاصرة، ط1، دار القدس العربي، وهران، الجزائر، 2009.

– الأدب الجزائري القديم ، دراسة في الجذور، دار هومة، الجزائر، 2009.

المسدي، عبد السلام:

- المصطلح النقدي، مؤسسات عبد الكريم بن عبد الله، تونس، 1994.

- الأدب وخطاب النقد، ط1، دار الكتاب الجديد المتحدة، لبنان، 2004.

- الأسلوبية والأسلوب، ط5، دار الكتاب الجديد المتحدة، ليبيا، 2005.

مونسي، حبيب:

- فعل القراءة، النشأة والتحول، مقاربة تطبيقية في قراءة القراءة عبر أعمال عبد الملك مرتاض، دار الغرب، وهران، 2001.

عبد الجليل، محمد بدري:

- المجاز وأثره في الدرس اللغوي، دار المعرفة، الاسكندرية، مصر، 2005.

عزوز، أحمد:

- المدارس اللسانية، أعلامها، مبادئها ومناهج تحليلها للأداء التواصلي، ط2، دار آل الرضوان، وهران، الجزائر، 2008.

عياش، فرحات:

- الإشتقاق ودوره في نمو اللغة، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1995.

فاخوري، عادل:

- علم الدلالة عند العرب، دراسة مقارنة مع علم السيمياء الحديثة، ط1، دار الطليعة، بيروت، 1985.

ابن فارس، أبو الحسين أحمد:

– الصاحبي في في فقه اللغة العربية ومسائلها وسنن العرب في كلامها، ط1، تحقيق: عمر فاروق الطباع، بيروت، 1993.

فايد، وفاء كامل:

– المجامع العربية وقضايا اللغة، من النشأة إلى أواخر القرن العشرين، عالم الكتب الحديث، الأردن، 2004.

فيدوح، عبد القادر:

– دلائلية النص الأدبي، دراسة سيميائية للشعر الجزائري، ط1، ديوان المطبوعات الجامعية، وهران ، الجزائر، 1993.

– شعرية النص، ديوان المطبوعات الجامعية، وهران، الجزائر، 1996.

الفهري، عبد القادر الفاسي:

– اللسانيات واللغة العربية، نماذج تركيبية ودلالية، ط2، منشورات عويدات، بيروت – باريس، 1986.

– قاري، محمد:

– سيميائية المعرفة المنطقية، منهج وتطبيقه، ط1، مركز الكتاب للنشر، مصر، 2002.

ساسي، عمار:

– المصطلح في اللسان العربي من آلية الفهم إلى أداة الصناعة، ط1، جدار للكتاب العالمي، عالم الكتب الحديث، الأردن، 2009.

السيوطي، عبد الرحمان جلال الدين:

– المزهر في علوم اللغة وأنواعها، ط1، ضبط وتصحيح: فؤاد علي منصور، دار الكتب العلمية، بيروت، 1998.

شرشار، عبد القادر:

– تحليل الخطاب السردي وقضايا النص، ط1، دار القدس العربي للنشر والتوزيع، وهران، الجزائر، 2009.

شريبط أحمد شريبط:

– مباحث في الأدب الجزائري المعاصر، ط1، دار البشائر، الجزائر، 2002.

هويدي، صلاح:

– النقد الأدبي الحديث، قضاياه ومناهجه، موقع كتب عربية www.Kotob arabiya.com، د.ت.

وغليسي، يوسف:

– النقد الجزائري من اللانسونية إلى الألسنية، دار البشائر، الجزائر، 2002.

– إشكالية المصطلح في الخطاب النقدي العربي الجديد، ط1، منشورات الإختلاف، الجزائر، 2008.

– مناهج النقد الأدبي، مفاهيمها وأسسها، تاريخها وروادها، وتطبيقاتها العربية، ط3، جسور للنشر والتوزيع، الجزائر، 2010.

يقطين،سعيد:

– تحليل الخطاب الروائي، الزمن، السرد، التبئير، ط3، المركز الثقافي العربي، المغرب / لبنان، 1997.

– **يوسف، أحمد:**

– الدلالات المفتوحة، مقاربة في فلسفة العلامة، ط1، منشورات الإختلاف، الجزائر، 2005.

– السيميائيات الواصفة، المنطق السيميائي وجبر العلامات،ط1، المركز الثقافي العربي، بيروت/ الدار البيضاء، 2005.

ب – الكتب المترجمة:

آريفيه ميشال، جيرو جان كلود، بانييه لوي، كورتيس جوزيف:

- السيميائية أصولها وقواعدها، ترجمة: رشيد بن مالك، مراجعة وتقديم: عز الدين المناصرة، منشورات الإختلاف، الجزائر، 2002.

إيكو، أمبرتو:

- السيميائية وفلسفة اللغة، ترجمة: أحمد الصمعي، ط1، المنظمة العربية للترجمة، لبنان، 2005.

دي سوسير، فرديناند:

- علم اللغة العام، ترجمة: يوئيل يوسف عزيز، مراجعة: مالك يوسف المطلبي، بيت الموصل، العراق، 1988.

-

زويست، آرت فان:

- العلاماتية وعلم النص، ترجمة: منذر العياشي،ط1، المركز الثقافي العربي، المغرب/ لبنان، 2004.

كوكي، جان كلود:

- السيميائية، مدرسة باريس، ترجمة: رشيد بن مالك، دار الغرب للنشر والتوزيع، وهران، الجزائر، 2003.

- ج – المعاجم:

إميل يعقوب، بسّام بركة، مي شيخاني:

– قاموس المصطلحات اللغويّة والأدبيّة، عربي، إنكليزي، فرنسي، ط1، دار العلم للملايين، لبنان، 1987.

بن مالك، رشيد:

- قاموس مصطلحات التحليل السيميائي للنصوص، عربي، انجليزي، فرنسي، دار الحكمة، الجزائر، 2000.

ديكرو أوزوالد، سشايفر جان ماري:

- القاموس الموسوعي الجديد لعلوم اللسان، ترجمة: منذر العياشي، ط2، المركز الثقافي العربي، المغرب – لبنان، 2007.

-

ابن منظور، أبو الفضل جمال الدين:

- لسان العرب، تحقيق: عامر أحمد حيدر، مراجعة: عبد المنعم خليل إبراهيم، ط1، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، 2003.

منغنو دومنيك، شارودو باتريك:

- معجم تحليل الخطاب، ترجمة: عبد القادر المهيري، حمادي صمود، سلسلة اللسان، دار سيناترا، تونس، 2008.

ابن فارس، أبو الحسين أحمد:

- معجم مقاييس اللغة، تحقيق وضبط: عبد السلام هارون، دار الفكر، بيروت، د.ت.

وهبة مجدي، المهندس كامل:

- معجم المصطلحات العربية في اللغة والأدب، ط2، مكتبة لبنان، بيروت، 1984.

- د – الرسائل الجامعية:

هامل، بن عيسى:

- واقع الخطاب السيميائي في النقد الأدبي الجزائري، بحث مقدم لنيل درجة الماجستير، إشراف: عز الدين المخزومي، كلية الآداب، قسم اللغة العربية وآدابها، جامعة وهران، 2005 – 2006.

- إشكالية الخطاب السيميائي في النقد الأدبي المغاربي (دراسة في نقد النقد)، أطروحة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه، إشراف مسعود أحمد، كلية الآداب واللغات والفنون، قسم اللغة العربية وآدابها، جامعة وهران، 2013.

يوسف، أحمد:

- السيميائيات وفلسفة المعنى، رسالة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه في الفلسفة، إشراف: عبد اللاوي محمد، كلية العلوم الإجتماعية، قسم الفلسفة، جامعة وهران، 2003 – 2004.

هـ – المجلات والدوريات:

إبرير بشير:

- الصورة في الخطاب الإعلاميّ، دراسة سيميائيّة في تفاعل الأنساق اللّسانية والأيقونيّة، بحوث سيميائية، العدد (5 – 6)، مخبر عادات وأشكال التعبير الشعبي بالجزائر، مركز البحث العلمي والتقني، لتطوير اللغة العربية، جامعة تلمسان، الجزائر، 2009.

بلعلى، آمنة:

- سيميائية شارلز ساندرس بورس، قراءة أوليّة، مجلة بحوث سيميائية، العددان (3 – 4)، مخبر عادات وأشكال التعبير الشعبي بالجزائر، مركز البحث العلمي والتقني لتطوير اللغة العربية، جامعة أبوبكر بلقايد، تلمسان، 2007.

بعيو، نورة:

– المنهج النقدي بين الصرامة العلمية والحمولة الإيديولوجية، أعمال الملتقى الأول في المصطلح النقدي، جامعة قاصدي مرباح، ورقلة، مارس 2011.

البوشيخي، الشاهد:

– نحو تصور حضاري شامل للمسألة المصطلحية، منتديات عتيدة، الأنترنت: .www.atida.org

جاب الله، أحمد:

– السيمياء مفاهيم وأبعاد، محاضرات الملتقى الوطني الأول، السيمياء والنص الأدبي، جامعة محمد خيضر، بسكرة، الجزائر، نوفمبر 2000.

جلال الدين سعيد:

– فلسفة الرواق، دراسة ومنتخبات، سلسلة مجلة العلوم الإنسانية، مركز النشر الجامعي، 1999.

حلاّم، الجيلالي:

– المنهج السيميائي وتحليل البنية العميقة للنص، مجلة الموقف الأدبي، العدد 365، سبتمبر 2001.

– ترجمة المصطلح، أهميتها ووسائل تنميتها، مجلة المترجم، العدد 01، مخبر تعليمية الترجمة وتعدد الألسن، جامعة وهران، دار الغرب، يناير – جوان، 2001.

خسارة، ممدوح محمد:

– الإشتقاق النحتي وأثره في وضع المصطلحات، مجلة الرياض، العدد 1655، جويلية 2008، الأنترنت: www. Alriyad. Com.

دقة، بلقاسم:

– علم السيمياء في التراث العربي، مجلة التراث العربي، العدد 91، اتحاد الكتاب العرب، سوريا

رواينية، الطاهر:

– السيميائيات الأدبية، بحوث سيميائية، العددين (7 – 8)، مخبر عادات وأشكال التعبير الشعبي بالجزائر، مركز البحث العلمي والتقني، لتطوير اللغة العربية، جامعة تلمسان، الجزائر، 2010 – 2011.

عبد الملك مرتاض:

– بين السمة والسيميائية، تجليات الحداثة، العدد 02، جامعة وهران، الجزائر، 1993.

عقاق، قادة:

– إشكالية ترجمة المصطلح السيميائي في النقد العربي المعاصر، الملتقى الدولي الأول في المصطلح النقدي، جامعة قاصدي مرباح ، ورقلة، الجزائر،يومي 09 – 10 مارس 2011.

وذناني، بودواو:

– خطاب التأسيس السيميائي في النقد الجزائري المعاصر، مقاربة في بعض أعمال يوسف أحمد، مجلة الأثر، عدد خاص، أشغال الملتقى الدولي الثالث في تحليل الخطاب، جامعة الأغواط، الجزائر، د.ت.

الفهرس :

الفهرس:

المقدمة:.....أ

الفصل الأول:

إشكالية المصطلح في الخطاب النقدي الجزائري المعاصر:

1 – تمهيد **1**

2 – تعريف المصطلح : أ– لغة **2**

ب – اصطلاحا **4**

3 – علم المصطلح (Terminologie **7**

4 – طرق صياغة المصطلح:

أ – الإشتقاق..... **15**

ب – المجاز. **19**

ج – التعريب. **21**

د – النحت..... **22**

هـ – الترجمة. **24**

5 – إشكالية المصطلح في الخطاب النقدي العربي المعاصر..... **26**

6 – الإهتمام بإشكالية المصطلح في الخطاب النقدي الجزائري المعاصر. **34**

الفصل الثاني:

السيميائيات في الخطاب النقدي الجزائري المعاصر:

1 – تمهيد..... 40

2 – السيميائيات الحديثة عند الغرب..... 41

4 – السيميائيات في الدراسات النقدية العربية..... 49

5 – السيميائيات في الدراسات النقدية الجزائرية..... 55

الفصل الثالث:

دراسة في مصطلحات التحليل السيميائي:

(قراءة في كتاب إشكالية المصطلح في الخطاب النقدي العربي الجديد).....

ليوسف وغليسي:

1 – تمهيد..... 69

2 – أهمية الكتاب. 69

3 – وصف الكتاب. 71

4 – محتويات الكتاب. 72

5 – الهدف من الكتاب..... 75

6 – ملاحظات عامة حول الكتاب 76

7– قراءة في محتويات الفصل الثالث من الباب الثاني "الحقل السيميائي"

أ – محتويات الفصل..... 78

ب – دراسة موازنة للمصطلحات السيميائية مع "قاموس مصطلحات

التحليل السيميائي للنصوص" 82

ب – 1 – السيميائيات Sémiotique..... 86

ب – 2 – التشاكل Isotopie..... 89

ب – 3 – إشارة Signal 93

ب – 4 – سمة Signe 94

ب – 5 – رمز Symbol..... 95

ب – 6 – سردية Narrativité..... 97

ب – 7 – شعرية Poétique 99

الخاتمة.....105

قائمة المصادر والمراجع.....108

الفهرس.

ملخص

تعتبر السميائيات من أهم المناهج الجديدة و أكثر النظريات الغربية استقطابا لنقادنا، فعملوا على ترجمة نصوصها إلى العربية و نقلها إلى الخطاب النقدي الجزائري، فبدأت تشكل الدراسات السميائية في المشهد النقدي الجزائري، مشروع نقدي سميائي قائم على ضرورة التجديد باعتبارها تتناسب و اهتمامات نقادنا الدين يتقنون اللغة الفرنسية و متأثرين بمدرسة باريس السميائية. و قد اقتصرنا موضوع البحث على المدونات النقدية الجزائرية لان إشكالية المصطلح موضوع واسع البحث، يشمل اغلب الأعمال النقدية العربية المعاصرة، ويتطلب العمل عليه جهدا كبيرا و وقتا كثيرا لدا كان علينا تحديد الموضوع ليخص الخطاب النقدي الجزائري المعاصر، و اخترنا البحث في المصطلحات السميائية تحديدا كون السميائيات الأكثر انتشارا في الدراسات النقدية الجزائرية و تعرف مصطلحاتها اضطرابات مختلفة و تداخلات عديدة في استعمالها.

الكلمات المفتاحية:

المصطلح؛ الخطاب؛ النقد؛ السيميائية؛ التحليل؛ السرد؛ المدونات النقدية الجزائرية؛ الدراسات النقدية الجزائرية؛ الرمز؛ الشعرية.

نوقشت يوم 18 جانفي 2015